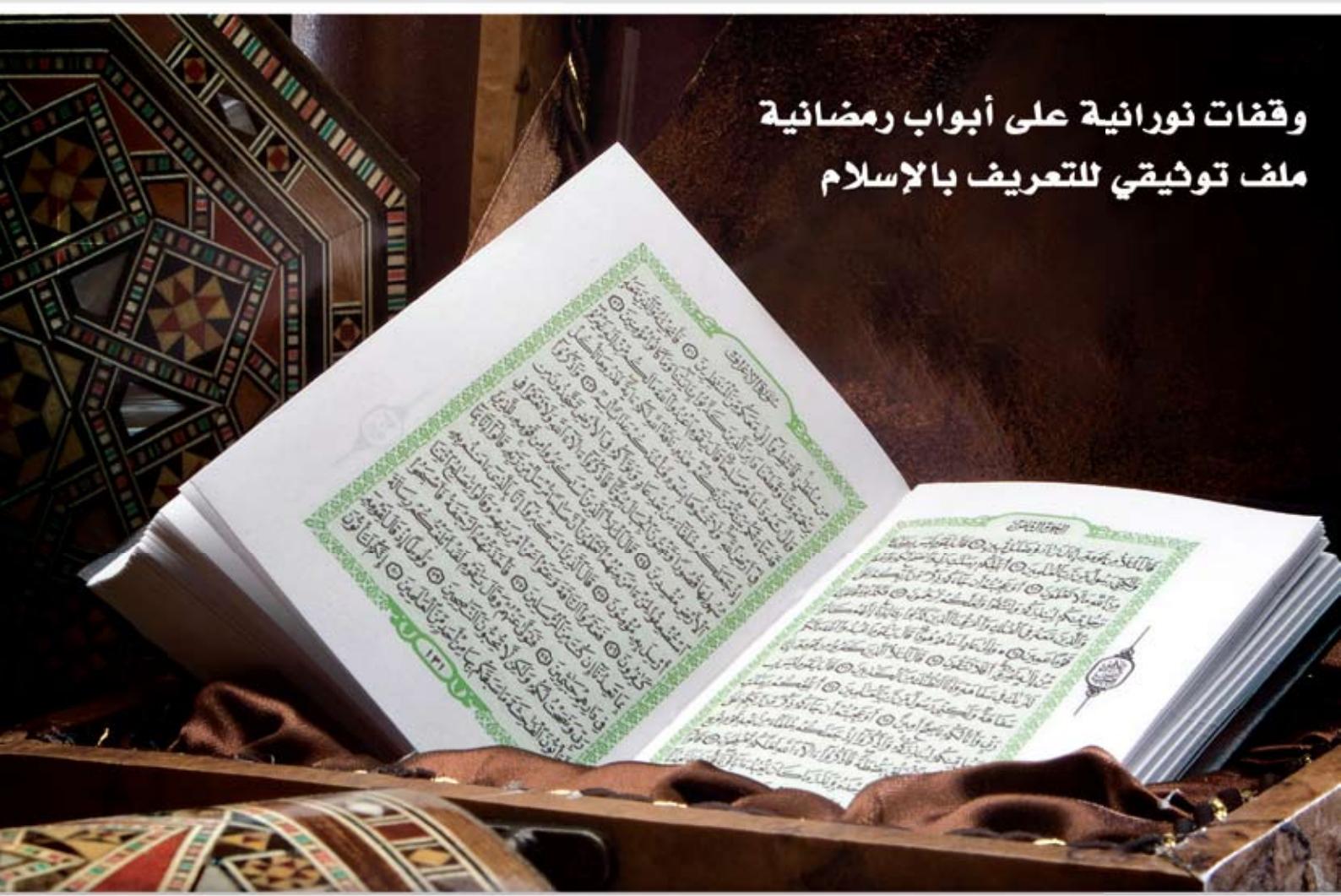


# لِبَسَيْل

دُعْوَيَةً اجْتِمَاعِيَّةً ثَقَافِيَّةً

المهتدى سيوانيسان :  
مناظرة في التأميم V  
أدخلتني الإسلام

وقفات نورانية على أبواب رمضانية  
ملف توثيقي للتعريف بالإسلام



حصاد التعريف بالإسلام : ٤٣٦ مهتدٍ ومهتدية خلال شهر سبتمبر ٢٠١٠ م

الدكتور عبد الوهاب بن الشيخ زايد الحق  
في لقاء حول الإسلام والمسلمين في كوريا الجنوبية

# إسلامهم بداية ... تعليمهم أمانة

ألف قلوبهم بزكاتك وصدقاتك

صارفنا : المؤلفة قلوبهم - ابن السبيل - الفقراء والمساكين



نسبة  
احتساب الزكاة  
% 2.5

أكثر من 3500 مسلم جديد سنوياً بالكويت.

• فتوى الشيخ خالد المذكور :

إن توجيه جزء من أموال الزكاة لمصرف المؤلفة قلوبهم عن طريق لجنة التعريف بالإسلام توجيه لكسب المودة والثقة بين المهددين الجدد وتقوية لأواصر الأخوة وتبنيّ عقيدة الإسلام في العقول والأرواح.  
المشرف العام على مشروع الزكاة والصدقات د/ خالد المذكور

الtribution عن طريق الإستقطاع الشهري حساب رقم 0119810007 بنك بوبيان

IPC لجنة التعريف بالإسلام  
ISLAM PRESENTATION COMMITTEE  
جمعية النجاة الخيرية

اتصل نصل 22444117 الخط الساخن : 97600074 ...رحمه للعالمين

[www.ipc.org.com](http://www.ipc.org.com)



# بِطْبِيَّعَتِهَا طَازْجَةً With Freshness Inside



مُتَعَة  
الطَّعَام  
الْطَّيِّب  
Sadia  
The  
Joy  
Of  
Good  
Food

# الحج ..

## مفكرة للذنوب.. زكاة للقلوب

يشهد صعيد عرفات بعد أيام جموع الحجيج الذين أتوا من كل مكان قاصدين بيت الله الحرام مجتمعين في بقعة واحدة من بقاع الله الطاهرة يرتدون زياً واحداً ملبيين الله -عز وجل- بنداء واحد : (لبيك اللهُمَّ لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك)، ما أجمله من نداء ضم بين جنباته كل معاني التوحيد والإخلاص في العبادة، والبراءة من كل معبود وشريك آخر، فلك الحمد يارب.. أنت أهل الحمد.

هذا النداء الذي تفيض فيه معاني التوحيد، والإخلاص، والخشوع لله -عز وجل-، يردده المسلم فترة الحج فيشعر بطمأنينة لا يريد أن تغادر قلبه، وهذا من جمال الطاعة والعبادة. فالحاج يخرج من بيته مهاجراً قاصداً الله -عز وجل- عاقداً العزم والنية على إجابة نداء الله عز وجل : **«وَادْنَ في النَّاسِ بِالْحَجَّ يَأْتُوكَ رَجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتَينَ مِنْ كُلِّ فَجَّ عَمِيقٍ»** فكانت الإجابة : (لبيك اللهُمَّ لبيك...) .. ولبيك كلمة إجابة تعني الإقامة أي إننا مجيبين قائمين على طاعتك. وللتوكيد فقد كُررت لفظة (لبيك).. وهذا أول شيء في النداء..

الشيء الثاني : (إن الحمد والنعمة) فهو -عز وجل- المستحق للحمد على وجه الكمال، كما إنه صاحب النعمة والفضل، وهو المتفصل علينا بكل النعم، وأجلها أداء هذا النسك.

وفي هذا الموقف لا يكون هناك شخص أكثر استشعاراً بنعم الله -عز وجل- وفضله عليه أكثر من المهتدي الجديد، فالله - سبحانه وتعالى - الذي هدأ وأضاء بنور التوحيد قلبه، وأخرجه من الظلمات إلى النور.. فأي نعمة بعد هذا.. وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم - الذي قال في الحديث الذي رواه الإمام أحمد في مسنده : (لبيك إله الحق).

أما الشيء الثالث في النداء : فهو إعلان البراءة من كل شرك الله -عز وجل- سواء كان شركاً أصغر أو أكبر.

وهنا أيضاً لا يكون هناك إنسان بحاجة إلى البراءة من الشرك أكثر من المهتدي الجديد فبعضهم قضى جانباً من عمره في عبادة ما لا ينفع ولا يضر فاراد الله -عز وجل- أن يختتم بالصالحات أعماله، فكانت هدایته وبالتالي فهو أشد الناس حاجة للذهاب إلى بيته الحرام ليقول : (لا شريك لك)...

أخي المسلم.. أختي المسلمة.. يا من ذهبت لقضاء نسك الحج هنيئاً لكم، وتقبل الله طاعتكم وغفر ذنوبكم ورجعتم كيوم ولدكم أمها لكم.. وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة) متفق عليه. رزقنا الله واياكم الجنة.

أسرة التحرير

# البُشْرَى

دعوية - اجتماعية - ثقافية

صاحب الامتياز  
لجنة التعريف بالإسلام

رئيس التحرير  
محمد إسماعيل الأنصاري

سكرتير التحرير  
محمد وود بكر

أسرة التحرير  
حسن علي حسن

التدقيق اللغوي  
ياسر ممدوح حسونه

تصميم وخارج  
مؤسسة زخرف للدعـاية والإعلـان  
22473657 / 22473658

مسؤول التوزيع  
محمد السبع  
ت: 94063497-99733047

التوزيع  
شركة الرؤية للخدمات الإعلامية  
ت: 24903033 - 1881212 - 124903033

الاشتراكات داخل الكويت  
١٠ دينار للأفراد  
١٢ دينار للمؤسسات والشركات

الاشتراكات من خارج الكويت  
١٥ دينار أو ما يعادلها للدول العربية  
٦٠ دولار أو ما يعادلها للدول الأجنبية

الطباعة  
الشركة العصرية للطباعة  
22420364 • ف: 22423543 • ت: 0965 22473657

## عنوان المجلة

الكويت - الشرق - مبنى الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - الدور الرابع - مؤسسة زخرف للدعـاية والإعلـان - مجلة البشرى

تلفون: 22473657/127-129  
ص.ب: 1613 الرمز البريدي: 13017 الصفة

[www.ipc-kw.com](http://www.ipc-kw.com)  
[info@albushra.net](mailto:info@albushra.net)

المقالات والأراء تعبر عن وجهات نظر أصحابها ولا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

## مـلـفـ الـمـعـدـد

١٠	وقفات نورانية على أبواب رمضانية
١٦	أسرار عبادة الحج
١٨	موقف الإسلام من المزيمة النفسية
٢٢	الاختلاف وأدابه وضوابطه
٢٦	سيوانيسان: مـنـا ظـرـةـ فيـ التـامـيـلـ اـدـخـلـتـنـيـ الإـسـلـامـ
٣٠	الدين الكامل
٣٤	التلمود
٣٦	حقائق حول التاريخ والحضارة الإسلامية
٤٦	عظمة مكة وحرمتها
	نـجـومـ فـيـ سـمـاءـ الدـعـوـةـ
	الـأـسـرـةـ الـسـلـمـةـ



معارض الشام للعطور



SINCE 1928

KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN

E-mail: [info@afkar.com.kw](mailto:info@afkar.com.kw)

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان

Website : [www.afkar.com.kw](http://www.afkar.com.kw)

## حصاد التعريف بالإسلام

٤٣٦ مهتمٍ ومهتمة خلال شهر سبتمبر ٢٠١٠ م

الفرع	الإجمالي	رجال	نساء	الإجمالي
العاصمة	١	٣٧	-	٣٧
الأحمدية	٢	٢٠	٥٠	٧٠
الجهراء	٣	٨	٥٥	٦٣
خيطان	٤	١٩	٤٣	٦٢
الادارة النسائية	٥	-	١٣٤	١٣٤
السالمية	٦	-	٣٠	٣٠
المركز الفلبيني		٣	٢٣	٢٦
كبد	٧	٧	-	٧
تايز	٨	٥	٢	٧
الإجمالي		٩٩	٣٣٧	٤٣٦

### أهم أسباب إشهار الإسلام

#### فرع خيطان "نساء" :

١ - **تقول أمينة (وليان آني فيلي بياترس سابقاً) :** كنت أعتقد النصرانية في السابق وأواظب على الحضور إلى الكنيسة إلا أن هناك الكثير من الشبهات التي تدور بخاطري، ولم أجدها إجابة، وعندما قدمت إلى الكويت في شهر رمضان أحبت هذا الجو الإيماني حيث شهر الرحمة والمغفرة، واستفسرت عما كان يدور بخاطري ووجدت لكل سؤال إجابة، وبخاصة في القرآن الكريم فاعتقدت الدين الإسلامي.

٢ - **تقول فاطمة (رسوواتي دي سابقاً) :** كنت هندوسية ورأيت الكثير من الاختلافات والتفرقي والتمييز بين الناس، وعندما جئت إلى الكويت رأيت الفرق الكبير والاختلاف الواضح بين الهندوس والمسلمين، فالعبادات التي يمارسها المسلمين فيها قرباً وتقرباً إلى الله - عز وجل - حيث الانفراد بالعبودية الخالصة له - سبحانه وتعالى -، ومن أجل هذه العبادات أنه لا يفرق بين البشر، وعندما رأيت الجميع يصومون في آن واحد ويقطرون في آن واحد وجدت أن هذا ما كنت أريده وأبحث عنه، فلم أُضيع الفرصة وأسلمت في هذا الشهر المبارك لأعيش مع المسلمين لحظات الإيمان بكل تفاصيلها.

#### فرع الروضة "نساء" :

١ - **وجبات إفطار الصائم** كانت أكثر أسباب إشهار الإسلام خلال هذا الشهر.

٢ - **تقول إحداهن:** (أشهرت إسلامي بسبب حبي لتعاليم الإسلام وتأثري بالجو الإسلامي).

٣ - **تقول المهدية:** عشت في السعودية وتأثرت بالعادات الإسلامية وبعد مرور عشر سنوات قررت أن أسلم أنا وابنتي بعدما عرفت أن الله واحد لا شريك له.

#### المركز الفلبيني :

- قراءة كتبات اللجنة والمجلة التي تصدرها اللجنة باللغة الفلبينية.

#### فرع السالمية :

- بسبب دعوة الأصدقاء والزواج من مسلمين.

#### فرع خيطان :

- **يقول أحد المهددين:** كنت هندوسياً وأهدي لي أحد المهددين كتاب (الإسلام يتحدث إليك) وهو أحد المطبوعات التي تصدرها لجنة التعريف بالإسلام، ووجدت به ما كان يدور بخاطري، وعرفت من خلاله أن عبادة الأصنام والبقر والشجر لا تنفع ولا تضر، وشاء الله أن يهديني للإسلام فأشرت إسلامي باللجنة.

## تبرع بـ ٥ حاج من المهتدين للجنة التعريف بالإسلام في ضيافة الشيخ مالك الصباح

استقبل الشيخ مالك الحمود المالك الصباح وفداً من لجنة التعريف بالإسلام ممثلاً في المحامي منيف العجمي مدير الأفرع ومدير إدارة الحج والعمرة، والشيخ أمين عامر منسق الشئون الدعوية وعد من الدعاة والمهتدين، وحضر اللقاء الشيخ عبد الله الحمود المالك الصباح، وفضيلة الشيخ محمد الحمود النجدي والعديد من كبار الشخصيات المعروفة بالكويت وتأتي هذه الزيارة المعتادة سنوياً في إطار توصيل رسالة اللجنة وانجازاتها وعرضها على الشيخ مالك الحمود الصباح أمين عام مبرة الشيخ حمود الفيصل المالك الصباح، الذي أكد أن الدعوة إلى الله تعالى هي حصن أمان للبلاد. وألقى الشيخ محمد الحمود النجدي خطارة دينية حث فيها على ذكر الله تعالى وقال: إن الذكر هو حياة المجالس، مشيراً إلى أن الباقيات الصالحات هي (سبحان الله والحمد لله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله) لها أجر عظيم عند الله تعالى. ومن جانبه عبر الشيخ مالك الصباح عن سعادته بقوله: إنني فخور بعمل لجنة التعريف بالإسلام، وسأتكلف بحج ٥ من المهتدين الجدد لهذا العام دعماً لعمل اللجنة. ومن ناحيته ثمن الشيخ عبد الله الحمود الصباح دور لجنة التعريف بالإسلام في الدعوة إلى الله تعالى ونشر الخير والهداية بين الناس بالحكمة والوعظة الحسنة، وقال: إن مارأيناه اليوم من حالي إشهار إسلام، فهو عمل عظيم يتشرف به كل مسلم، ونحن نبارك هذه الجهود الطيبة، ونقف إلى جانب اللجنة، ونساندها بالدعم المادي والمعنوي، ونسأل الله تعالى أن يبارك في جهود القائمين عليها. يذكر أنه خلال الزيارة أشهراً ثنان من الجالية الآسيوية إسلامهما، وقام بتلقينهما الشهادتين الشيخ محمد حمود النجدي والشيخ مالك الصباح، الأمر الذي بث البهجة والسرور في نفوس الحضور جميعاً عقب الشهادتين وتعالت أصواتهم بالتهليل والتكبير. ومن جهته قال المحامي منيف العجمي: إن هناك عقبات تواجه اللجنة في مشروع حج المهتدين الجدد منها ارتفاع الأسعار بالحملات، وتقلص عدد حجاج الجاليات لدى الحملات، حيث تصل تكلفة الحاج هذا العام للشخص الواحد ٩٥٠ د.ك، في حين أن اللجنة تهدف لإرسال ١٥٠ حاجاً من المهتدين. ممناشداً الحضور وأهل الخير الوقوف إلى جانب اللجنة في هذا المشروع حتى يتتسنى لها إرسال هذا العدد.



الشيخ النجدي يلقي الشهادة

الصالحات هي (سبحان الله والحمد لله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله) لها أجر عظيم عند الله تعالى. ومن جانبه عبر الشيخ مالك الصباح عن سعادته بقوله: إنني فخور بعمل لجنة التعريف بالإسلام، وسأتكلف بحج ٥ من المهتدين الجدد لهذا العام دعماً لعمل اللجنة. ومن ناحيته ثمن الشيخ عبد الله الحمود الصباح دور لجنة التعريف بالإسلام في الدعوة إلى الله تعالى ونشر الخير والهداية بين الناس بالحكمة والوعظة الحسنة، وقال: إن مارأيناه اليوم من حالي إشهار إسلام، فهو عمل عظيم يتشرف به كل مسلم، ونحن نبارك هذه الجهود الطيبة، ونقف إلى جانب اللجنة، ونساندها بالدعم المادي والمعنوي، ونسأل الله تعالى أن يبارك في جهود القائمين عليها. يذكر أنه خلال الزيارة أشهراً ثنان من الجالية الآسيوية إسلامهما، وقام بتلقينهما الشهادتين الشيخ محمد حمود النجدي والشيخ مالك الصباح، الأمر الذي بث البهجة والسرور في نفوس الحضور جميعاً عقب الشهادتين وتعالت أصواتهم بالتهليل والتكبير. ومن جهته قال المحامي منيف العجمي: إن هناك عقبات تواجه اللجنة في مشروع حج المهتدين الجدد منها ارتفاع الأسعار بالحملات، وتقلص عدد حجاج الجاليات لدى الحملات، حيث تصل تكلفة الحاج هذا العام للشخص الواحد ٩٥٠ د.ك، في حين أن اللجنة تهدف لإرسال ١٥٠ حاجاً من المهتدين. ممناشداً الحضور وأهل الخير الوقوف إلى جانب اللجنة في هذا المشروع حتى يتتسنى لها إرسال هذا العدد.

## برنامج تأهيلي للمهتدين المرشحين لأداء فريضة الحج



ضمن حملتها الدعوية (إسلامهم بداية... تعليمهم أمانة) التي أطلقتها لجنة التعريف بالإسلام هذا العام وحققت زيادة ملحوظة في عدد المهتدين الجدد أعلن مدير إدارة الحج والعمرة باللجنة المحامي منيف عبد الله العجمي عن تنظيم برنامج تأهيلي للمهتدين الجدد يتم من خلاله شرح وتوضيح أركان الحج وفريضته، والتعريف بالأماكن المقدسة.

ويهدف البرنامج إلى تثقيف المهتدى وتعريفه بالفريضة وأجرها وثوابها الذي وعد الله به عباده، وقيمة كل شعيرة من الشعائر العظيمة المقدسة، وتاريخ البيت الحرام ومكانته وعلاقته بالرسل مما كان له عظيم الأثر في نفوس المهتدين.

## الإسلام بين الأديان والمعتقدات الأخرى



نظمت إدارة الشئون الدعوية بلجنة التعريف بالإسلام فرع الملا صالح رحلة ترفيهية إلى حديقة الحيوانات لغير المسلمين من أبناء الجالية الهندية والنيبالية تحت إشراف الداعية محمد شاه نواز والداعية إبراهيم محمد، واشتملت الرحلة على برنامج احتوى على محاضرة دعوية ومسابقات وحلقة نقاشية في نهاية البرنامج.

تحدث نوازي في المحاضرة الدعوية التي ألقاها قائلاً: (إن الإسلام جاء متماماً وختماً للأديان الأخرى، بأحكامه وفرائضه فلم ينزل بعده حلال ولا حرام، وأكمله - سبحانه وتعالى - فلا عبادة إلا عبادة الله الواحد الأحد مصداقاً لقوله تعالى: **«.. إِلَيْهِ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَنْتُمْ عَلَيْكُمْ نَعْمَلِي وَرَضِيَتْ لَكُمُ الْإِسْلَامُ دِينًا ..»**). ومن تمام نعم الله على الناس أن أخرجهم من ظلمات الجهل والشرك إلى نور الإيمان والتوحيد.

ولما كان الإسلام هو الدين الخاتم فقد جاءت شرائعه وأحكامه كاملة صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان وهو ما امتاز به الإسلام عن الأديان الأخرى.

بعد ذلك أقيمت مسابقة ثقافية بين الحضور ثم تم توزيع الجوائز على الفائزين، ثم افتتحت حلقة نقاشية مفتوحة بين الحضور مما أضاف على البرنامج جواً من التعارف والافتتاح على ثقافة الآخرين.

## (العلماء ورثة الأنبياء) دور تدريبية للدعاة الميدانيين

أقامت لجنة التعريف بالإسلام - فرع محافظة الفروانية - خيطان - دورة تدريبية لمدة يوم واحد للدعاة الميدانيين من أبناء الجالية التاميلية بالفرع حيث شارك فيها ١٩ داعية ميداني، وبعض دعاة اللجنة وهم محمد جابر ومحمد نظيم ومحمد فيصل.

اشتملت الدورة على عدة محاضرات وكان أكثرها تفاعلاً المحاضرة التي ألقاها الداعية محمد حسين تحت عنوان (العلماء ورثة الأنبياء) التي أوضح فيها أن حاجة الداعية إلى العلم حاجة ضرورية وأساسية، ولذلك أمر الله - سبحانه وتعالى - بالاستزادة من العلم في قوله تعالى: (وَقُلْ رَبِّ زُدْنِي عِلْمًا)، وما ذاك إلا لفضل العلم، فالعلم هو الأساس الذي ينطلق الداعية من خلاله، وتمكنه من هذا العلم يجعله قريباً من قلوب الناس. وفي نهاية المحاضرة أوصى حسين الدعاة الميدانيين بتعلم العلم النافع لكي يدعوا الناس على بصيرة، مشيراً إلى أن من الخير للداعية هو تعلم العلم فمن يرد الله به خيراً يفقهه في الدين.



## وفاء لعمل التعريف بالإسلام مُجسم الحرم المكي هدية من أحد المهتمين



الحضور مع مدير الأفرع



نظم فرع المنقف بلجنة التعريف بالإسلام محاضرة دعوية لغير المسلمين من أبناء الجالية التأميلية بعنوان (الإسلام دين السماحة) حضرها (٤٠) شخصاً وذلك بمنطقة المهبولة وبحضور مدير الأفرع المحامي منيف عبد الله العجمي وموظفي ودعاة فرع المنقف.

ودعا العجمي في الكلمة التي ألقاها إلى التسامح مع غير المسلمين والتعامل معهم كإخوان في الإنسانية لأن الإسلام أمرنا بذلك بوصفه الدين الذي جاء بالرحمة، وطالب أتباعه بنشره بين المسلمين وغير المسلمين حتى في التعامل مع المخلوقات الضعيفة، كما أن الإسلام يحث المسلمين على التعارف والتعاون مع سائر الناس بغض النظر عن دياناتهم امثلاً لقوله عز وجل : (وتعاونوا على البر والتقوى...)، مذكراً بأن صور السماحة في الإسلام كثيرة ولا يستطيع الإنسان أن يحصيها في هذه المحاضرة.

ثم دارت بعد ذلك حلقة نقاشية حول موقف الإسلام من أصحاب الديانات الأخرى، فكان الجواب أن الإسلام أمر بالإحسان إلى أصحاب الديانات الأخرى والوفاء بالمهود معهم والتسامح بينهم والحرص على المصالح والتعايش السلمي.

وفي النهاية تقدم الحضور بالشكر لمنظمي المحاضرة التي كان لها أثر في إزالة الشبهات التي كانت تدور بعقولهم وبحاجة إلى الإجابة عنها.

أعرب رئيس قسم الدعوة بلجنة التعريف بالإسلام مساعد العنزي عن سعادته ببرؤية ومشاهدة المهتمين الجدد وهم يحرصون على التواصل مع اللجنة ودعاتها، مُشيراً إلى أن المهتمين الجدد يحملون العديد من المشاعر الإيمانية. وترجم هذا التواصل أحد المهتمين الجدد من أبناء الجالية السيرلانكية بأن أهدي للجنة مُجسم يمثل الحرم المكي، حيث تبدو فيه المآذن مرتفعة وفي منتصفها الكعبة المشرفة. يذكر أن اللجنة تقوم بالمشاريع المختلفة من أجل رعاية وتنقيف المهتمين الجدد وتشبيتهم على الإسلام، ومن هذه المشاريع مشروع عمرة المهتمين الجدد، الذي حرك بداخله الحب لهذه الأماكن المقدسة التي كان في زيارة لها وأراد التعبير عن هذا الحب، فكان هذا المجسم الرائع نبيت الله الحرام.



قام فرع الجهراء بتنظيم رحلة ترفيهية للمهتمين الجدد من الجالية التأميلية وذلك بمنطقة الصبية، وشارك فيها ١٥٠ من المهتمين وغير المسلمين. ألقى الداعية محمد نظيم بهذه المناسبة محاضرة بعنوان (الدين المعاملة) بين فيها أن الإسلام ليس بإقامة شعائره فقط بل أيضاً بطيب المعاملة مع الآخرين امثلاً لقوله تعالى : (.. وَلَوْ كُنْتَ فَطَنًا عَلَيْظِ القُلُوبِ لَانْقَضُوا مِنْ حَوْلِكَ ..). وحث الإسلام المسلمين على المعاملة الحسنة بينهم وبين غير المسلمين أيضاً.. مبيناً أن المعاملة الحسنة لها تأثير على القلوب والنفسos مما انعكس إيجاباً على غير المسلمين عند دعوتهم للإسلام. يذكر أن الفرع دأب على القيام بمثل تلك الأنشطة لبيان تعاليم الإسلام والتعرية بها لغير المسلمين حيث تلقى هذه الأنشطة استجابة وقبول لديهم .

قام فرع الجهراء بتنظيم رحلة ترفيهية للمهتمين الجدد من الجالية التأميلية وذلك بمنطقة الصبية، وشارك فيها ١٥٠ من المهتمين وغير المسلمين. ألقى الداعية محمد نظيم بهذه المناسبة محاضرة بعنوان (الدين المعاملة) بين فيها أن الإسلام ليس بإقامة شعائره فقط بل أيضاً بطيب المعاملة مع الآخرين امثلاً لقوله تعالى : (.. وَلَوْ كُنْتَ فَطَنًا عَلَيْظِ القُلُوبِ لَانْقَضُوا مِنْ حَوْلِكَ ..). وحث الإسلام المسلمين على المعاملة الحسنة بينهم وبين غير المسلمين أيضاً.. مبيناً أن المعاملة الحسنة لها تأثير على القلوب والنفسos مما انعكس إيجاباً على غير المسلمين عند دعوتهم للإسلام. يذكر أن الفرع دأب على القيام بمثل تلك الأنشطة لبيان تعاليم الإسلام والتعرية بها لغير المسلمين حيث تلقى هذه الأنشطة استجابة وقبول لديهم .

## نسائية السالمية أقامت معرضاً دعوياً بسوق السالمية

أكملت مديرية فرع السالمية النسائية التابع للجنة التعريف بالإسلام ليلي الصقر حرص اللجنة الداعوب على دعوة غير المسلمين للتعرف على الدين الإسلامي الحنيف مُشيرة إلى أن الدعوة تكون بالحكمة والمعنعة الحسنة أما الهدایة فهي بيد رب العالمين، وانطلاقاً من هذه الرؤية أقامت نسائية السالمية معرضاً بسوق السالمية تحت عنوان ما هو الإسلام؟، وقامت داعيات الفرع بتوزيع الحقائب الدعوية التي تُبين حقيقة الإسلام بعيداً عن الغلو والتطرف والتي تتحلى بالمنهج الوسطي، وكذلك تم توزيع المجلات الدعوية والنشرات التي تُبين أنشطة اللجنة. وشهد المعرض تفاعلاً من قبل مرتادي السوق حيث حرصت ربات البيوت على تفعيل دور الدعوة كما كان هناك إقبال من العاملات والخدمات وغيرهن من غير المسلمين من رواد السوق.



جناح من المعرض

قامت لجنة التعريف بالإسلام فرع خيطان برحلة ترفيهية للمهتمين الجدد من أبناء الجالية الصينية إلى المركز العلمي حيث كان برفقتهم الداعية الصيني الشيخ صالح محمد، وسعید حسن الذي ألقى محاضرة للحضور تحدث فيها عن إبداع الخالق - سبحانه وتعالى - في مخلوقاته وتكريمه للإنسان على سائر تلك المخلوقات مذكراً لهم بقوله - صلى الله عليه وسلم - : (اغتنم خمساً قبل خمس حياتك قبل موتك وصحتك قبل سقمك وفراugas قبل شغلك وشبابك قبل هرمك وغناك قبل فقرك) مُنبهاً على ضرورة العمل للأخرة مصداقاً لقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - : (اتقوا النار ولو بشق تمرة ..) وكانت لهذه المحاضرة أبلغ الأثر في نفوس المهتمين وأبدوا شكرهم للجنة لاهتمامها بالبالغ بهم وحرصها على دعوة غير المسلمين لخارجهم من ظلمات الشرك إلى نور الحق وتمموا أن تتكرر مثل هذه الرحلات التي يسودها طابع الألفة والودة.



## (لماذا الإسلام؟..) برنامج دعوي لغير المسلمين بأمغرة

أقامت لجنة التعريف بالإسلام - فرع الجهراء - برنامجاً دعوياً لغير المسلمين بصالحة اللجنة بمنطقة أمغرة شارك فيه ١٢٠ من غير المسلمين تحت إشراف الداعية محمد نظيم عبد الحميد، حيث ألقى الداعية الميداني / جمال الدين محاضرة بعنوان (ما هو الإسلام؟) تحدث فيها عن الإسلام ودعوته وكيف أن المعرفة بالإسلام هي طريق النجاة في الدنيا؟ فكل تعاليمه ومبادئه تحضنا على الخير واتباعه، ويدعونا إلى الحرص والتزود من هذا الخير.

وقد استمتع المشاركون بهذه المحاضرة وأخذوا يسألون عما يجول بخاطرهم حول مختلف القضايا التي تهمهم وتركزت هذه الأسئلة حول الإسلام ومبادئه وطرق النجاة . وأخيراً تم توزيع الجوائز للمشاركين المتميزين ..

## (إبداع الخالق) محاضرة بالمركز العلمي



المهتمون خلال الرحلة

# جمان المياه



مياه جمان



yasrafood@yasra.com

تلفون ٢٢٢٤٩١٠٠ / فاكس ٢٢٢٤٩١٠١ / صندوق بريد ٢٢٢٨ الصفاة ١٢٠٣٣ الكويت

يسرة بلاستيكية

## وقفات نورانية على أبواب رمضانية

### ملف توثيقي للتعريف بالإسلام في رمضان ١٤٣١ هـ

كتب: محمود بكر

أخي القارئ .. أختي القارئة .. في هذا العدد نقدم لك مجموعة من أقوال المهتميات اللائي دخلن في الإسلام وارتبطن مع شهر رمضان بصيامه وقيامه، وامتلاء أفواههم بهذه الكلمات النورانية التي توضح أثر نعمة الهدایة التي يمن الله بها على عباده، مصدقاً لقوله تعالى: (أَوَ مَنْ كَانَ مِيَّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ..). الأنعام : ١٢٢

فالمهتمي الجديد كان في ضلال وحيرة وهذا ما نلاحظه في هذه الأقوال والقصص التي نطق بها أفواههم، فأراد الله له أن يحيي قلبه بنور الإيمان وهداء الله بأن سخر له من يدعوه إلى هذا الدين، وسخر له أيضاً من وفر له الوسائل التي يسرت له ذلك، فوفقاً لله لهديته واتباعه وإتباع رسوله فأصبح يعيش في أنوار الهدایة .. وهو في هذا مفضل عن غيره من يعيشون في الضلالات المختلفة ولا يهتدوا إلى منقذ أو مخلص لهم مما هم عليه .. إن هذه القصص والأقوال تهديها إلى كل من ساهم ودعم الحملة الدعوية (إسلامهم بدایة .. تعليمهم أمانة) لنقلها لهم هذا هو ثمرة أعمالكم ومساهمتكم وتبراعاتكم .. ونخص بالذكر هنا الأمانة العامة للأوقاف التي أخذت على عاتقها الحملة من بدايتها حتى نهايتها .. فكانت الثمار المتمثلة في إسلام ٨٧٩ شخص خلال شهر رمضان الماضي.

#### (فرع المنقف النسائي)

#### ١- قصص المهتميات اللاتي أسلمن في شهر رمضان ١٤٣١ هـ

المهتمية شولاني من سيرلانكا  
تقول: أنا من سيريلانكا، اسمي شولاني، دياتي السابقة البوذية، زوجي مسلم وعندي أولاد، وأولادي مسلمين، زوجي دعاني إلى الإسلام ولكنني رفضت دعوته، وبعد فترة من الزمان واجهت عدة مشاكل في حياتي فقررت المجيء إلى الكويت لكسب المال. اشتغلت لدى عائلة كويتية، هذه العائلة كل فرد فيها ملتزم يُصلِي ويقرأ القرآن ويصوم وأخلاقهم جيدة، وفي هذا الجو الإيماني تأثرت بكل هذا.



طلبت من كفيلي الذهاب لفرع المنقف حيث أشهرت إسلامي وأصبح اسمي بعد ذلك (جنة).

#### المهتديّة عائشة - هندية

تقول: كنت أُعاني من أزمة صحية ولم يقف بجواري ويساندني إلا إحدى الأخوات المسلمات، حيث كانت تزورني دائماً في المستشفى وتطمئن عليّ وتساعدني في إيجاد حل لازمتني الصحية، مما كان له أكبر الأثر في نفسي فقررت أن أشهر إسلامي، وفعلاً أشهرت إسلامي داخل المستشفى. وشعرت بعدها بارتياح شديد.



#### المهتديّة بشرى - نيبالية

تقول: رأيت ما يُشبه الملائكة بملابسهم البيضاء ففزعـت ، ثم فكرت وتساءلت هل هناك خالق لهذه المخلوقات العجيبة؟، وطلبت من كفيلي الذهاب للجنة التعريف بالإسلام وأشهرت إسلامي.

#### (فرع خيطان النسائي)

##### المهتديّة أمينة

كانت الأخت (أمينة) المدعوة سابقاً (وليان آني فيلي بياترس) تعتنق النصرانية وتدين بها فلما كانت تذهب للكنيسة وتدعوا الله هناك لم تكن تشعر باستجابة الله لها.. وفي الكويت عاشت الجو الإيماني في رمضان كشهر مغفرة ورحمة فاحبـت ذلك واعتنقت الدين الإسلامي في هذا الشهر الفضيل.

لقد وجدت الإسلام الصحيح لدى هذه الأسرة، بعد هذا قررت أن أسلم، وقلت لربة المنزل: إنني أريد أن أسلم فأخذـتني إلى لجنة التعريف بالإسلام بالمنقف، وهناك قابلـت الداعية السيلانية التي أوضحت لي الفرق بين العقيدة البوذية ودين الإسلام.

#### المهتديّة فاطمة - الفلبين

تقول: اسمي فاطمة رأيت أن علاقة المسلمين بعضـهم مع بعض قوية خاصة إذا كانت الأسرة كبيرة فقررت الحضور إلى فرع المنقف للاستفسار عن سر هذه العلاقة القوية بين عائلات المسلمين، وأجابت الداعية مما يدور في ذهني فقررت إشهار إسلامي.

وفي فرع اللجنة تعلمت الكثير عن الإسلام، والحمد لله لقد أصبحـت الآن مسلمة وأسمي مريم.

#### المهتديّة جميلة - الفلبين

تقول جميلة: كانت لدى فكرة غير صحيحة عن المسلمين وهي أنـهم غير جـيدـين وارهـابـيين، وعندـما جـئت إلى الكويت وعملـت لدى عائلـة كـويـتـية وجدـت المعـاملـة الطـيـبة من قـبـلـهم، فـبدـأت أـقارـن بـين ما كان لـدى من فـكرة سـابـقة عن الإـسـلام وـما وـجـدـته من معـاملـة طـيـبة منـهـمـ. فـطلـبـت من بـنتـ كـفـيلـيـ أن تـسـاعـدـنيـ فيـ إـحـضـارـ الـكتـبـ التيـ تـعـرـفـنيـ بـالـإـسـلامـ وـذـلـكـ

سابقاً (رسوati دي) هندوسية حيث لم تشعر يوماً وهي على هذا الدين بالقرب إلى الله ورأى الكثير من الاختلافات والتفرقي والتمييز بين الناس، وعند مجيئها إلى الكويت رأت الفرق الكبير والاختلاف الواضح بين الهندوس والمسلمين ورأى عبادات يمارسها المسلمين من أجل التقرب إلى الله، ومن هذه العبادات التي لا تفرق بين البشر (الصيام في رمضان)، فعندما رأت الناس يصومون في هذا الشهر في أن واحد ويغطرون في أن واحد أيضاً، وجدت ما كانت تريده وتباحث عنه فلم تضيع الفرصة وأسلمت في هذا الشهر المبارك لتعيش مع المسلمين لحظات الإيمان بكل تفاصيلها.

#### المهديّة سارة

كانت الأخت (سارة) المدعوة سابقاً (داما يانثا ساكوتالا) نصرانية ولم تكن تعرف في بلدها شيئاً عن الإسلام وذلك لعدم وجود مسلمين في منطقتها، ولما ذهبت إلى لبنان



ولكن الإسلام دين توحيد وتقرب إلى الله لا شريك له، تعلق قلب عائشة بالإسلام عندما عايشته في الشهر الفضيل ورأى كيف أن جميع المسلمين يصومون في وقت واحد ويغطرون في وقت واحد ولا فرق بينهم فأحببت أن تفتتح هذه اللحظات الإيمانية قبل أن تضيع هذه الفرصة العظيمة فأشرفت إسلامها.

#### المهديّة فاطمة

كانت الأخت (فاطمة) المدعوة

#### المهديّة مادية

كانت الأخت (مادية) المدعوة سابقاً (ريتا مايا تهن) تعتنق النصرانية وتدين بها، وذهبت إلى السعودية للعمل هناك، وهناك كانت تشاهد المسلمين في التلاذ وهم يصلون في الحرم المكي فأعجبت بالإسلام، ثم جاءت إلى الكويت في شهر رمضان الفضيل وكانت تحضر إفطار الصائم الذي تقيمه اللجنة بفرع خيطان وسألت عن الصيام وطريقته فاقتنعت بتعاليم الإسلام، وفي الفرع أشهرت مادية إسلامها، واعتنقت دين الله سبحانه وتعالى.

#### المهديّة عائشة

كانت الأخت (عائشة) المدعوة سابقاً (سانتاما راجاويتي) تعتنق الهندوسية وتدين بها، وعندما جاءت إلى الكويت رأت الفرق بين المجتمع الهندي والمجتمع المسلم، حيث كان الهندوس يعبدون التماثيل وألهتهم متعددة لذا لم تشعر يوماً بالطمأنينة والخشوع،





(عندما جئت إلى الكويت رأيت أن الدين الذي يعتنقه الكثير من أهلها الإسلام فأردت أن أعرف الكثير عن هذا الدين وبما أتنى أحب القراءة كنت أقرأ كتب عن الإسلام حتى اقتنعت بهذا الدين عندما قرأت كتاب (نحن نؤمن بعيسى عليه السلام)، وحينها اكتشفت أن الإسلام لا ينكر النبي عيسى وإنما يؤمن به وهونبي كجميع الأنبياء وليس إله، إنما إله الخلق هو الله سبحانه وتعالى وهو خالق الأنبياء وهنا عرفت أن الله هو المستحق بالعبادة وحينها أحببت

المشاكل عن طريق لجوئي إلى الله بالدعاء، فقررت بعدها أن آتي إلى الجنة لأصبح مسلمة بإذن الله).

عملت لدى عائلة ملتزمة بتعاليم الإسلام، ووجدت الكثير من الفروقات، ومن أهمها كيفية الصلاة حيث كانت تقول: (في النصرانية نقوم بتجسيد الذات الإلهية أي أن صلاتنا لا تكتمل إلا بوجود صورة لسيدينا عيسى على حسب اعتقادنا، وأدركت أن في الإسلام الصلاة لله -سبحانه وتعالى - وأنها خمس مرات، ولا يوجد أي تجسيد للذات الإلهية، وهذا ما أحببته في المسلمين في صلاتهم وصيامهم، فقد وجدت طمأنينة وراحة فقررت عند المجيء إلى الكويت أن أسلم بإذن الله).

#### المهتدية شيماء

كانت الأخت (فاطمة) المدعوة سابقاً (شيماء كوماري ثاباماها) نصرانية الديانة ولا تعرف شيئاً عن الإسلام، ولا جاءت إلى الكويت ورأت حُسن أخلاق المسلمين عند التعامل معهم، وأيضاً تغير أساليب العبادة، وأن الإسلام يشمل خمس صلوات مفروضة وتفتقر ذلك في دينها وبعد مرور ٥ سنوات قررت أن تُسلم سأناها عن سبب إسلامها فقالت: (في إحدى الليالي كنت أشعر بالنعاس الشديد وقبل أن أنام قلت بسم الله الرحمن الرحيم ونمت وبعدها رأيت حلماً أن هناك بحراً يمتد منه جسر، وهناك رجل غريب يدلني على طريق النجاة، ومشيت في هذا الطريق الذي يؤدي إلى الجنة، وبعدما استيقظت من النوم شعرت أن الإسلام هو الدين الذي سيوصلني إلى الجنة، وهو الذي سيحل جميع



وتُكمل: عندما ذهبت لصلاة التراويح لأول مره شعرت بالراحة والطمأنينة وقلبي ارتجف عندما سمعت المصلين يرددون آمين.

**٣ - ماذا قالت المُهتديات وغير المسلمات عن صيام شهر رمضان؟ (فرع الروضة النسائي)**

**زوجة السفير السيريلانكي**

تقول: (العام الماضي صمت يوماً واحداً ولقد استمتعت كثيراً بالامتناع عن الطعام، وشعرت براحة في جسدي وروحي وعقلي، وأفطرت مع أذان المغرب، وهذا العام - إن شاء الله - صمت يومين لأنني أحببت الصيام فهنيئاً لكم بصوم ٣٠ يوماً...)

**مُهتدية من الجالية الهندية**

تقول: لقد هداني الله للإسلام منذ ٨ أشهر وأنا أعمل في محل ملابس للسيدات، وأن لحظة تواجدي هنا أثناء الإفطار مع أخواتي لا أستطيع أن أصفها ولا أشرحها لأنني مُنبهرة

الصوم، وهي سعيدة جداً بإسلامها، ويظهر ذلك على تعبير وجهها عندما قالت: إن الصوم - فعلاً - عبادة تنهى عن كل المنكرات.

**ماليزيا (ياسمين) - أسلمت منذ ٦ أشهر**  
في البداية لم أكن أعرف أي شيء عن رمضان، ولكن تعايشتى للمسلمين كنت أراهم يصومون ، و كنت أصوم قبل إسلامي تأثراً بهم.

**كانتي (عائشة) :**

أحمد الله علي نعمة الإسلام التي هداني إياه، وأحب الصيام منذ زمن، وأشعر بتعب قليل لكنني مسرورة من ذلك.

**ماليكه - سيلانية - أسلمت منذ ٦ أشهر**  
أحب الصيام كثيراً وأسأل الداعية عن الأيام التي يستحب فيها الصوم، وتقول: إن الله أعلم بي فأنا أبكي كثيراً عند سماع صوت الأذان، وأدعو الله أن يهدي زوجي وأمي وأبنائي للإسلام.



الإسلام وتعلق قلبي به، وأكثر ما أحببته في الإسلام الحجاب حيث كنت متأهفة لارتدائه وحين أشرفت إسلامي بلجنة التعريف بالإسلام ارتديت ما كانت متشوقة إليه.

**٢ - ماذا قالت المُهتديات اللاتي أسلمن في شهر رمضان؟ (فرع السالية النسائي)**

قامت الداعيات في لجنة التعريف بالإسلام فرع السالية أثناء حفل الإفطار الجماعي يوم ٢٩ أغسطس التاسع عشر من رمضان برصد مشاعر المُهتديات الجدد حول صيام أول شهر رمضان يمر عليهم بعد إسلامهم، وإليكم ما قالوا:

**المُهتدية فارودي - (فريدة) هندية**  
أسلمت في شهر شعبان أشهرت إسلامي في شهر شعبان وعلمت أن لصوم شهر رمضان فضلاً كبيراً فصمت وأنا سعيدة بذلك.

**المُهتدية سارة - أسلمت منذ ١٠ أيام**  
أحببت شهر رمضان كثيراً وأدعا الله دائماً عند الإفطار وأحمده أن هداني للإسلام.

**خديجة - أسلمت منذ ١٠ أيام**  
أنا مسرورة بصوم رمضان، ولا أشعر بالتعب بالرغم من الجوع والعطش، وأنا أصوم منذ نصف رمضان وأتمنى أن يعينني الله على ذلك ويؤجرني.

**اندراني (عائشة) - سيلانية -**

**أسلمت منذ ٣ أشهر:**  
لقد أسلمت ابنتي قبل وأحببت

## تجربة رائعة

- هذه هي المرة الثانية التي أحضر فيها للمسجد فقد كانت المرة الأولى مع كفيلي، وفي هذه المرة استفدت كثيراً حيث قامت داعية الفرع باللغة الفلبينية وهي لغتي بالإجابة على كثير من التساؤلات التي كانت تشغل خاطري، إنها تجربة رائعة.

## الاعتكاف طمأنينة

- هذه أول مرة أعتكف فيها بالمسجد وقد شعرت بالراحة والطمأنينة.

## عرفت فضل الجماعة

- قرأت في كتاب عن فضل الجماعة فلم أقوت هذه الفرصة، ولقد خرجت من المسجد وأشعرتني لست وحيدة بل لي أخوات في الله جمعتنا محبة الله.

## الإسلام هو الحق

- أدركت بعد الاعتكاف أن كل ما يأمرنا به الإسلام هو الحق وكل شيء يسير وفق نظام يوافق طبيعة البشر، وأن وجودي في صلاة الجماعة يقوى من إيماني.

## طبيبة أسنان من الجالية

### الباكستانية

تقول: إنها المرة الثانية التي أحضر فيها إفطار الصائم بالروضة النسائية، وأنني أنتظر هذه اللحظات لنجتمع بأخوات لنا في الإسلام مع جميع الجنسيات لنفتر معهن ونتحدث إليهن.

## ٤ - ماذا قالت المهتميات المعتكافات في شهر رمضان؟

قامت داعيات فرع السالمية باصطحاب المهتميات وعددهن ٢٢ مهتمية لمسجد الشيخة بدرية للاعتكاف من الساعة الرابعة عصراً إلى صلاة التراويح، وكان برنامج الاعتكاف يتضمن توزيع مطبوعات عن فضل الدعاء وفضل صلاة الجماعة وفضل الاعتكاف والأعمال التي تدخل الجنة، وكذلك فضل العشر الأواخر. وفيما يلي أقوال المهتميات في هذا النشاط.

بالحضور والاستقبال والابتسامة التي أراها على وجوه الموجودين !!

## ممرضة من الجالية الفلبينية

تقول: أنا أعمل ممرضة بإحدى المستشفيات، ولقد أشرت إسلامي منذ ٦ أشهر، وفرحت كثيراً عندما تمت دعوتي للإفطار في الجنة، وأنا الآن سعيدة لوجودي بين الأخوات.

عضوة سلك دبلوماسي من أندونيسيا تقول: شكراً للجنة التعريف بالإسلام على هذه الجهود، صرنا لا نحس بالغربة هنا في الكويت، ونشكر الشعب الكويتي على كرمه وحسن ضيافته لنا).

## عضوة دبلوماسية من سيراليون:

تقول: (أدخلتم الفرح على قلوبنا بهذه الدعوة، فنحن نحب أن نُشارككم في هذا الإفطار لأننا نحب أن نعيش هذه الأجواء الرمضانية مع أخواتنا المسلمات).

## مهتمية فلبينية

تقول: أعمل في شركة حيث العمل الكثير المتواصل، ولقد فرحت كثيراً بدعوتي إلى الإفطار في الجنة للتلتقي بأخوات لنا في الإسلام. وهناك شعرت بالجو الإيماني الذي يسوده المحبة والأخوة أثناء الإفطار).

هذه الأخت بكت وهي تصف لنا شعورها بوجودها معنا على الإفطار باللجنة لأنها كانت من قبل وحيدة والآن أصبح لديها عائلة تفتر



# أسرار عبادة الحج (٢-٢)

بقلم: عبد الدائم الكحيل



أوضحنا في العدد السابق أن الحج رحلة إلى الله - عز وجل - تبدأ من الميقات وتنتهي بالتحلل من الإحرام ورمي الجمرات، وفي خلال هذه الرحلة يتعرض المشاق والصعاب إلا إنه في النهاية تكون هناك جائزة كبرى تتمثل في الراحة النفسية الكبيرة التي يجدها الحاج بعد رحلته.

إن علماء الغرب اليوم يعترفون بالمنافع الكثيرة للحج، وفي هذا العدد نستكمل تلك المنافع..

ولذلك فإنه يعطي المؤمن سعادة كبرى لا يمكن أن يشعر بها غيره.

## الامتناع عن الجدال

هناك عادات نادراً ما ثالتفت إليها، مثل الجدال، فهذه العادة السيئة كثيرة ما تورث الخصم مع الآخرين وتسبب ضياع الوقت والجهد، إلا المجادلة بالتي هي أحسن، وهذه قليلة في عصرنا هذا. ومن أحسن الحج الصحيح تجنب الجدال والمناقشات العقيمية، فالحج تمرين على رياضة الامتناع عن الجدال وممارسة التأمل والصمت، يقول تعالى: «الحج أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جَدَالٌ فِي الْحَجَّ» البقرة: ١٩٧. ولو تأملنا نصائح علماء البرمجة اللغوية العصبية لوجذناتهم يؤكدون على ضرورة تمرين النفس على قلة الجدال، فهذا هو الدكتور ريتشارد كارلسون يقول: (لا تجادل فإن الجدال يُسبب الخصم مع الآخرين) <sup>(١)</sup>. وهذا يدل على أن النتائج التي يحصل عليها علماء الغرب اليوم هي ذاتها التي وجهنا الإسلام إليها.

## تواافق مع نظام الكون

كل شيء في هذا الكون يدور ويطوف حول مركز مُحدد، فالالكترونات في الذرة تدور حول النواة، والكواكب تدور حول الشمس، والنجوم في المجرة تدور حول مركز المجرة، والمجرة تدور حول مركز لتجمع المجرات وهكذا... ولو

وما نقوم به في الحج من رمي لإبليس هو تطبيق عملي لقول تشاندلر، فعندما نرمي المنطقة التي تعبر عن إبليس، وبالطبع إبليس ليس موجوداً في هذه المنطقة فقط إنما هي رمز لذلك، فإننا عند ذلك نتخيل أن إبليس موجود ونقوم برميه بالحصى، ونتصور مع كل حصاة نرميه بها، أننا في حالة حرب معه وأنه عدو لنا وأننا يجب أن نُحذر منه ومن وساوسه. وبالفعل بعد ممارسة هذه العبادة يحس الإنسان وكأنه ولد من جديد، بل إن النبي الكريم - عليه الصلاة والسلام - يقول: (من حج فلم يرث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه) متفق عليه. إنها بالفعل ولادة من جديد يحس بها كل من أدى عبادة الحج بأخلاقه.

## الحج طريق إلى السعادة

لقد قام علماء النفس بالعديد من التجارب بهدف اختبار السعادة عند أشخاص مختلفين، وجدوا أن السعادة الكبرى لا تتحقق بمال أو النساء أو الجمال أو غير ذلك من زينة الدنيا، إنما وجدوا أن السعادة تكون أكبر ما يمكن عندما يسعى الإنسان نحو هدف ويحاول تحقيقه ثم يتحقق هذا الهدف أخيراً. والمؤمن في تلهف دائم لزيارة بيت الله ومسجد رسوله، وتجد في داخل كل مؤمن حنيناً لهذا البيت العتيق، ورحلة الحج هي تحقيق لهذا الحلم أو الطموح،

## فوائد نفسية للحج

رمي إبليس بالحصى هو أحد مناسك الحج الأساسية وهو عمل رمزي يهدف لتبسيط عقيدة الحق، والإصرار على محاربة إبليس ووساؤسه، ويقول علماء النفس: إن عملية رمي إبليس بالحصى وسيلة جيدة للخلص من وساوس الشيطان، ولذلك فإن الحاج يعود مطمئن النفس أقوى من قبل.

قد يسخر منا بعض الملحدين لأننا نطوف حول الكعبة، ونرمي إبليس بالحصى، ونقف بعرفات، ويقولون: إن المسلمين يتبعون عادات لا قائدة منها ويطبقون طقوساً ناتجة عن الخرافات والأساطير القديمة. ولكنني عندما تأمّلت هذه العبادات وجدت في كل منها قائمة عظيمة يعترف بها علماء الغرب أنفسهم. فلو درستنا كتب البرمجة اللغوية العصبية ورأينا الأساليب العملية التي ينصح بها المعالجون لرأينا تفسيراً علمياً لبعض أسرار هذه العبادات الرائعة.

فلو رجعنا إلى الكتب الأكثر مبيعاً في العالم نجد كتاب (مئة طريقة لتحفيز نفسك)، للمؤلف ستيف تشاندلر، لوجدنا أن المؤلف يؤكد على أهمية أن تتخيل في ذهنك الهدف الذي تريده تحقيقه دائمًا لأن ذلك يساعدك على تحقيقه، وإذا ما فعلت ذلك بإتقان فإنك ستشعر وكأنك ولدت من جديد.

في الساعة) يؤدي إلى تخفيف الإصابة بأمراض القلب بنسبة ٤٠٪ عند النساء والرجال على حد سواء. وأكدت الدراسة أن المشي يحسن التنفس عند الإنسان، ويعزز نظام المناعة، ويقضي على الكآبة، ويُساعد على الوقاية من نخر العظام، ويُساعد على التخفيف من مرض السكر، كما يُساعد على السيطرة على الوزن الزائد<sup>(٣)</sup>.

حتى إن العلماء بأمريكا بدأوا ينصحون الناس بالمشي بدلاً من استخدام السيارات لأن نسبة الناس ذوي الوزن الزائد تجاوزت ٤٠٪<sup>(٤)</sup>، ويؤكدون أن الوزن الزائد يرتبط ارتباطاً وثيقاً بأمراض القلب ومرض السكر، ويؤكد التقرير الصادر عن مركز السيطرة على الأمراض بأن أفضل أسلوب لحياة الأمريكان هو المشي<sup>(٥)</sup>.

وفي دراسة حديثة تبين أن المشي يُساعد على إنتاج مادة شبيهة بالmorphins في الجسم والتي تؤدي إلى الشعور السريع بالتحسن. ويؤكد علماء النفس أن المشي يُسْبِّك احتراماً لذاته وشعوراً بالارتياح<sup>(٦)</sup>. وتنص الدراسة بأن يكون اللباس والحداء مريحين لتحقيق أفضل النتائج، وهذا ما أمرنا به الإسلام من خلال لبس لباس الحج والتعلين، فسبحان الله الذي أمرنا بهذه النصائح رحمة بنا!

٢- **«وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَبَعُ الرَّسُولَ»** البقرة: ١٤٣.

٣- **«فَلَنُوَلِّنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا»** البقرة: ١٤٤.

٤- **«وَلَنَنْ أَتَيْنَ أَذْنِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبْعَدُوا قَبْلَتَكُمْ»** البقرة: ١٤٥.

٥- **«وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قَبْلَتَهُمْ»** البقرة: ١٤٥.

٦- **«وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قَبْلَةً بَعْضٍ»** البقرة: ١٤٥.

٧- **«وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ»** يونس: ٨٧. فسبحان الله!

#### إشارة إلى كروية الأرض

في آية عظيمة هناك إشارة إلى كروية الأرض وأنها ليست مستوية، فقد أمر الله سيدنا إبراهيم أن ينادي الناس ليلبووا النداء ويأتوا للحج، فقال: **«وَادْنُ في النَّاسِ بِالْحَجَّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجَّ عَمِيقٍ»** الحج: ٢٧. والإعجاز يتجلّ في قوله تعالى: **«يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجَّ عَمِيقٍ»** فلم يقل (من كل فج بعيد)، فكلمة (عميق) تدل على وجود أعمق مختلفة على الأرض، وهذا يعني أن الأرض كروية... فسبحان الله!

#### العلاج بالمشي

في عبادة الحج يعتبر المشي أمراً أساسياً في هذه العبادة. وتوكّد الأبحاث الجديدة أن رياضة المشي تساعد على شفاء الكثير من الأمراض المزمنة والمستعصية، كما تُعتبر رياضة المشي أساساً للشيخوخة وإطالة العمر، ويقول الأطباء إن المشي الطويل يشفي من سلطان القولون ويعالج آلام الظهر ويسهل الذاكرة ويزيد من قوة التركيز. أليست هذه من المفاجئ التي حدثنا الله عنها: **«لِيَشْهُدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ»** الحج: ٤٢٨، وهذه الآية نزلت في زمن كان الناس يعتقدون في أوربا أن الحج ما هو إلا عذاب للنفس وعقوبة وعمل لا منفعة منه.

في دراسة حديثة لجامعة هارفارد الأمريكية أثبت الباحثون أن المشي بسرعة معتدلة (بحدود ٤-٥ كيلو متر

تأملنا هذه الدورات لا حظنا أنها (غالباً) تتم من اليسار إلى اليمين، وسبحان الله تو تأملنا حركة الحجاج حول الكعبة لا حظنا أنها تتم بنفس الاتجاه أي من اليسار إلى اليمين، وكانتنا عندما نطوف حول بيت الله إنما نتناغم مع حركة الكون كله، فكل شيء يسبح بحمد الله ويمثل أمره ونحن في طواوفنا نسبح بحمد الله ونمثل لأوامره، وهذا يعلمنا الصبر والخضوع لله تعالى ويعلمنا التواضع أيضاً.

كل شيء في هذا الكون يدور، واتجاه دورانه من اليسار إلى اليمين، وكان كل شيء في الكون يمثل لراداة الله تعالى: **«وَانْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبَحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ»**. الإسراء: ٤٤.

ولو تأملنا منظر اصطدام المؤمنين حول الكعبة ودورانهم من اليسار باتجاه اليمين نلاحظ التوافق العجيب بين دوران الكون وامثلة لأمر الله، وبين دوران المؤمن وامثلة لأمر الله تعالى. وتعتمد عبادة الحج أساساً على الرقم سبعة، فالمؤمن يطوف حول الكعبة سبعة أشواط، ويسعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط، ويرمي إبليس بسبعة أحجار على سبع مراحل أي ٤٩ حجراً وهذا العدد هو ٧٧٧، والغريب الذي لا حظته في القرآن أنه تحدث عن القبلة وهي الكعبة، وعندما بحثت عن كلمة (القبلة) في القرآن وجدتها تتكرر سبع مرات<sup>(٧)</sup> أيضاً، فسبحان الله!

#### الرقم سبعة

الرقم سبعة له دلالات في مناسك الحج، فتحن نطوف حول البيت سبعاً، ونسعى بين الصفا والمروة سبعاً، ونرمي إبليس بسبعين حصيات... وتتوجه في صلاتنا إلى القبلة، والعجيب أن (القبلة) ذكرت في القرآن سبع مرات أيضاً، وهذه هي الآيات السبع:

١- **«سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَاهُمْ عَنْ قَبْلَتِهِمْ»** البقرة: ١٤٢.

# مخاطر الهزيمة النفسية (المسلم بين اليأس والأمل)

## موقف الإسلام من الهزيمة النفسية

بقلم: أ.د. كارم غنيم

نفي الإسلام، بأصله القرآن والسنّة، عن اليأس والقنوط، ودعا إلى الخروج من حالة الإحباط على المستوى الفردي والجماعي، على السواء، بل ووصف القرآن الكريم الذين ييأسون من رحمة الله بأنهم كافرون وبأنهم ضالون

عديدة، أبرزها بذل كل ما في الوسع لدفع الظلم، والاعتماد على الله بقلوب مخلصة إخلاصاً محضاً، ولذلك امتن الله على المؤمنين بنصرهم وهم قلة، فقال في مُحكم التنزيل : (.. كم من فتنة قاتلة خلبت فتنة كثيرة ياذن الله والله مع الصابرين)، ولا حظ سبب من أسباب النصر في هذه الآية، وهو الصبر والاحتساب... إن الأمة الإسلامية اليوم تعيش في حالة ضعف وهوان، وتمر بحقيقة من التخلف والخور والكسيل، بالرغم من أنها لم تعد المفكرين والداعية والعلماء، الذين يبحثون عن أسباب الهزيمة النفسية والمادية التي تعاني منها الأمة، ويطرحون استراتيجيات للنهوض من هذه الكبوة الحضارية، ولكن الموضوع كبير ومتداخل وتشابك فيه أمور كثيرة وله جوانب عديدة.. إلا أنها على يقين بأن النصر للمؤمنين في النهاية، وعد من الله بالنصر على قوى الشر والطغيان مما طال الأمد، ولذلك فإن هذه الأمة الشاهدة ستستعيد مجدها وشهادتها على البشرية، مما امتد ليل الهزيمة، ومهما عظمت المؤامرة، ومهما تكاثر الأعداء وتکالبوا... هذه الأمة التي ما إن يخطط أبناؤها لأن للنهوض، بأخلاق متحضرة وتفكير جاد ووعي بكافة الظروف، ظروف المرحلة، وافتراق ما في الوسع، فإنهم سينهضون ويقودون العالم مرة أخرى.. يقول الله تعالى: **«وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيُسْتَحْلِفُنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَحْلَفُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَمْ يَمْكُنْ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيَبْدُلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ حُكْمِهِمْ أَمْنَى يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ»**. ووعد الله في آيات كريمة بنصر المؤمنين، الذين يأخذون بأسباب النصر، مادياً ومعنوياً، فقال : (.. وَلَيَتَصْرَفَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوْيٌ عَزِيزٌ)، وقال تعالى: **«إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ»**. وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرين) رواه الشيخان في صحيحهما، وقال - صلى الله عليه وسلم - : (لا تزال طائفة من أمتي متصورين لا يضرهم خذلان من خذلهم حتى تقوم الساعة) أخرجه ابن حبان في الجامع الصحيح.

فقال الله سبحانه في مُحكم التنزيل: **«يَا بَنَيَ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوْسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيَأسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيَأسُ مِنْ رَوْحَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ»**، وقال: **«وَمَنْ يَقْنَطْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ»**، والذين يقتنطون من رحمة الله هم الضالون، لأنهم ضلوا عن طريق الله، ولم يشعروا برحمته، ولم يستشعروا برعايته وبربه واحسانه، أما الذين يعمر الاليمان قلوبهم فأنهم حين يقعون في الشدائد أو تحبط بهم المصائب، فإنهم على ثقة برعاية الله لهم، وهم إلى الله يتوجهون بتفويض الأمر، مع الامتنال لما أمر الله به أيضاً من اتخاذ الأسباب لازالة أسباب ومظاهر المصيبة أو الشدة...

هذا، وكم كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يستعين بالله من الكسل والعجز قائلاً: **(اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنِ الْعَجزِ وَالْكَسْلِ وَالْجُنُونِ وَالْهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فَتَنَةِ الْمَحِيَا وَالْمَمَاتِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ)** أخرجه البخاري في صحيحه. والكسيل هو ترك الشئ مع القدرة على الأخذ في عمله، والعجز هو عدم القدرة. وحث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المؤمنين على الأخذ بأسباب القوة، بكل معاناتها - مادية ومعنوية - فقال في حديث الشريف: **(الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الْمُضِعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ أَحْرَصَ عَلَى مَا يَنْفَعُكُمْ وَاسْتَعْنَ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجَزُوا)**... أخرجه مسلم في صحيحه، وابن ماجه في سننه، وأحمد في مسنده.

وعلى مستوى الأمة، جاءت الآيات القرآنية لتوضح أنماطاً من صراع قوى الشر مع قوى الخير، وكيف انتصرت قوى الخير، وذلك حين تستيقظ من غفوتها، وتحتاج الوسائل الكفيلة بالنصر، ولعل الآية القرآنية التي يعرفها كثير من الناس، آية إعداد القوة، شاهد لذلك، فالله تعالى يقول: **«وَأَعِدُّوْلَاهُمْ مَا أَسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمَنْ رِبَاطُ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوُّ اللَّهِ وَعَدُوُّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنَقْضُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَتُنْهِمْ لَا تُظْلَمُونَ»**، وجاءت لفظة (القوة) في الآية الكريمة تكرر، لتشمل جميع أنماط القوة المادية والمعنوية. وفي معركة بدر لم يكن العدد والكثرة سبباً لنصر المؤمنين، بل كانت الأسباب

# الأعمال بالخواتيم

بقلم الدكتور/ السيد البشبيشي

إن من يشتغل في حياته بالذكر والقيام والصلوة والصيام يختتم له بالصالحات، وينال رضا رب الأرض والسماءات، يقول النبي - صلى الله عليه وسلم - : (إذا أحب الله عبداً استعمله، قالوا: وما استعمله يا رسول الله؟ قال: ييسر له عملاً صالحًا يقابضه عليه).  
فالواجب على المسلم أن يجتهد ليقابضه الله - عز وجل - وهو على خير حال، يرجو لقاء الله واليوم الآخر، فلا تشغله الدنيا الفانية عن الآخرة الباقيه.

لِيُسَّرَ الدُّنْيَا فَنَاءُ  
لِيُحْتَوَى سَمَكًا وَحَوْتُ  
أَيْهَا الطَّالِبُ قُوَّتُ  
قَبْلَ مَا فِيهَا يَفْوَتُ  
نَسْجُهُ الدُّنْيَا بَيْتُ

إن في تقلبات الدنيا دروساً وعبرًا - وآيات من تأمل ونظر، أفراح وأتراح، مسرات ومضرات، تعاز وتهاني، فاه من هذا الزمان غرنا وأهاننا، وأغرقنا وأنسانا، وأحزنا وأبكانا. فبینما النفس تهيم في الأمانى إذ هجم عليها الموت فهدم كل شيء كان لم تكون - أفلأ تذكرون؟.

فكم هي النفوس التي تشتكى قسوة القلوب، وكم هي القلوب التي تأن من أثر الذنوب، وكم هي الذنوب التي أضلت العبد، لهونا لعمر الله حتى تتبع ذنوب على آثارهن ذنوب، فيا ليت أن الله يغفر ما مضى ويعجل في توباتنا فتوب.

يقول عبد الرحمن بن أبي إسحاق: (كان أبوه إذا قصر في العجل أخرج رقعة فتنظر فيها ورجع إلى جده ونشاطه. يقول: فلما مات أبي نظرت إلى الرقعة مكتوبة بخطه فإذا فيها: أحسن عملك، فقد دنا أجلك). قال تعالى: «يُبَشِّرُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقُوْلِ التَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُبَصِّرُ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعُلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ» إبراهيم ٢٧.

فيينبغى على كل مسلم أن يعمل ليوم ينام فيه على فراش الموت تُنَازِعُه السكرات وتغشاه الکربات ينادي على أهله وأولاده، يا أهلي، يا أولادي، يا أحبابي أنا أبوكم، أنا أخوكم، أنا حبيبكم، من منكم يزيد في عمرى ساعة لأتوب؟ فيأتي الجواب من قبل رب الأرباب: فنيت الساعات فلا ساعة فنيت اللحظات فلا لحظة: «هَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدُهُمُ الْمَوْتَ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلَى أَعْمَلٍ صَالِحٍ فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَاتِلُهُ وَمَنْ وَرَأَهُمْ بَرَزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبَعَّثُونَ» المؤمنون ٩٩.

فيينما الإنسان في هذه الدنيا يتمتع بصحته، وينعم بعافيته، ويصول ويوجول، ويأكل ويشرب ويلهو ويلعب، إذ بمرض الموت يهجم عليه هجوماً عنيفاً، فيضعف جسمه، وترتخى مفاصله، وتض محل قواه، وتغور عيناه، وتزرق شفتاه، وترتخى يداه ورجلاه، ينادي ولا مجيب، ويستغيث ولا مغيث، وحوله الأهل والأصحاب، والجيران والأحباب يسمعون حشرجة الروح في صدره، ينظرون إليه والکرب والضيق يتغشاه، يتلفتون لعل رقية تفید أو جرعة تخفف عنه من الآلام والسكرات، ولكن هیهات هیهات فقد بطلت كل حيلة وعجزت كل وسيلة، إنها سكرات الموت الأليمة، وغمراته الرهيبة «فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكُنْ لَا تُبْصِرُونَ».

فهذا الدار جمعاً تشنى ومال يبيد  
وكلما راح يوم منها فليس يعود  
ولا تطيعونا نفوساً شيطانها مرید  
يا منكر الحشر هذا ما كانت منه تحيد

فتتبهوا يا رقود إلى متى هذا الجمود  
والعمر ينقص دوماً والسيّرات تزيد  
فأكثروا الزاد فيها إن الطريق بعيد  
يا من يريد خلوداً هیهات منك الخلود



# أشواق الروح في البيت العتيق (٢)

بقلم: سامي الخطيب

النقاش بينهما فقد وجد الرجل من يدفع عنه دون سابق معرفة أو انتظار لاسترجاع المبلغ، لقد انعكست روح التفاني لتصبح سمة عامة، فإشارات المرور في كل بلاد العالم لها وظيفة واحدة إلا هنا في المملكة في رمضان، حيث يتحول اللون الأحمر عند إشارات المرور إلى وقت مناسب لتوزيع وجبات الطعام السريعة والتمر واللبن والماء ساعة الإفطار على الصائمين.

هكذا يتحول البيت وما حوله إلى حرم آمن، لا يخاف فيه امرؤ ولا يجوع، بل لا يشقي فيه مُسلم ولا يضنى فلا شيء هنا إلا لين الحياة وأمنها، والشعور بالغنى والإحسان بكمال السعادة والرفاه والسنن، وهكذا يصنع إسلامي قومي: ظهر ونقاء وصفاء تعامل وكمال تفانٍ وتواضع وعطاء.

أنهيت طوافي، كان الزحام شديداً فلم أستطع أن أصل إلى الركعتين خلف مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام، وقصدت الصفا، لكن سيل الزحام جرفني إلى المروة، صليت ركعتي السنة وسط طواف المعترين، لأعود أدراجي مع الساعين، واستمر سعيي حتى انتهى مع صلاة التراويح، وخرجت إلى الباب الخارجي أحضر أغراضي من صندوق الأمانات، وأردت أن أقي نظرة وداع للبيت، لكن الأبواب أوصدت في وجوه الداخلين، ولم يكن يسمح إلا بخروج المصلين.

انتظرت قرابة الساعة والвшود يتواتي خروجها من الأبواب المشرعة، وأخيراً سمحوا لنا بالدخول، فدخلت، ورأيت الكعبة المقدسة بشموخها، واللوحة الكونية الفريدة تتجلّى بأبهى حلتها. لم تُقص الملايين التي خرجت من الأبواب عدد الطائفين، والناس حول البيت مثل الكواكب في تلك الشمس، رابط الكواكب بالشمس رابط مغناطيسيٌ جاذب، ورابط الطائفين باليتيماني آسر، والمدوم تتساقط مدرارة لتجسيد النموذج الكامل، فهنا تتحقق الوحدة والمساواة، وهنا يتجلّى وجه من عظمة الله ويتجسد التوحيد والتجدد وعبادة الإله، وهنا مدرسة القوة واللبن، والعزّة والتواضع، والإخاء والتعاون..

أردت أن يكون آخر عهدي بالبيت الصلاة، فصلّيت ركعتين، لم أنظر فيهما إلى موضع السجود كما في السنة، فقد استحوذت اللوحة الكونية بحركتها الهدائة على نظري وفكري وأنا أصلّي أجمل ركعتين في حياتي، لم أعرف فيهما ما أقرأ، لكنني وجدت نفسي أقرأ بـ (قل يا أيها الكافرون)، و(قل هو الله أحد)، رمزاً للولاء والبراء في القرآن.

عندما نتأمل طبيعة خلق الإنسان وحياته، وما يؤثّر به ويحرّك مشاعره، عندما ننظر إلى ما يبني شخصيته ويساهم في توجيهه سلوكه وأفعاله، عندما نتنشق روعة عبق النبوة في رحاب القرآن، حيث يجتمع لنا في حال واحدة الزمان والمكان، عندما يكرمك الله بأن تعيش في كنف الرسول وظلال الكعبة والحرم والمناسك، يطوي لك الزمان ويختصر في حاضرك التاريخ وتعيش حقيقة حلم النموذج الكامل، وترتقي منك الروح وتسمو إلى صفاء الملائكة في السماء. يحدث هذا ويعيشه من زار مكة وأطّوف بالبيت العتيق في أي وقت من أوقات العام، أما عندما يكون كل ذلك في شهر الرحمة والمغفرة والعتق من النار رمضان فالآخر الساحر يتتجاوز حدود المعروض إلى آفاق ربانية تتسامي رقة ونقاء، وظهراً وصفاء، فلا شيء يعادل لذة المناجاة أكثر من مُتعة القرب، ولا شيء يوازي روعة الصلاة أمام الكعبة إلا حلاوة استشعار مخاطبة الإله بحضوره الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - في لحظة تجلّي تعلق فيها الروح عن شوائب الجسد، ويسمو بها المرء عن رغائب الأرض يلams الطهر متجسداً في ضيافة الرحمن.

لazلت مندهشاً من طواف المعترين في أول شهر رمضان في ذلك النسق الكامل، الذي جعل جموع الملايين تتحرك وسط بقعة ضيقة من الأرض في هدوء وتناغم وتناسق، لا شيء يعكر صفو عبادتهم ولذة مناجاتهم، كل بلغته يُناجي حبيبه، وكل على طريقته يمارس عبادته. هذا شيخ بللت دموع الخشية لحياته، وذاك رجل إفريقي يحمل ابنه على كتفيه يطوف به، وهنا شاب يحمل مروحة يُخفف بها من جذوة حرّ الشمس عن وجه أمّه، وكل واحد من المتعلقين بأسثار الكعبة بين الرُّكن اليماني والرُّكن الشامي يظنُ أنه وحده في مقابلة الإله، فما أعظم العبادة وأسعد المتعلدين!.

هنا في الحرم الكثير من المشاهد التي تُعمّر المكان لتعمّر القلب بالأمان، فما بين جنة الصلاة وفردوس الطواف أحذاث وأحداث، كلها تتسم بطاعة الله وعبادته، وطلب أجره ومغفرته، وهكذا تتحول تفاصيل الحياة اليومية إلى قربات ينال بها المرء رضى مولاه، حتى تحلق هؤلاء الصبية الخامسة حول (كومة) من الأرض وضعت في كيس ورقّ تحته كيس من (الناليلون) مع أمّهم وأبيّهم، وكانوا على ما يبدو فقرهم يبدون سعداء، وسط تساؤلي ما الذي جاء بهم من القارة الإفريقية إلى هذا الوادي البعيد؟.

تحتفل الطبائع والعادات، وتتنوع المشارب والقيم، لكن الإسلام هذب طباع الجميع، فلا رفث ولا فسق ولا جدال في الحج، بل تفانٍ وتعاون، وصدق واحاء وتكامل. التقيّة عند صناديق الأمانات يُحاول أن يضع في الصندوق أمانته، لكنه اكتشف أنه لا يملك إلا الدرّاهم الإماراتية التي لم يقبلها الموظف المسؤول، ولم يطال

# الأسس الأخوي في بناء المجتمع الإسلامي (٢-٢)



## مشروع مقترن

بقلم : د . عدنان بو حارث  
متخصص تربوي في شؤون الأسرة  
جامعة أم القرى

سلبية كانت أو إيجابية، مُفرحة كانت أو مُحزنة، بحيث يُبادر كل منهما صاحبه بـأحواله، مما يزعجهه أو يسره، بما يشمل الجوانب: الاجتماعية، والنفسية، والاقتصادية، فلا يُستر عنـه شيئاً، إلا ما نهـت الشـريعة عنـ إفـشـائـه منـ الأـخـبارـ الشـخصـيةـ الـخـاصـةـ، فإذا تـمـ لهاـماـ المـكـاـشـفـةـ الصـادـقـةـ: وجـبـ عـلـيـهـماـ - قـبـلـ كـلـ شـيءـ - حـفـظـ أـسـرـاـ بـعـضـهـمـ بـعـضـ، فـلـاـ يـفـشـيـ أحـدـهـمـ خـبـرـ صـاحـبـهـ لـكـائـنـ مـنـ كـانـ، وـتـحـتـ أيـ ظـرـفـ، ثـمـ يـكـوـنـ التـنـاصـحـ الصـادـقـ وـالـمـشـفـقـ بـيـنـهـمـ، الـبـنـيـ عـلـىـ التـقـوـيـ وـصـدـقـ الـحـبـةـ فيـ اللـهـ تـعـالـىـ، فـيـصـبـحـ كـلـ مـنـهـماـ مـرـأـةـ صـادـقـةـ لـأـخـيـهـ، تـعـكـسـ لـهـ وـاقـعـهـ بـأـمـانـةـ، وـتـدـلـهـ عـلـىـ حـقـائـقـ نـفـسـهـ بـصـدـقـ، فـيـضـعـ كـلـ مـنـهـماـ يـدـ صـاحـبـهـ عـلـىـ مـكـامـنـ القـوـةـ فـيـهـ وـالـضـعـفـ، وـيـبـيـنـ لـهـ مـوـاضـعـ الـخـطـأـ وـالـصـوـبـ، وـيـكـشـفـ لـهـ الـحـقـائـقـ الـتـيـ غـابـتـ عـنـهـ، وـيـرـشـدـهـ فيـ كـلـ ذـلـكـ إـلـىـ أـفـضـلـ السـبـلـ، وـيـنـصـحـهـ بـإـشـفـاقـ بـمـاـ يـرـفـعـهـ فيـ الدـنـيـاـ وـالـأـخـرـةـ، وـيـقـدـمـ لـهـ العـونـ بـكـلـ أـنـوـاعـهـ - حـسـبـ قـدـرـتـهـ وـأـمـكـانـاتـهـ - لـبـلـوغـ أـمـالـهـ، وـتـحـقـيقـ طـمـوـحـاتـهـ، وـحـلـ مشـكـلـاتـهـ، وـتـحـفـيـفـ معـانـاتـهـ، عـلـىـ أـنـ تـبـقـيـ الـأـخـوـةـ الـعـامـةـ بـيـنـ عـمـومـ الـمـؤـمـنـينـ قـائـمـةـ؛ فـالـأـخـوـةـ الـخـاصـةـ لـاـ تـلـغـيـ الـأـخـوـةـ الـعـامـةـ.

(راجع: مجموع الفتاوى ٩٢ - ٣٥ - ٩٨)

### التطبيق

١. بـثـ فـكـرـةـ المـشـرـوـعـ فيـ الـجـمـعـ وـالـتـسـوـيـقـ لـهـ، وـحـشـدـ الـأـدـلـةـ الـشـرـعـيـةـ عـلـىـ جـواـزـهـ، وـصـحـةـ الـعـمـلـ بـهـ.
٢. اـخـتـيـارـ لـجـنـةـ مـنـ الـمـشـارـكـينـ فيـ الـمـشـرـوـعـ لـإـدـارـةـ الـبـرـنـامـجـ، وـمـتـابـعـتـهـ، وـتـقـوـيمـهـ.
٣. تـوـجـيهـ الـرـاغـبـينـ فيـ الـاـسـتـقـادـةـ مـنـ الـمـشـرـوـعـ إـلـىـ اـخـتـيـارـ إـخـوـةـ لـهـمـ فيـ اللـهـ بـصـورـةـ مـبـاـشـرـةـ دـوـنـ وـاسـطـةـ، فيـ ضـوـءـ الـمـواـصـفـاتـ السـابـقـةـ، بـحـيـثـ يـخـتـارـ كـلـ وـاحـدـ أـخـاـهـ، مـنـ يـقـنـعـ بـهـ، وـيـطـمـئـنـ إـلـيـهـ، وـيـأـنـسـ لـهـ، وـيـشـعـ أـنـهـ يـقـابـلـهـ بـنـفـسـ الـشـاعـرـ عـلـىـ أـنـ يـتـمـ ذـلـكـ بـكـلـ حـرـيـةـ دـوـنـ فـرـضـ أوـ تـوـجـيهـ مـلـزـمـ.
٤. إـبـرـامـ عـقـدـ الـأـخـوـةـ الـأـدـبـيـ بـيـنـ كـلـ اـثـنـيـنـ، وـإـلـانـ ذـلـكـ لـجـمـعـ الـمـشـارـكـينـ فيـ الـمـشـرـوـعـ.
٥. تـزـوـيدـ الـمـشـارـكـينـ - بـصـورـةـ دـوـرـيـةـ - بـالـمـوـادـ الـثـقـافـيـةـ الـتـيـ تـثـرـيـ عـقـدـ الـأـخـوـةـ، وـتـحـيـيـ مـبـادـهـاـ.
٦. وـضـعـ آلـيـةـ إـدـارـيـةـ تـعـيـنـ الـلـجـنـةـ عـلـىـ مـتـابـعـةـ الـأـعـضـاءـ، وـحـلـ ماـ قـدـ يـقـعـ بـيـنـهـمـ مـنـ إـشـكـالـاتـ.
٧. تـقـوـيمـ أـدـاءـ الـمـشـرـوـعـ بـصـورـةـ دـوـرـيـةـ وـتـنـطـيـرـهـ، وـإـدـخـالـ التـعـديـلـاتـ الـلـازـمـةـ عـلـيـهـ، فيـ ضـوـءـ الـتـجـرـيـةـ الـوـاقـعـيـةـ.

### الأهمية

الـأـخـوـةـ بـيـنـ الـمـؤـمـنـينـ ضـرـورـةـ إـسـلـامـيـةـ، وـحـاجـةـ وـاقـعـيـةـ، وـقـيـمةـ اـجـتـمـاعـيـةـ، لـهـ مـوـضـعـاـ خـاصـاـ فـيـ الـطـبـيـعـةـ الـإـنـسـانـيـةـ، لـاـ يـتـصـورـ إـهـمـالـهـ، أـوـ الـعـدـوـلـ عـنـهـ؛ إـذـ لـاـ يـقـوـمـ مـقـامـهـ شـيـءـ مـنـ أـنـوـاعـ الـعـلـاقـاتـ الـاجـتـمـاعـيـةـ الـأـخـرـيـ، فـهـيـ عـلـاقـةـ إـنـسـانـيـةـ قـائـمـةـ بـذـاتـهـ، لـهـ طـبـيـعـتـهـ الـاجـتـمـاعـيـةـ الـخـاصـةـ، وـلـهـ شـرـوطـهـ الـشـرـعـيـةـ، إـضـافـةـ إـلـىـ كـوـنـهـ أـوـلـوـيـةـ دـيـنـيـةـ، بـدـأـ بـهـ سـيـدـ الـمـرـسـلـيـنـ، وـقـدـوـةـ السـالـكـيـنـ عـلـيـهـ الـصـلـةـ وـالـسـلـامـ.

كـمـاـ أـنـ اـنـقـادـ رـابـطـةـ الـأـخـوـةـ بـيـنـ اـثـنـيـنـ فـيـ اللـهـ تـعـالـىـ حـرـيـ بـأـنـ تـكـوـنـ سـبـبـاـ فيـ إـصـلـاحـهـمـ مـعـاـ؛ فـكـلـاهـمـ لـاـ يـأـلـوـ جـهـاـ فيـ نـصـحـ صـاحـبـهـ، وـاعـانـتـهـ عـلـىـ الـخـيـرـ، فـيـقـوـيـ كـلـ مـنـهـمـ بـصـاحـبـهـ، إـضـافـةـ إـلـىـ اـعـتـارـهـذـهـ رـابـطـةـ الـأـخـوـةـ الـشـرـيفـةـ مـدـخـلـ الـجـمـعـ إـلـىـ هـذـيـنـ الـأـخـوـيـنـ، لـلـتـأـثـيرـ الـإـيجـابـيـ فـيـهـمـ، فـكـلـ مـنـهـمـ وـسـيـلـةـ إـلـىـ الـأـخـرـ، يـتـوـسـلـ بـهـ الـجـمـعـ مـسـاعـدـةـ أـحـدـهـمـ، وـاعـانـتـهـ وـنـصـحـ عـبـرـ صـاحـبـهـ، فـقـدـ يـضـعـفـ الـمـسـلـمـ، أـوـ يـصـرـ عـلـىـ خـطـأـ، أـوـ يـحـتـاجـ إـلـىـ عـونـ، وـيـعـزـجـ الـجـمـعـ، أـوـ يـحـرـجـ عـنـ مـبـاـشـرـةـ نـصـحـهـ وـاعـانـتـهـ؛ فـتـكـوـنـ رـابـطـةـ الـأـخـوـةـ بـيـنـ اـثـنـيـنـ مـدـخـلـ الـجـمـعـ إـلـيـهـمـ، بـالـنـصـحـ وـالـعـونـ وـالـدـعـمـ.

### التوسيف

عـقـدـ أـدـبـيـ أـخـلـاقـيـ، يـتـمـ بـيـنـ اـثـنـيـنـ بـمـوـافـقـتـهـمـ وـاـخـتـيـارـهـمـ، يـخـوـلـ كـلـ مـنـهـمـ الـانـفـتـاحـ الصـادـقـ عـلـىـ صـاحـبـهـ، وـالـمـكـاـشـفـ الـكـامـلـةـ بـيـنـهـمـ، فـلـاـ يـسـتـرـ أـحـدـهـمـ عـنـ أـخـيـهـ أـمـرـاـ مـنـ شـوـونـ الـخـاصـةـ أـوـ الـعـامـةـ.

# الاختلاف وأدابه وضوابطه

تأليف : م. نايف منير فارس  
 مراجعة : عثمان بن محمد الخميس  
 إعداد : ياسر ممدوح حسونه

أعزائي قراء البشرى أعزكم الله وثبت أقدامكم على الحق، وأبعدنا وياكم عن الاختلاف المذموم الذي يعمل على تدمير الأمة الإسلامية ، واستنفاذ طاقاتها ومقدراتها وبعد :

إن وقوع الخلاف أمر مسلم به في دنيا البشر وهو سنة الله - عز وجل - في خلقه، فهم مختلفون في ألوانهم وأجناسهم وأنسنتهم وطباعهم ومداركهم وعقولهم وأشكالهم، قال تعالى : " ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين " سورة هود ١١٨ قال الخلاف في الفقه والفهم البعض الآيات والأحاديث أمر لا مفر منه، وهذا الخلاف قد يكون خلافاً محموداً أو سائغاً، وقد حدث ذلك في عهد الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - ولكن لم يكن ذلك الخلاف يدعوه إلى التباغض، وقد يكون خلافاً مذموماً ناشئ عن الهوى أو التعصب أو ضعف المحصلة العلمية أو عدم فهم مقاصد الشريعة أو غير ذلك، لذا وجدت من الأهمية بمكان أن أعرض لقرائنا الأعزاء هذا الكتاب الذي يوضح فيه الكاتب هذه القضية الشائكة وضوابطها ليكون عوناً للاستفادة من الاختلاف والفرقـة .

اعراب وغيره .

ج- اشتراكه يُوجّهه تركيب الألفاظ وبناء بعضها على بعض .

## آداب الاختلاف

١- التثبت من قول المخالف .

٢- العلم : فيعلم ما هو موضوع الخلاف؟ وهل هو مما يجوز الاجتهاد فيه؟ وما يعين على ذلك :

- الاطلاع على خلافات العلماء وأدلة كل منهم .

- تحديد المفاهيم والمصطلحات التي يدور حولها النقاش .

- التفريق بين القطع والظن في الأدلة .

- التفريق بين موضع الإجماع وموضع الخلاف والتفريق بين الخلاف السائغ والخلاف الذي لا يسوغ .

- اعتبار النظر في المقاصد .

٣- إحسان الظن بالعلماء وألا يعتقد أنهم تعمدوا ترك الحق الذي ظهر له ، (وقد يكون مخطئاً )، وعليه فلا يعتقد هلكتهم في خلافهم له بل يلتمس لهم العذر في ذلك ٤- ألا يؤدي الخلاف إلى جفوة وفتنة بين المختلفين .

٥- ألا يُنكر على المجتهد اجتهاده وعمله، ولا يمنع ذلك من إقامة الحجة عليه أو المحاورة معه للخروج من الخلاف والوصول إلى الحق .

وأشباههم .

٢- **الخلاف المذموم** : وهو خلاف أملأه الحق ودفع إليه العلم واقتضاه العقل وفرضه الإيمان، فمخالفة أهل الإيمان لأهل الشرك والتفاق خلاف واجب لا يمكن لمؤمن أن يتخلى عنه أو يدعوا لازالته لأنه خلاف سداد الإيمان ولجمته الحق ومنه خلاف القومية وغيرها .

## أسباب وقوع الاختلاف

١- اختلاف العلماء في حجية بعض المصادر الفقهية أو اختلافهم في رتبة الاحتياج بها .

٢- اختلافهم في فهم النصوص .

٣- الاختلاف في فهم حلة الحكم وتفاوت فهم فيها .

٤- الجهل بالدليل لعدم بلوغه .

٥- عدم الوثوق بصحة الدليل الموجود لدى الآخرين .

٦- الخلاف في تنزيل الأحكام على الواقع لتجددها وكتراها .

٧- الخلاف في تقدير المصالح والمقاصد في أمر من الأمور .

٨- الاختلاف في دلالات الألفاظ والنصوص لكون اللفظ مُشتركاً أو مُجملأ .

وهذا ينقسم إلى ثلاثة أقسام :  
 أ- اشتراك في موضوع اللفظة المفردة .  
 ب- اشتراك في أحوالها التي تعرّض لها من

## معنى الاختلاف

لغة : الخلاف والاختلاف بمعنى واحد يشير إلى عدم الاتفاق في مسألة ما .

اصطلاحاً : هو أن يذهب كل عالم إلى خلاف ما ذهب إليه الآخر في حاله .

وقال آخرون : أن ينجز كل شخص طريقاً مغرياً للأخر في حاله أو في قوله .

## هل هناك فرق بين الاختلاف والخلاف؟

بعض العلماء يرون أنه ليس هناك فرق بين الخلاف والاختلاف بل هما متادقان، وبعضهم من يفرق بينهما من خلال الوجوه التالية :

١- إن الاختلاف يستند إلى دليل أما الخلاف فلا يستند إلى دليل : بمعنى أن الاختلاف ناشئ عن الاجتهاد أما الخلاف فناشئ عن الهوى .

٢- إن الاختلاف غالباً ما يكون ناتجاً عن تغير بالألفاظ أو تفاوت بوجهات النظر، أما الخلاف فهو تبادل حقيقى، ويؤدي إلى النزاع والشقاق والتباين في الرأي دون دليل .

## أنواع الاختلاف

يمكن تقسيم أنواع الاختلاف إلى :  
 (خلاف مذموم - خلاف ممدوح )

١- **الخلاف المذموم** : وله صور كثيرة بعضها أشد ذمة من بعض منها : اختلاف البشر إلى مؤمن وكافر، وخلاف الخارج

مجالات التفكير للوصول إلى سائر الافتراضات التي تستطيع العقول المختلفة الوصول إليها.

٣- تعدد الحلول أمام صاحب كل واقعة ليهتدى إلى الحل المناسب للوضع الذي هو فيه بما يتناسب ويسر هذا الدين الذي يتعامل مع الناس من واقع حياتهم.

٤- بالاجتهاد الذي قد يقع فيه الاختلاف تزداد درجات العلماء فكم من الأجرور التي يحصل عليها العالم الذي يسير على النهج الصحيح يكون رجوعاً إلى أصول الإسلام عند دراسته وتأملاً للنصوص القرآنية.

٤- تدريب خلقي على تحمل الآخر من تختلف معهم، فهو يؤدي إلى إذكاء العقل بالتأمل وإذكاء النفس بالخلق الفاضل الذي زرعه الخلاف.

وأخيراً يختتم المؤلف كتابه بذكر بعض صور اختلاف السلف والتي تُبرز أدبهم- رحهم الله- و- لعم الفائدة ويتتحقق الهدف من هذا الكتاب .

هي مسائل اجتهاد، وهذا ليس بصواب والصواب الذي عليه الأئمة أن مسائل الاجتهاد تكون فيما لم يكن فيها دليل يجب العمل به وجوهاً ظاهراً فيسوغ فيها الاجتهاد لتعارض الأدلة أو لخفاء الأدلة فيها.

**ومسائل الخلاف :** هي كل مسألة اختلف فيها العلماء سواء كان فيها دليل يجب العمل به وجوهاً ظاهراً أو لا .

فكل مسألة اجتهادية هي من مسائل الخلاف وليس العكس ، وهذا التفريق هو محصلة قولهم : ( لا اجتهاد مع النص )، وإنما يعنون بالنص الظاهر الذي يجب العمل به وبناء عليه فالخلاف الذي يراعي هو ما كان في المسائل الاجتهادية أما المسائل التي ثبت فيها النص الظاهر الذي لا معارض له فالمعتبر فيها ما دل عليه النص ولا عبرة بخلافه .

#### فوائد الاختلاف

- ١- يتتيح إذا صدقت النوايا التعرف على جميع الاحتمالات التي يمكن أن يكون الدليل رمي إليها بوجهه من وجوه الأدلة .
- ٢- في الاختلاف - بالوصف الذي ذكرناه - رياضة للأذهان وتلاقي الآراء وفتح

٦- رد الاختلاف لكتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - والعمل على رفع الخلاف بالوسائل الشرعية .

٧- العدل : فلا يكون الظلم لأحد الطرفين المختلفين تخصيصاً ضده وتجاوزاً أو إغضاء عن الطرف الآخر ومجاملته .

٨- يجب قول الحق من المخالف ومعرفة أنه حق وفضيلة .

٩- عدم المجاملة في الباطل إذا علم الحق . فلا يكون الهدف الجدال وإنما معرفة الحق وتقديمه .

١٠- ألا يُعقد على النزاع في المسائل الاجتهادية ولاء ولا براء مما يُنادي في هدي السلف- رحهم الله - في أدب الخلاف .

١١- التماس العذر للمخالف .

١٢- أحياناً قد يكون ترك بعض المستحبات المختلف فيها مطلوب لتأليف القلوب .

١٣- عدم تتبع سقطات وعثرات الأئمة والدعاة الهداء، وبخاصة الذين تنغمس سيرتهم في حسناتهم، ولا سيما أثناء الحوار لأن هذا من شأنه أن يُوغر الصدر ويُخرج الحوار عن أهدافه ومقاصده .

**الفرق بين مسائل الاختلاف والاجتهاد :**

قد يعتقد بعض الناس أن مسائل الخلاف



# فتاوی الحج

إعداد: حسن علي حسن

في هذا الباب سوف نقدم جملة من الفتاوی الصادرة عن كبار علماء الأمة الإسلامية التي تهم المسلمين الجدد بصفة خاصة، والتي زخرت بها الموسوعات وكتب الفقه، والدراسات المتخصصة في هذا المجال، والتي تتعلق كذلك بأمور دينهم وحياتهم ومعاملاتهم.

جميع شعره، وكذلك المرأة. نص عليه. وبه قال مالك). وقال: (وأي قدر قصر منه أجزاءه. وقال أحمد: يقصر قدر الأنملة. وهو قول ابن عمر، والشافعي، وأسحاق، وأبي ثور. وهذا محمول على الاستحباب؛ لقول ابن عمر).

وببناء على ذلك، فمن قصرت من خصلة واحدة فإنها لم تقص التقصير المعتبر، ويلزمها الآن أن تقص من شعرها على نحو ما ذكرنا، ولا شيء عليها فيما ارتكبته من محظورات الإحرام فيما سبق.

## نصائح للحج قبل سفره إلى الحج

ماذا يفعل الحاج قبل سفره؟

**الجواب:**

إذا عزم المسلم على السفر إلى الحج أو العمرة استحب له أن يوصي أهله وأصحابه بتقوى الله - عز وجل - : فعل أوامرها، واجتناب نواهيه.

وينبغي أن يكتب ما له وما عليه من الدين، ويشهد على ذلك، ويجب عليه المبادرة للتوبية النصوح من جميع الذنوب؛ لقوله تعالى: **«وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تَنْلَحُونَ»** التور ٣١.

وحقيقة التوبة: الإقلاع عن الذنوب وتركها، والندم على ما مضى منها، والعزم على عدم العود إليه ، وإن كان عنده للناس مظالم من نفس أو مال أو عرض ردها إليهم، أو تحلل منها قبل سفره؛ مما صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: (من كانت عنده مظلمة لا أخيه من مال أو عرض فليتحلل اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته، وإن لم تكن له حسنات أخذ من سينات صاحبه فحمل عليه).

وينبغي أن ينتخب لوجهه وعمرته نفقة طيبة من مال حلال؛ مما صح عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: (إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبا)، وروى الطبراني عن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا خرج الرجل حاجا بنفقة طيبة ووضع رجله في الفرز فنادي: لبيك اللهم لبيك، ناداه مناد من السماء: لبيك وسعديك، زادك حلال، وراحلك حلال، وحراك مبرور غير مأزور. وإذا خرج الرجل بالنفقة الخبيثة فوضع رجله في الفرز فنادي: لبيك اللهم لبيك،

## طاف في الحج من داخل الحجر

حججت لأول مرة، وعند الطواف بالкуبة اقتصرت في أكثر الأشواط على الطواف بالкуبة، وتركت الجدار الفاصل والمجاور للкуبة من الجهة الشمالية، فما هو حكم حجي؟

**الجواب:**

إذا كان الطواف الذي سألت عنه هو طواف الإفاضة - وهو الذي يكون بعد الوقوف بعرفات- فطواهك غير صحيح، ولا يجزئك هذا الحج إلا إذا أعددت هذا الطواف؛ لأن طواف الإفاضة ركن من أركان الحج، فلا بد من رجوعك إلى المسجد الحرام لتطواف بالкуبة سبعة أشواط تبدأ الشوط من الحجر الأسود وينتهي السابع عند الحجر الأسود، ويكون طواهك كله خارج حجر إسماعيل من وراء الجدار، بهذا يجزئك حجك، أما إن كان الطواف طواه الوداع فعليك دم يذبح بمكة للفقراء؛ امتنالاً لحجك، وليس عليك الرجوع إلى البيت، ولو رجعت لم يجزئك عن الدم، أما إذا كان الطواف نافلة فليس عليك شيء.

## كيف تقص المرأة من شعرها في الحج والعمرة؟

بعد أن أدت والدتي العمرة قصت خصلة واحدة من شعرها جهة منها، فما الحكم في ذلك؟

**الجواب:**

الحلق أو التقصير من واجبات العمرة، وليس على النساء حلق، وإنما المشروع لهن التقصير، ويلزم التقصير جميع الشعر، على الأرجح، وهو مذهب المالكية والحنابلة، فإن كان لها ضئائر أخذت من أطرافها جميعاً، والا جمعت شعرها وأخذت من جميعها، والمستحب أن تأخذ قدر الأنملة، ولها أن تقص أقل من ذلك؛ لأنه لم يرد تحديد له في الشرع.

قال الباقي رحمة الله في (المنتقى ٢٩/٣): (وأما المرأة فإنها إذا أرادت الإحرام أخذت من قرونها للتقصير فإذا حلت قصرت).

وكم مقدار ما تقص؟ روي عن ابن عمر أنه قال: مقدار الأنملة. وقد روى ابن حبيب عن مالك قدر الأنملة أو فوق ذلك بقليل أو دونه بقليل. قال مالك: ليس بذلك عندنا حد معلوم وما أخذت منه أجزأها ولا بد من أن تعم بالقصير الشعر كله).

وقال ابن قدامة رحمة الله في - المغني - : (يلزم التقصير أو الحلق

وينبغي له أن يتعلم ما يشرع له في حجه وعمرته، ويتفقه في ذلك ويسأل عما أشكل عليه؛ ليكون على بصيرة ، فإذا ركب دابته أو سيارته أو طائرته أو غير ذلك استحب له أن يسمى الله - سبحانه ورحمة وبرحمته -، ثم يكبر ثلاثاً ، ويقول : **«سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرَنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمْ نَقْبِلُونَ»** الزخرف/١٢-١٤. اللهم إني أسألك في سفري هذا البر والتقوى، ومن العمل ما ترضي، اللهم هون علينا سفرينا هذا، واطو عنا بعده، اللهم أنت الصاحب في السفر، وال الخليفة في الأهل، اللهم إني أعود بك من وعثاء السفر، وكابة المنظر، وسوء المنقلب في المال والأهل؛ لصحة ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم،

أخرجه مسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما. ويكثر في سفره من الذكر والاستغفار، ودعاة الله سبحانه ، والتضرع إليه، وتلاوة القرآن وتذكرة معانبه، ويحافظ على الصلوات في جماعة، ويحفظ لسانه من كثرة القيل والقال، والخوض فيما لا يعنيه ، والإفراط في المزاح، ويصون لسانه أيضاً من الكذب والغيبة والنميمة والسخرية بأصحابه وغيرهم من إخوانه المسلمين.

وينبغي له بذلك البر لأصحابه، وكف أذاء عنهم، وأمرهم بالمعروف ونفيهم عن المنكر بالحكمة والمواعظة الحسنة على حسب الطاقة» فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله .

[مجمع فتاوى ابن بان \(٣٢-١٦/٣٧\).](#)

المصدر: موقع الإسلام سؤال وجواب

ناداه مناد من السماء: لا تبكي ولا سعديك، زادك حرام، ونفقتك حرام، وحجك غير مبرور).

وينبغي للحج الاستغفاء عما في أيدي الناس والتغفف عن سؤالهم؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: (من يستغفف يغفر له، ومن يستغفف يغفر له)، وقوله صلى الله عليه وسلم: (لا يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيمة وليس في وجهه مزعة لحم). ويجب على الحاج أن يقصد بحجهه عمرته وجه الله والدار الآخرة، والتقرب إلى الله بما يرضيه من الأقوال والأعمال في تلك الموضع الشريفة، ويحذر كل الحذر من أن يقصد بحجه الدنيا وحطامها، أو الرياء والسمعة والمخاورة بذلك، فإن ذلك من أقبح المقاصد وسبب لحبوط العمل وعدم قبوله ، كما قال تعالى : **«مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِيَّنَهَا تُوْفَّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبَخِّسُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَخَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»** هود/١٥-١٦ . وقال تعالى : **«مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ مَنْ تُرِيدُ شَمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَذْحُورًا وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيًا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانُوا سَعِيهِمْ مَشْكُورًا»** الإسراء/١٨-٢٠.

وصح عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: قال الله تعالى : **«أَنَا أَغْنِي الشَّرَكَاءِ عَنِ الشَّرَكَ، مَنْ عَمِلَ أَعْمَالًا أَشْرَكَ مَعِي فِيهِ غَيْرِي تَرَكَتَهُ وَشَرَكَهُ»**.

وينبغي له أيضاً أن يصاحب في سفره الأخيار من أهل الطاعة والتقوى والفقه في الدين، ويحذر من مصاحبة السفهاء والفساق.

# سيوانيسان: مناظرة في التاميل V

## أدخلتني الإسلام

بقلم: محمود بكر

شكر خاص للأخوة في (لجنة التعريف بالإسلام) فرع خيطان وخاصة الأخ الكريم سعود العتيبي، ودعاة وموظفي الفرع على جهودهم المباركة والتي كان من ثمرتها هذه القصة من قصص المسلمين الجدد الذين شرح الله صدورهم للإسلام.



قصتنا في هذا العدد مع أحد المهددين إذا تقابلت معهم وجدت الصدق بنبرة صوته، وحديثه عن الإسلام، فهو يتحدث عن حياته التي تبدلت إلى حياة أخرى، حياة جديد في ظل دين جديد استظل تحت سمائه بالنور والرحمات ومعرفة ما هو الهدف من الحياة؟، لقد عرف الحقيقة الخالدة وهي: (لا معبود بحق إلا الله، ولا دين أحق أن يتبع إلا الإسلام)، قال تعالى: (أوَ مَنْ كَانَ مِيَّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَّلْهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا..) ولذلك فقد ختم هذا المهددي حديثه بالشكر لله -عز وجل- الذي هدأه إلى الإسلام.

أجد أصلاً لهذه العبادات.

### الذهاب إلى الكويت

انتهيت من دراستي وعملت بوزارة الدفاع بالهند، وبعد فترة واجهت الأسرة مشاكل اقتصادية، فقررت المجيء إلى الكويت عن طريق (خالي)، وحيث إلى الكويت وعملت سائق هاف لوري، وكان ذلك عام ٢٠٠٥.

### مناظرة في (تاميل TV)

بعد خمس سنوات وذات ليلة كنت عائداً من العمل مرهقاً فجلست أشاهد تلفزيون (تاميل TV)، وكانت هناك مناظرة بين أحد العلماء من الهند ويدعى الشيخ زين العابدين وأحد الأشخاص من الهندوس، وكان النقاش مفتوحاً وطرحت فيه الأسئلة عن الإسلام والهندوسية، ولم يترك هذا العالم المسلم سؤالاً إلا وكانت له إجابة، وكانت هناك أسئلة أخرى سألهما أشخاص هندوس غير المناظر للعالم المسلم.

وكان مما قاله الشيخ زين العابدين في حديثه الآية القرآنية: (وَالشَّمْسُ

### نشأة هندوسية

تعلمت في الصغر أن الإنسان إذا رأى شيئاً فهو إله يعبد، فالشجرة إله ولذلك فهي تُعبد، والحجر إله فهو يعبد، فالإنسان يُقدس غير الأحياء بصفة خاصة، وهذه النّشأة لازمتني فكنت حريصاً على عبادتي في ديانتي الهندوسية فلم أترك باباً في الهندوسية به من العبادات إلا وتعبدتها، يضاف إلى ذلك فقد كان أبواي يذهبان بي إلى المعبد.

لم يكن أبواي يخبراني ما هو أصل العبادة الهندوسية، فقط كانا يعلمانني كيفية العبادة أما لماذا.. فهو ما لم يحدث بل يقولوا لي: أنت تعبد كما تعبد نحن. وبالرغم من ذلك فقد كنت أفكري في أصل العبادات التي أقوم بها وأتساءل في نفسي: لماذا نعبد هذا وذاك..؟، لماذا كل تلك الآلهة المتعددة؟، لماذا تدوس النار ونمسكها بأيديينا؟، لماذا يقوم الأشخاص بوضع سيخ الحديد في أجسادهم؟، لقد قرأت كل كتب الهندوسية ولكنني لم

### البداية

يقول محمد شريف: أسمى القديم سيوانيسان فينكتيسان، ولدت في الهند بولاية مدراس بمدينة صغيرة تبعد عن الولاية ٣٠٠ كم تسمى كوتانالو، وهذه المدينة ٩٠٪ منها مسلمون أثرياء ثراءً كبيراً وبيوتهم ذات مساحات واسعة. أسرتي تتكون من والدي وأخ وأخت أنا أكبرهم ثم الأخ ثم الأخت.. هذه الأسرة الصغيرة سعي والدي إلى أن تكون نماذج صالحة في الحياة فبدلاً كل ما في وسعهما تعليمينا العلم النافع، فاتتحقت بالمدرسة وأمضيت بها ١٥ عاماً لتحصيل المواد العلمية المختلفة وكذلك أخي الذي التحق بكلية الطب ويعمل حالياً طبيباً أما اختي الصغرى، فتخرجت من كلية القانون وتعمل حالياً (محامية). التحقت بالمدرسة مبكراً وقد كنت متفوقةً في كل المراحل الدراسية فلم أرسب في أي فصل من فصولها بل وحصلت على أعلى الدرجات.

**تعلمت منذ الصغر أن الإنسان إذا رأى شيئاً فهو إله**

إلا أنتي بعد المقارنة خرجمت بمحصلة وهي أن الهندوسية والنصرانية توجد بها شكوك وشبهات لا إجابات عنها ، وعندما بحثت وقارنت وجدت الإجابة عن كل تلك الأسئلة في القرآن الكريم. فمما يقرأ القرآن يجد الإجابات التي يبحث عنها، ولا يجد هذا الشخص أمامه إلا أن يسلم حتى لو كان نصرانياً، فالله تعالى يقول في القرآن الكريم لعيسى عليه السلام: (أَنْتَ قَلْتَ لِلنَّاسِ تَخْذُنِي وَأَمِي أَهْبِنِي مِنْ دُونِ النَّاسِ) فيقول عيسى عليه السلام: لا.. فاقرأ القرآن

أكبر سبب لهداية الناس.

وعرفت من خلال البحث في الإسلام أن الإنسان مستخلف في المال، وبالتالي فقبل فعل أي شيء بمال ينبع عليه أن يسأل نفسه، هل هذا الفعل ضار أم نافع؟، أما في الهندوسية فلا يوجد هذا الضابط فالناس عندما يمتلكون المال يصنعون أي شيء.

كذلك نجد في الهندوسية أن الأشخاص يأخذون الأحكام من علمائهم ولكنهم - أي العلماء - يخالفون ما يقولون، كالربا الذي يشيع بينهم فهم ينهاون عنه ويأتونه أما في الإسلام فإن الأحكام مصدرها الله - عزوجل - وبالتالي فالنهي عام للمسلمين جميعاً.

في الهندوسية عندما يأتي أحد الأشخاص ذو منصب رفيع أو شراء كبير يريد أن يتبعه فإن الشرطة تأتي أولاً للخرج كل من في المعبد ولا يبقى غير هذا الشخص ليكون في الصفة الأولى ولكن في الإسلام، فالامر مختلف تماماً حيث المساواة بين الأشخاص أمام الله في الصلاة هي الأساس فمن جاء مبكراً يكون في الصفة الأولى ثم تتوالى بعد



المهدي مع سكرتير التحرير

**تجري مستقر لها..**، وتحدث عن الاعتقاد بأن الشمس كانت تدور حول الأرض بوصفها ثابتة، ولكن العلم الحديث والدراسات الحديثة أثبتت أن الشمس تسير وتحرك باتجاه مركز المجرة وليس ثابتة فالشمس تجري باتجاه نقطة محددة هي مستقرها. وفي ذلك سبق علمي للقرآن حيث تحدث عن جريان الشمس، وتحدث كذلك عن مستقرها.

ولما كنت دارساً للعلوم، وكان هذا العالم يتناول الإسلام من زاوية علمية، فقد بهرتني طريقة في عرض الإسلام والتعريف به. وتعجبت كثيراً من قوة الحجة والمنطق في كلامه، وكيف أن لديه إجابة عن كل سؤال، ومن هذا الطريق بدأت في التقرب من الإسلام. وقررت شراء الكتب والسيديهات التي تتحدث عن الإسلام وبخاصة ما كتبه هذا العالم.

بعد هذه الملاحظة كنت قد أصبحت ماذلاً للإسلام بنسبة ١٠٠٪، فلكل شيء أصل في الإسلام، فالعلماء بعدهما يكونوا قد أضناهم البحث يكتشفون أن القرآن الكريم جاء بما يبحثون عنه.

### رحلة بحث

وبدأت رحلة البحث عن الإسلام، وكان لي أحد الأصدقاء الكويتيين

## أي شخص يقرأ القرآن يجد الإجابات التي يبحث عنها

اللجنة مع المهددين في رحلة العمرة، ولكنني لم استطع الانتظار فقررت الذهاب، وذهبت إلى منطقة المرقاب وحجزت مكاناً في إحدى الحمامات، والحمد لله فقد أديت مناسك العمرة.

### ماذا لا يبلغون الإسلام؟

قبل ٥ سنوات عندما كنت بالهند كان النصارى ينشرون دعوتهم في ولاية التأميم نادو، ولكن المسلمين لا يدعون الناس إلى الإسلام، ولا يعرفون أحد بأي شيء عن الإسلام، وأتساءل لماذا لا يبلغون الإسلام؟.. وهناك أمران بهذا الخصوص، **الأول** : كل المسيحيين يعلقون على صدورهم صلباناً ليوحون إلى الناس بأن عيسى -عليه السلام- قد صلب، **والثاني** : أقول لهم إذا كان عيسى عليه السلام إليها لماذا لم يبق في الأعلى ؟ لهذا لم أعتنق النصرانية ولم أتأثر بدعوتها.

### من أقوال محمد شريف:

- عندما يأتي أخي إلى الكويت فسوف أقوم بدعوته إلى الإسلام، وسأقوم بدعوة أمي لزيارة الكويت لترى بنفسها كيف يحيا الإنسان في ظل الإسلام؟ .  
- أمر الهدى بيد الله سبحانه وتعالى وهذا يحتاج منا إلى أن نبحث في الإسلام ونتعرف عليه.

- لجنة التعريف بالإسلام تقوم بأعمال كثيرة لغير المسلمين والمهددين، وعن طريقها ينتشر الإسلام وأنا أدعوا الله أن يستمر عملها.

-أشكر الله -عز وجل- لأنه هو الذي هداني للإسلام وأشكر لجنة التعريف بالإسلام لأنها التي ساعدتني على تعلم الإسلام.

- إذا تمت دعوة الناس بطريقة صحيحة في الهند فإن ٩٠ % منهم يسلمون.

### أمنيتي أن أشتري مكاناً لكي أبني مسجداً



المهدي مع الدامية

ذلك الصنوف لا تمييز ولا تفريق.

### قرار الهدى في فرع خيطان

في النهاية توصلت إلى قرار باعتناق الإسلام ، وذهبت إلى لجنة التعريف بالإسلام - فرع محافظة الفروانية - لإشهار إسلامي، وتقابلت مع مديرها الأستاذ سعود العتيبي وقلت له: إنني أريد أن أشهار إسلامي، فقال لي: لابد أن تجلس مع الدعاة للتتعرف على الإسلام، فقلت له: إنني قرأت كل الكتب التي كانت في حقيبة الهدى التي أخذتها من الفرع، وتأثرت بشخصية الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم -، وكيف كانت معاملته طيبة وحسن مع الآخرين، وبخاصة قصته مع اليهودي الذي كان يؤذيه بالقاء القاذورات أمام بيته وعندما غاب في أحد الأيام ولم يفعل كعادته سأله عنده الرسول - صلى الله عليه وسلم - فعلم أنه مريض فقام بزيارته، فأسلم الرجل.

وعندما قلت هذا لمدير فرع خيطان، وأعلمه بما تبقى من قصتي تواعدت معه على أن يكون إشهار إسلامي في المسجد بعد الصلاة مباشرة عن طريق الأخ الكويتي الذي أحضر لي الحقيقة عرفاناً بالجميل.  
إنني لم أسلم لكي أسعد أو أكسب رضا

كفيلاً أو من أجل الزواج بأمرأة مسلمة، ولا من أجل المال ولكنني أسلمت لأنني أحببت الله عز وجل وأبتغي رضاه. لقد تعلمت الكثير من تعاليم ومبادئ وأحكام الإسلام بعد إسلامي عن طريق اللجنة ، ولم أنس أبداً من هذا الذي تعلمه وأقوم بتطبيقه في حياتي، مثل ذلك: عندما أذهب إلى عملي صباحاً أقول: بسم الله توكلت على الله، سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقربين وإنما إلى ربنا لنقلبون، سبحان الله والحمد لله والله أكبر، هذه الأذكار والأدعية أرددتها كل يوم أثناء قيادي لسيارة.

### أمني مهدي

بعدما جئت إلى الكويت قمت بادخار مبلغ من المال وأرسلته لأسرتي لكي يحلوا مشكلتهم المالية التي كانوا يمرون بها، ولم أدع الله بعد إسلامي بأن أشتري مكاناً لكي أبني بيتي ولو مرة واحدة، ولكن أمنيتي الحقيقة أن أشتري مكاناً لكي أبني مسجداً.

### الذهاب إلى العمرة

بعد إشهار إسلامي بثلاثة أشهر قررت الذهاب لقضاء العمرة أياً كانت التكلفة، ولقد عرضوا عليّ أن أذهب عن طريق

# إسلامهم بدایة ... تعليمهم أمانة

علمني ولك مثل أجري



تكلفة

الطالب الواحد 45 د.ك

تكلفة

الدورة الواحدة 45 د.ك

تم تخریج 4720 مهتدي عام 2009 م من خلال 356 دورة

آلاف المحتدين الذين يسلمون سنوياً بحاجة لتعليمهم العلوم الشرعية

التبیر عن طریق الإستقطاع الشهري حساب رقم 0119810002 بنك بوبیان



97600074

22444117

اتصل نصل الخط الساخن:

رحمة للعائدين

[www.ipc.org.com](http://www.ipc.org.com)



الرئيسى الشهداه الجهراء المنقف خيطان الصباحية السالمية الروضة

22511301 25231015 22444117 25733263 23620332 24711141 23723002 24558830

66500590 99868285 97599699 99313514 97798222 97600074

# المستقبل للإسلام.. لماذا؟

## الدين الكامل

### في عقيدته - في شريعته - في أخلاقه

بقلم: إسلام محمد دربالة

مدير مركز أبحاث ودراسات المستقبل للإسلام

ديتنا هو الدين الكامل، كامل في كل شيء، كامل في عقائده، كامل في عباداته، كامل في معاملاته، كامل في أخلاقه، كامل في آدابه، كامل في جميع نواحيه وجوانبه. فلا نقص فيه ولا عيب، ولا خلل فيه، وكيف يكون فيه خلل وهو الدين المنزلي من عند الله عز وجل؟ الذي ارتضاه للعالمين. قال الله عز وجل «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديننا .....» المائدة ٣٢

سواء كانت متعلقة بكيفية عمل، وتسمى فرعية وعملية، ودون لها علم الفقه، أو بكيفية الاعتقاد، وتسمى أصلية واعتقاديه ودون لها علم الكلام<sup>(١)</sup>.

ويقول الإمام الشاطبي: (إن معنى الشريعة أنها تحد للمخلفين حدوداً في أفعالهم وأقوالهم واعتقاداتهم)<sup>(٢)</sup>.

ومعنى هذا أن الشريعة مرادفة للدين، وليس يراد بها الفقه وحده، والدين يشتمل على العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق والأداب.

وقال عز وجل مخاطباً نبينا صلى الله عليه وسلم: «ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّقُهَا وَلَا تَتَبَعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» الجاثية ١٨، قال ابن كثير: (أي اتبع ما أوحى إليك من ربك لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين)<sup>(٣)</sup>.

أما كمال الإسلام في الاعتقاد، لا شك أن سلامته العقيدة ووضوحها وبعدها عن إغراق الوهم، وجموح الخيال، وتحكم الأهواء، هو الهدف الأكبر الذي يسعى إليه العقل في تفكيره الدائين للوصول إلى الحقيقة.

والعقيدة التي جاء بها الإسلام في قوتها وبساطتها وسلامتها من الشطط والانحراف، وارتکازها على أسس ثابتة من الفطرة الإنسانية العامة، والمنطق العقلي المستقيم، والنصوص الدينية الصريحة، بحيث لا يمكن لعقل كل التفكيرين والفلسفية أن ينتصروا أصلاً واحداً من أصولها.

فهي عقيدة تقوم أساساً على الإيمان بالله ربنا واحداً له الربوبية المطلقة على

ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين  
وَلَا تَنْقُرُوا فِيهِ ..» الشورى ١٣.

والشريعة والشريعة: ما سن الله من الدين وأمر به، كالصوم والصلوة والحج وسائل أعمال البر... ومنه قوله تعالى: (ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ..) «ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ» وقوله تعالى: (.. لَكُلُّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرِيعَةً وَمِنْهَا جَاءَ..)<sup>(٤)</sup>.

قال ابن كثير: (والدين الذي جاءت به الرسول كلامه هو: عبادة الله وحده لا شريك له)<sup>(٥)</sup>.

ويُرَاد بالشريعة: كل ما شرعه الله لل المسلمين من دين، سواء أكان بالقرآن نفسه، أم بسنة الرسول، فهي تشمل أصول الدين أي ما يتعلق بالله وصفاته والدار الأخرى وغير ذلك من بحوث علم التوحيد....

كما تشمل ما يرجع إلى تهذيب المرء نفسه وأهله، وما يحب أن تكون عليه العلاقات الاجتماعية، وما هو المثل الأعلى الذي يجب أن يعمل لبلوغه أو مقاربته؟ وما هي الطرق التي بها يصل إلى هذا المثل أو الغاية من الحياة؟ وذلك كله هو ما يُعرف باسم علم الأخلاق.

ومع هذا وذاك، تشمل الشريعة أحكام الله لكل أعمالنا، من حل، وحرمة، وكرامة، وندب واباحة، وذلك ما نعرفه اليوم باسم (الفقه)....<sup>(٦)</sup>.

ويُعرف محمد علي التهانوي الشريعة فيقول: (الشريعة ما شرع الله لعباده من الأحكام التي جاء بها نبى من الأنبياء - صلوات الله عليهم - وعلى نبينا وسلم،

الإسلام نظام إلهي كامل قال ابن كثير: (هذه أكابر نعم الله - عز وجل - على هذه الأمة، حيث أكمل تعالى لهم دينهم، فلا يحتاجون إلى دين غيره، ولا إلى نبى غير نبىهم صلوات الله وسلامه عليه، ولهذا جعله الله خاتم الأنبياء، وبعثه إلى الأنس والجن. فلا حلال إلا ما أحله، ولا حرام إلا ما حرمه، ولا دين إلا ما شرعه، وكل شيء أخبر به فهو حق وصدق لا كذب فيه ولا خلف)<sup>(٧)</sup>. وقال تعالى: «وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صَدِقَةً وَعَدَلًا»، (أي صدقاً في الأخبار، وعدلاً في الأوامر والنواهي)<sup>(٨)</sup>. قال ابن عباس: قوله: «أَلَيْوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» وهو الإسلام.

أخبر الله نبىه - صلى الله عليه وسلم - والمؤمنين أنه قد أكمل لهم الإيمان، فلا يحتاجون إلى زيادة أبداً، وقد أتمه الله فلا ينقصه أبداً<sup>(٩)</sup>.

إن الإسلام هو النظام الإلهي الكامل الذي لا يمكن للإنسانية في سعيها المتصل بلوغ الكمال الإنساني أن تجد أرقى منه، أو ما يُدانيه في جميع مجالات الرقي عقلياً كان أم نفسياً، خلقياً كان أم عاطفياً، روحياً كان أم مادياً، فردياً كان أم جماعياً. وحينئذ لا يكون هناك مجال لرسالة إلهية أخرى، أو لرسول جديد، فإنه لن يستطيع أن يضيف إلى كمال الإسلام كماليات أخرى لم يأت بها الإسلام، بل كل كمال إنساني ممكن فقد جاء به الإسلام<sup>(١٠)</sup>.

قال عز وجل: «شَرَعْ لَكُمْ مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكُمْ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ

شيء من ذلك تذكر يوم البعث والحساب  
فتاتب وأناب.

وتقوم عقيدة الإسلام أيضًا على الإيمان بقضاء الله وقدره إيمانًا يحمل إلى النفوس الطمأنينة والرضا، وينفي عنها الهلع والجزع، ويحملها على التسليم لله فيما قدره، والاعتراف له بقهر الربوبية، لكن من غير أن يتخد هذا الإيمان بالقدر مطلية للعجز والكسد، أو تكاءة للتقصير والعصيان، أو حجة يتعل بها أهل الكذب والبهتان، فإن القدر إنما يتعزى به عن الصائب واللام، ولكنه ليس حجة لأهل الفسق والاجرام، بل هولاء عليهم أن يتوبوا ويستفغروا الله لذنبهم بدلاً من التعلق بالأمني والأحلام.

ومن الأسس التي تقوم عليها عقيدة الإسلام أن الدين كله لله، فهو الذي يتبعه عباده بما يشاء، ويسرع لهم من الأحكام والحدود والقرائن والأداب ما اقتضته حكمته مما يعلم أن فيه صلاحهم وسعادتهم، فلا يجوز لأحد أن يزيد في دين الله ما ليس منه، أو ينقص منه ما هو منه، أو يبدل كلماته عن مواضعها، أو يحرفها بتاويل زائف أو يشرع ما لم يأذن به الله.

وتقوم عقيدة هذا الدين الخالد على أن دين الله واحد، وهو الإسلام الذي بعث به رسله، وأنزل به كتبه، وأن الأنبياء كلهم أخوة، أصول دينهم واحدة، وشرائعهم شتى، وأن الواجب هو الإيمان بهم وبما أنزل إليهم جميعًا قال تعالى: **«أَمَّنِ الرَّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ أَمَّنْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكَتُبَهُ وَرَسُولِهِ لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رَسُولٍ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُرْفَانَكَ رَبِّنَا وَإِلَيْكَ الْمُصِيرُ»** البقرة: ٢٨٥.

هذه هي أهم أسس عقيدة الإسلام، فهل ترى فيها ما يُجاجي في الفطرة أو يُنافض العقل، أو يصعب على الفهم، أو يتنافى مع مقررات العلم؟

إنها الصراحة والبساطة والقوة التي تفرض نفسها لتزيح فساد العقائد وجور الوثنية وظلمات الإلحاد (١٠).

**يُشَقِّعُونَ إِلَّا مَنْ ارْتَضَ وَهُمْ مِنْ خَشِيتِهِ**  
**مُشَفِّقُونَ»** الأتباء: ٢٨-٢٦، وأنهم لا

يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمنون ولا يستكرون عن عبادته ولا يستحسرون، وأن منهم السفراء بينه وبين رسله من البشر يحملون إليهم وحي الله ورسالاته ليقوموا بتبليلها إلى من أرسلوا إليهم من الناس، ومنهم من وكل بالأرزاق والأمطار، ومنهم من وكل بالتنفس التي تصب في الأرحام، ومنهم من وكل بقبض الأرواح من الأجساد، ومنهم من وكل بكتابة أعمال العباد من الحسنات والسيئات، إلى آخر ما جاءت به النصوص في شأن هذا العالم الغيبي، الذي لا يحيي العقل وجوده، وهكذا كل ما أخبر به الدين من عوالم الغيب، كالجن والشياطين والجنة والنار وسؤال القبر، ونعميم القبر أو عذابه، مadam قد جاء الخبر الصادق بوجودها بعد أن قام الدليل على صدق الخبر بها، فليس للعقل بعد ذلك مجال لإنكار أو تكذيب.

وتقوم عقيدة الإسلام على الإيمان باليوم الآخر، وما يشتمل عليه من خراب هذه الدنيا وفساد نظامها، وخروج الناس من قبورهم أحياه وحشرهم إلى ربهم، وفصل القضاء بينهم، ومحاسبتهم على كل ما قدموا لأنفسهم، وما كسبته أيديهم من خير ومن شر.

ولا شك أن الإيمان بالبعث والجزاء مما يقتضيه العقل تحقيقاً لقاعدة العدل، إذ ليس في العقول ولا في الحكمة أن تكون هذه الحياة القصيرة هي الغاية من خلق هذا العالم الكبير وأن تكون نهاية المؤمن والكافر سواء، ونهاية الظالم والمظلوم سواء، ونهاية البار والفاجر سواء.

والإيمان بالبعث من أسس عقيدة الإسلام، فإذا علم كل إنسان أنه بعد الحياة سيعيش ثم يحاسب انعكاس ذلك على نظام العيش في هذه الحياة، واستقامة الأمور، فإذا علم أنه مسئول عما قدم، وأن سعيه سوف يُرى ثم يجزاه الجزاء الأوفي، سلك في حياته سبيل الجادة وحاسب نفسه بنفسه، فلا يظلم، ولا يصر على ذنب ارتكبه، ولا يقصر في أداء ما وجب عليه، فإن وقع في

الأشياء كلها، خلقها وملأها وتدبرها ورعايتها وحفظها، لا شراكة لأحد معه أصلاً، لا في خلق شيء، ولا في تدبير أمر، وأن خلقه للأشياء تم بقدرته وحدها على وفق علمه ومشيئته دون معين أو وسيط، وأن تدبيره لها كذلك يجري وفق قوانين ثابتة وسنن مطردة اقتضتها حكمته، فلا يستطيع أحد لها تحويلها ولا تبديلها، وأنه خلق الإنسان بيده ونفع فيه من روحه وجعله سيد هذه الكائنات؛ بما منحه من سلطات العقل وقوته الفكرة وسعة الحيلة، والقدرة على اكتشاف المجهول، وجعل الأشياء كلها مسخرة له وطوع إرادته؛ ليستخدمها فيما يعود على أفراده بالخير، ويسير لهم سُبل العيش، ويرُعَجُ بهم في مدارج الرقي والكمال.

وتقوم على الإيمان به كذلك إلهًا واحدًا لا تتبعي الإلهية إلا له، فهو الإله المألوه الذي تأله القلوب، أي: تعبده محبة ومحافاة وذلة، وإنابة واستكانة، وخشوعاً وتعظيمًا، ورجاءً وخشية، وتوكلًا واستعانة، ورغبة وريبة، وذكراً وشكراً ورضاً وصبراً، وسؤالاً ودعاءً وقنوتاً وطاعة إلى غير ذلك من أنواع العبادة التي يحبها الله ويرضاها، والتي أمر عباده أن يتقربوا إليه بها.

وتقوم هذه العقيدة على الإيمان بأن له وحده الأسماء الحسنى، والصفات العليا، وأنه متصف بجميع الكمالات التي وصف بها نفسه في كتابه، ووصفه بها رسوله صلى الله عليه وسلم اتصافاً حقيقياً على الوجه الذي يليق به، من غير أن يقتضي ذلك تمثيلاً له بأحد من خلقه فإنه (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)، مع وجوب تزييه سبحانه عن كل ما لا يليق به من صفات النقص التي تضاد كماله، ووجوب تزييه عن الشريك والصاحبة والولد والند والشبيه والنظير.

وتقوم عقيدة الإسلام على الإيمان بملائكة الله على الوجه الذي ورد في الكتاب والسنة، من أنهم **«... عَبَادٌ مُّكَرَّمُونَ لَا يَسْبُقُونَهُ بِالْقُولٍ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْلَمُونَ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفُهُمْ وَلَا**

١ - تفسير ابن كثير (١١٠٠/٣).

٢ - تفسير ابن كثير (١١٠٠/٣).

٣ - تفسير الصطري (٧٩/٦).

٤ - دعوة التوحيد للدكتور محمد خليل هراس.

٥ - لسان العرب (٤/٢٢٨).

٦ - تفسير ابن كثير (٣١٩/٧).

٧ - الإسلام وحاجة الإنسانية إليه.. د. محمد يوسف موسى من ١٢٣.

٨ - مصطلحات العلوم للتهانوي.

٩ - المواقف للشاطبي.

١٠ - تفسير ابن كثير (٣١٧٨/٧).



## التكوين الفقهي للداعية

بقلم: أ. وصفي عاشور أبو زيد

باحث شرعي بالمركز العالمي للوسطية - الكويت

قلنا أن تقديم الحديث عن التكوين الفقهي للداعية هو الأقرب إلى المنطق السليم، فالحديث مع عدم العلم بالشيء يُوقع صاحبه في المتناقضات، وتوقفنا عند الخطوات التي ينبغي على الداعية أن يسلكها لكي تُصحح له مساره ويكون منطقه منطق المتقنه. ونحن في هذا العدد سوف نتناول تلك الخطوات التي تتصل بالداعية ومنهجية التعلم.

والاستشهاد من القرآن أو السنة، وحسبنا أنها مناط القبول عند الله تعالى، وإنما لكل امرئ ما نوى، وكما قال البحتري: (نفس تُضيء وهمة تتقد)، فغير عن النية الصالحة بالضياء، وعن الهمة العالية بالتوقد.

ثانياً: استشعار أهمية الرسالة: وهي رسالة الأنبياء والمرسلين، وميراث الأنبياء، فإنهم لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر،

الفرع الأول: ما يتصل بالداعية: ولعل من أهم ما يتعلق بالداعية نفسه ما يلي:

**أولاً: إخلاص النية:** فإن النية هي روح العمل، وبغيرها يُصبح العمل جثة هامدة لا روح فيه ولا أثر لها، وقدّيما قال ابن عطاء الله: (الأعمال صور قائمة، وأرواحها وجود سر الإخلاص فيها). ومكانة النية والإخلاص في الأعمال أمر مفروغ منه، لا يستدعي مزيداً من البيان

المطلب الثاني: خطوات هامة تتصل بالداعية ومنهجية التعلم: لكي يكون منطلق الداعي المتقنه منطلاقاً ثابتاً راسخاً، سليماً صحيحاً، ينبغي عليه أن يسلك سبيل مجموعة من الخطوات التي تُصحح له مساره، وتجعله مُوفقاً مُسداً، وهذه الخطوات منها ما يتصل بالداعية المتعلم بشكل عام، سواء كان تكوّنه فقهياً أم غير ذلك، ومنها ما يتصل بطريقة التعلم ومنهجيته.

الخالف فيما يجوز فيه الخلاف، ثم إذا نزل في بيته تتبعه على مذهب غير مذهبه وجب عليه أن يتعرف على هذه البيئة ويتحققه في هذا المذهب لئلا يصطدم بالناس فيسيء من حيث أراد الإحسان وتصاب الدعوة على يديه بهزائم شديدة.

خامساً: من الحكمة ألا يدخل نفسه في عويس المسائل وكثير القضايا التي تجتمع لها الماجامع ويُحشد لها كبار العلماء، فليحرص طالب العلم على البدء بضغار العلم قبل كباره، ولا يحاول أن يأخذ العلم جملة، فإن من راهم جملة ذهب منه جملة، وقد قال الإمام البخاري رحمه الله: (الرباني هو الذي يربى الناس بضغار العلم قبل كباره) (صحيح البخاري: كتاب العلم- باب: العلم قبل القول والعمل).

سادساً: الإسلام بعلم أصول الفقه: وهو علم على درجة كبيرة من الأهمية، إذ لا يصح العلم الحقيقي بالفقه إلا به؛ لأنه إذا كان علم مصطلح الحديث يُسلم لنا الدليل، فإن علم أصول الفقه يُسلم لنا الدلالة.

وينبغي للمبتدئ أن يتصف كتاباً مبسطاً، مثل كتاب (الأصول من علم الأصول)، للشيخ محمد الصالح بن عثيمين، أو كتاب: (تيسير علم أصول الفقه) لعبد الله الجدعي، أو كتاب: (علم أصول الفقه) للشيخ عبد الوهاب خلاف، ثم يقرأ بعد ذلك - إن شاء - الكتب المعاصرة التي تم تأليفها في القرن العشرين على يد كبار الفقهاء والمجتهدين في هذا الزمان، ومنها: (أصول التشريع الإسلامي) للشيخ علي حسب الله، و(أصول الفقه) للشيخ محمد أبو زهرة، و(أصول الفقه) للشيخ محمد الخضري، و(الوجيز في أصول الفقه) للدكتور عبد الكريم زيدان، وإن أراد التوسيع فليقرأ كتاب: (إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول)، للعلامة الشوكاني.

على ما قبلها ونتيجة طبيعية لها - فحين يصدق العزم وتعلو الأئمة لا شك يكون الاستمرار والدؤام، مهما كانت العقبات، ووقفت أمامه المعطلات، فخير الأعمال عند الله أدومها وإن قال.

الفرع الثاني: طريق التعلم ومنهجيته: أما فيما يتصل بطريق التعلم ومنهجيته في محاولة لاجابة بعض الأسئلة المهمة السابقة، فلعل من أهمها ما يلي:

أولاً: أن يتعرف على شيخ أو أكثر في كل علم ليكون مرجعه الذي يرجع إليه ويستفسر منه ويتعلم على يديه ويستشيره فيما يعن له من مسائل العلم، ويتعرف على الشيخ سيفور عليه الكثير من الجهد والوقت والمعاناة.

ثانياً: أن يبدأ في الفقه بالكتب الميسرة السهلة قريبة المأخذ، التي لا تتقييد بمذهب: مثل كتاب فقه السنة للشيخ سيد سابق، والفقه الواضح للدكتور محمد بكر إسماعيل، ويستوعبها استيعاباً جيداً، ثم بعد ذلك يسعه أن يتدرج مع الكتب في مستوياتها المختلفة.

ثالثاً: يسعه بعد ذلك أن يقرأ كتاباً موسعاً مثل: (الشرح الممتع) للعلامة ابن عثيمين، و(نيل الأوطار) للشوكاني، أو (بداية المجتهد ونهاية المقتصد) لابن رشد، ثم بعد ذلك يطالع موسوعة مثل (المغني) لابن قدامة، أو (المجموع) للنحووي، ويرجع في ذلك كله إلى شيخه ويتابع معه ما يعرض له من صعوبات واشكالات.

رابعاً: إذا أراد أن يتمذّه ويبحّر في أحد المذاهب الفقهية فلا يأس: بل ربما يكون مطلوبأ لطلب العلم الشرعي وبخاصة في الفقه، مع مراعاة أن هذه المذاهب غير متبع بها إنما هو يتمذّه فقط كطريقة إجرائية للتعلم بلا تعصب أو إنكار على

وهو مقام جليل يعبر عنه ابن عطاء الله حين قال: (إذا أردت أن تعرف عند الله مقامك، فانظر فيما أقامك).

ثالثاً: إرادة التعلم: حيث إن كثيراً من يريدون أن يتعلّموا يبدأون في سلك سبيل التعلم ثم بعد فترة يسيرة من الزمن يتراجعون ويتسلّطون، ومن هنا تبدو أهمية قوة الإرادة وصلابة العزيمة وعلوّ الأئمة، وقد قال أبو الطيب في هذا المعنى:

الرأي قبل شجاعة الشجعان

هو أول وهي المثل الثاني  
فإذا هما اجتمعا لنفس حرّة  
بلغت من العلّاء كل مكان

رابعاً: استفراغ الوسع وبذل الجهد: فإن من رام شيئاً جاهد من أجله وبذل فيه الغالي والنفيس، ومن طلب شيئاً وبذل يُضيع الله أجره، ومن يُطلب شيئاً وبذل أسبابه وفقه الله وزاده توفيقاً.

خامساً: وضوح الرؤية واستصحاب الهدف: وهذه من الأمور المهمة التي يجب أن يدركها المتأمّن، فتكون حاضرة عنده لا تغيب، حتى لا يضل الطريق، أو يميل به السبيل، فيطول عليه المقصود، ويبعد عنه هدفه المروم، وهذا يوجب عليه أن تكون رؤيته واضحة، مصطفحاً هدفه في كل وقت.

سادساً: قياس مدى ما حققه من إنتاج: فالمتعلم لو لم تكن له خطة مبنية على وضوح الرؤية وتحديد الهدف، لن يكون سيره منتجًا على المستوى المطلوب، ومن هنا كان من الأوقع له تحقيقاً للهدف وتحسينها في التعلم، وتوجيهها في السير منه: أن يضع لنفسه خطة إنجاز ثم يتابع نفسه فيها من خلال قياس ما حققه على مما كان مطلوبًا منه.

سابعاً: المداومة والاستمرار: وهي مترتبة

لكي يكون منطلق الداعي المتفق منطلقًا ثابتًا ساخاً... ينبغي عليه أن يسلك مجموعة من الخطوات التي تصحح له مساره

## مقدار الديانة اليهودية

# التلمود

بقلم: سيد حجازي

كاتب إسلامي

انتهينا في العدد السابق بالدليل والبرهان على تحريف التوراة باعتبارها الكتاب المقدس والمصدر الأول من مصادر الديانة اليهودية، وبالتالي لا يجوز إسناد ما جاء فيها إلى الله عز وجل.

وفي هذا العدد تستكمل الحديث عن المصدر الثاني من مصادر الديانة اليهودية، وهو التلمود حيث تعرف على حقيقة هذا الكتاب، ومن هم كتابه، والام يدعوه هذا الكتاب؟ وهل يصح أن يكون كتاب بمثيل هذه المبادئ وال تعاليم أن يكون مصدراً صحيحاً لإحدى الديانات؟..

وصلبه وحواريه وقد بالغ في الحط من شأن ابن الناصرة. ثم يتحدث عن تشكيل المحكمة اليهودية الشرعية والضرب والقسم والشهود ومعاملة غير اليهود ثم يتحدث عن الأحكام.

٥ - قدشيم : المقدسات (القرابين والنذور). ويعني بالذبائح وطعام الولائم المقدسة والإبكار والزكاة والنذور والاستبدال والإبادة والغدر والخيانة والقرابين وتأثيث المعبد وأعشاش الطيور.

٦ - طهاروت: الطهارة ويتحدث عن الأواني والخيام والبرص والبقرة الصفراء والطهارة والمغاطس والحمام ...<sup>(١)</sup>.

**مكانة التلمود لدى اليهود**  
يُقدس ويُعظم فرقة الفريسيين - أكثر الفرق اليهودية في الماضي واليوم - التلمود ويعدون دراسته من الفضائل التي تستحق المكافأة عليها، أما باقي الفرق تُنكره. ولهذا الكتاب أثر على نفسية وعقيدة اليهود وبخاصة تعاملهم مع الآخرين فهو كتاب مبادئ وتعاليم، ولذلك كانت كل تصوراتهم الفاسدة منبعها هذا الكتاب<sup>(٢)</sup>.

**من الذي قام بتأليف التلمود؟**  
عصبة من رجال الدين المقيمون في المعابد والمدارس الفلسطينية والبابلية تلقاها التلاميذ جيل بعد جيل وأضافوا إليها زيادات وتنقيمات<sup>(٣)</sup>.

ويفرق العلماء بين تلمود أورشليمي وآخر بابلي، ويمتاز الأول: بأن كل موضوع من موضوعاته التي يعالجها مسبوق بنص المشنا الذي يفسره ويشرحه وتم وضعه حوالي ٤٠٨ م ولم يصلنا كاملاً حيث فقدت منه أجزاء كثيرة.

أما التلمود البابلي: فقد جمع تقريباً في الفترة الممتدة ما بين ٤٠٠ إلى ٥٠٠ م، ويمتاز باشتماله على النص الكامل للمشنا.

### أقسام التلمود

وينقسم التلمود عادة إلى ما يعرف باسم (سيديريم) أي (كتب أو أقسام)، يعالج كل سدر منها موضوعاً خاصاً من موضوعات الشريعة وعدد السيديريم ستة هي:

١ - زعريم: وهو يعني بالزراعة والحاصلات الزراعية حسب الأعوام المختلفة ثم نصيب الحاخام من الثمار أو الحصول وتصنيع الثمار وتحويلها لكتل.

٢ - موعد: الأعياد. أحكام السبت وعيد الفصح وخرافاته وعيد الغضار والمظال ويوم طوب وعيد رأس السنة والصوم وتلاوة مجلة أستير وغيرها.

٣ - ناشيم: النساء. ويتحدث عن قريبات الزوج أو الزوج، والخطبة والنذر والنذير والناسك الذي يوهب للعبد. ثم يذكر الطلاق (جطين) وأحكامه، ثم ينتقل إلى الخيانة الزوجية (سوطاه) وعقد الزواج.

٤ - نزيقين: (وقد يسمى تفاؤلاً يشوعوت) أي التلف والإضرار. ويختص بالحديث عن عصر المسيح ومحاكمته

### ما هو التلمود؟

إن التلمود في حقيقته عبارة عن مجموعة من المجادلات وال تعاليم والأخبار والنكبات والملح بعضها نافع مفيد والأخر هراء وسفطنة إلا أن مجموع هذه وتلك يكون سفراً قيماً للأداب وتاريخه. إن التلمود كنز غني جداً يجد فيه كل فرد ضالته المنشودة وخاصة فيما يتصل بالشريعة وأحكامها، هذا إلى جانب المعرفة الأخرى المتصلة بالطب أو التاريخ أو اللغة أو الزراعة وفيما يتصل بالأخلاق في التلمود، فقد ظهرت كتب عديدة تفندت في الحديث عنها وفي هذا الحديث نجد الماد والقادح.

### والآن نتساءل ما هو التلمود وما مكانته بين الكتب المقدسة؟

لفظ التلمود يعني (تعليم) من مادة (لد) أي (يعلم)، والتلمود عبارة عن مجموعة من الشرائع المدنية والاجتماعية اليهودية المتوارثة، وهو يتكون من المشنا أي التثنية والإعادة ويفيد هذا المفهوم في العبرية المتأخرة (الحفظ أو التعليم)، ومن غير المشنا يتكون التلمود أيضاً من الجمارا وهي كلمة أرامية تفيد الاتمام.

### المشنا والجمارا

وتشتمل المشنا على الشريعة المعروفة باسم (الأخلاق) أي ذهبت وخلت. والمشنا يشكل النص والمعنى، وجمعت المشنا عام ٢٠٠ م أما الجمارا فشروع على المشنا والاثنتان تكونان مجموعة كاملة من الشريعة اليهودية.



- لا يجوز لليهودي أن يشفع على غير اليهودي ولا أن يرحمه ولا يعينه بل إذا وجده واقعاً في حضرة سدها عليه.
- يحرم على اليهودي أن يرد لغير اليهود ما فقد منهم.
- يحرم على اليهودي أن يقرض غير اليهودي إلا بالربا وذمموا أن الله أمرهم بذلك.
- الزنا بغير اليهود ذكوراً أو إناثاً جائز ولا عقاب عليه.
- على اليهودي أن يسعى إلى قتل الصالحين من غير اليهود.

الهوامش :

- ١ - اليهودية واليهودية المسيحية، أ.د. فؤاد حسنين خليل، ص ١٣٥، ١٤٦، ١٤٢.
- ٢ - دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، د. سعود بن عبد العزيز الخلف، ص ١٠٠.
- ٣ - أطعام اليهود وأسفارهم، فؤاد حسنين مزن، ص ٤٢.
- ٤ - التلمود ص ٤٧.
- ٥ - الكنز المرصود في قواعد التلمود، ص ٥٥، ٥٧.
- ٦ - الكنز المرصود في قواعد التلمود، ص ٦٦، ٦٧، ٧٣، ٧٨، ٧٣، ٨٠، ٨٠، ٦٨، ٩٦ عن دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية.
- ٧ - الكنز المرصود في قواعد التلمود، ص ٦٦، ٧٤، ٧٥، ٧٥.

## نقد التلمود كمصدر ثان للعقيدة

### اليهودية

إن هذا الكتاب هو أخطر الكتب لدى اليهود، فهذا الكتاب يتميز بالعنصرية والانفصال وكراهية الأمم والكيد والتدبير للأمم الأخرى، وإذا أردنا أن نعرف سمات الشخصية اليهودية فلا يوجد كتاب يُرشدنا بمثل التلمود، ومن خلال النقاط التالية سوف نوضح مدى افتراء هذا الكتاب على الذات الإلهية، وبني أخوانهم من البشر، ولكي يثبتوا أنهم شعب الله المختار ضمنوا هذا الكتاب الأباطيل.. فماذا قال التلمود؟

#### ١ - افترائهم على الله :

- إن تعاليم الحاخامات لا يمكن تضليلها أو تغييرها ولو بأمر الله، وقد وقع الاختلاف بين الله وبين أحد الحاخامات الذي حكم بخطأ الإله مما اضطره إلى الاعتراف بخطأه <sup>(٤)</sup>.
- ذمموا بأن الله - عز وجل - شغله تعلم التلمود مع الملائكة واللعب مع الحوت وأنه تعالى - عما يصفون - يبكي من أجل ما أحل باليهود من التعasse <sup>(٥)</sup>.
- ماذا قالوا عن أنفسهم <sup>(٦)</sup> :

#### ٢ - أرواحهم جزء من الله .

- إنهم عند الله أرفع من الملائكة، وأن من يضرب يهودياً فكانما ضرب العزة الإلهية.

- إنهم مسلطون على باقي أموال الأمم ونقوشهم، لأنها في الواقع أموال اليهود، فإذا استرد الإنسان ماله فلا لوم عليه.
- إن الناس إنما خلقو لأجلهم ولخدمتهم.
- لليهودي إذا عجز عن مقاومة الشهوات أن يسلم نفسه إليها.

#### ٣ - موقف اليهود من الأمم الأخرى <sup>(٧)</sup> :

- أرواح غير اليهود أرواح شيطانية، وشبيهة بأرواح الحيوانات، وأنهم مثل الكلاب والحمير، وإنما خلقو على هيئة الإنسان حتى يكونوا لائقين بخدمة





## أكبر تحدي للأسرة المسلمة المناهج الغربية الوافدة

# حقائق حول التاريخ والحضارة الإسلامية

## حوار مع : أ.د. محمد عبد العليم العدوبي

الجزء الثاني

حاوره : سكرتير التحرير

توقفنا في العدد السابق عند الحملة الشرسة التي يتعرض لها شبابنا للقضاء على جذوره الإسلامية فقال ضيفنا : إن المقصود منها تفكير الأسرة، ونحن في هذا العدد نستكمل الحوار مع ضيفنا فضيلة الدكتور محمد عبد العليم العدوبي ليحدثنا عن الأمة الإسلامية وسبل رفعتها، وكذلك الإعلام الإسلامي ودوره في التنمية الاجتماعية والاقتصادية. كما يحدثنا فضيلته عن قناة الرحمة الفضائية، وتكريم الإسلام للمرأة، والتحديات التي تواجهها الأسرة المسلمة .. إلى ما جاء باللقاء ..

من الطيبات، فهل عقلوا البر والبحر؟.. إذاً لا بد من التنمية الاقتصادية، لأنها عmad الأمة.

وهذه التنمية عmadها - أيضاً - أن يكون هناك عمل جيد وباختصار (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يُتقنه) وهذا العمل يجب أن يكون في البر والبحر والجو، وأن توظف قدرات الفرد وقدرات الأمة لهذا وبذلك تنهض الأمة، فالآمة تنهض بعقولها وعلمهها وتقواها، وبالأخذ في الأسباب، أما الأمة المتواكلة فلا يمكن أن تنهض، وعلى حد قول الشاعر:

كالعيش في البيداء يقتلها الظما  
وماء فوق ظهورها محمول  
نحن أمة عندنا الخير كله موقعها وانتاجا  
وخيرات باطن الأرض وظهرها نحتاج  
لإنسان عالم عامل.

### قناة الرحمة

- حضرتم الافتتاح الرسمي لقناة الرحمة الفضائية؟، هل لكم أن تحدثونا عن مشكلة قناة الرحمة وماذا حدث الآن؟..

الموضوع عبارة عن شكوى تقدمت بها إسرائيل للنائل سات عن مجموعات يهودية و قالوا أن قناة الرحمة تُعادي السامية، وهذه الشكوى تم إبلاغها

حلقة ولا زلت أشارك معهم، وتنشر المنهج الصحيح (منهج السلف الصالح) ليكون قدوة، فالإعلام الإسلامي أسأل الله - سبحانه وتعالى - أن يُمكِّن له كي يُجا به الإعلام الذي يُرِيدُ الْهَدْمَ، فهناك خيران شاء الله.

### دور تنموي للإعلام

- ما دور الإعلام الإسلامي في التنمية الاجتماعية والاقتصادية لل المسلم؟.

هذا أمر عظيم جداً.. لماذا.. لأن الإنسان هو عنصر هام للتنمية، وأذكر إنه منذ شهور عقدت رابطة الجامعات الإسلامية بالتعاون مع بنك التنمية الإسلامية بجدة والبنوك الأخرى لبحث كلمة (التنمية المستدامة)، وأشارت عليهم بأن البحث الذي أقدمه ويناقش هو (الإنسان في الإسلام والتنمية)، لأن الإنسان المسلم هو إنسان عالم، لأن القرآن الكريم عmad التنمية.. لماذا، لأن القرآن الكريم قال: (هو أنشاكم من الأرض واستعمركم فيها)، فطلب من الإنسان عمرانها، (قال إني جاعل في الأرض خليقة قالوا: أتُجَعِّل فيها من يُفسد فيها ويُسْفك الدماء ونحن نُسْبِحُ بِحَمْدِكَ ونُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)، وقال تعالى: (ولقد كرمَنَا بِنَبِيِّنَا آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ

### النهوض بالأمة

- كيف تستعيد الأمة عافيتها..

تستعيد الأمة عافيتها بالرجوع إلى الأسباب التي نهضت بتلك الأمة، والعودة إلى الدين الصحيح وهذا أمر مطلوب والعودة إلى الاعتصام بحبل الله وعدم التنازع والتفرق، هذا يؤدي إلى نهوض الأمة واستعادة أمجادها، والأخذ بالأسباب، لماذا لا تكون خير أمة أخرجت للناس في العلم والعمل والصناعة والاستفادة من مقدراتنا الإسلامية والحمد لله نعم الله لا تُحصى ولا تُعد ثم علينا أن نطبق منهج الله - سبحانه وتعالى - في كل الأمور الحياتية.

### الإعلام الإسلامي يبني ولا يهدى

- كيف ترون الإعلام الإسلامي؟..

إن من أهم مهام الرسل - عليهم الصلاة والسلام - التبليغ والتبشير قال تعالى: (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً)، فتحن نُبُشْر، وأرى أن هناك صحوة إعلامية، وأيضاً أَحَمَّ اللَّهُ عَلَى إِنْشَاءِ قنوات فضائية تحرص على إظهار مبادئ الإسلام، وتُعلِّمُ الجميع يُعرفُ القنوات الموجودة الآن ومنها قناة الرحمة وقد سجلت لهم السيرة النبوية كلها في ٥٠

## التاريخ الإسلامي تفسير وتقويم للأحداث وعظة وعبرة من الماضي إلى الحاضر

جاججنا بها غير المسلمين وقلنا أن هذا هو الضلال وليس النور...، والأية الكريمة تقول: (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجلاً كثيراً ونساء) ولكن أرجو وأريد من المرأة المسلمة أن تتفقه دينها وأن تعود إلى كتاب ربها وسنة رسولها - صلى الله عليه وسلم - وأن تعرف مهمتها، ألم يقل الرسول - صلى الله عليه وسلم -: (النساء شقائق الرجال) ؟ فهل طبقنا هذه؟، ألم يقل الرسول - صلى الله عليه وسلم -: (وعاشروهن بالمعروف) ؟ ألم يحدد الإسلام الواجبات والحقوق، فإذا أراد أحد أن يطالب بحق فلابد له أن يؤدي الواجب، فلا حق بغير واجب، ألم يقل ربنا: (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين من أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس إلا وسعها) (ولا تضار والدة بولدها ولا مولود له بوالد وعلى الوارث مثل ذلك)؟ ثم كثير من الناس يجعل من هي المرأة؟ ويحصرها في الزوجة، فهي الأم التي تنشأ وتربى الأبطال والحكام والعلماء والرجال، هي الأخت والابنة، هذه هي المرأة في الإسلام، فالسيدة أم حرام أين استشهدت؟، في قبرص أثناء الغزو وبشرها الرسول - صلى الله عليه وسلم - حينما رأى الرؤبة بقوله: (رأيت نفراً من أمتي يركبون شبح هذا البحر غزارة في سبيل الله، فقالت: يا رسول الله أدعوا الله أن أكون منهم، فقال: أنت منهم) أي شيء هذا.. ثم تذكر من الرجال أيضاً أبي أيوب الأنباري.. فلما دفن أبو أيوب؟ في سور القدس طينية، فتحن ن يريد للرجل المسلم أن يفقه مهمته وكذلك المرأة المسلمة وإذا أرادت الأسرة أن تعيش هانة مطمئنة سعيدة في رغد من العيش فعليها منهج الله.

**الإسلام كرم المرأة حق التكريم  
- كيف كرم الإسلام المرأة المسلمة؟..**

يقولون دائمًا (وبعدها تتميز الأشياء)

**إذا أرادت المرأة أن تعرف كيف كرمها  
الإسلام فلتتظر إلى واقع المرأة في الغرب**

(النبوية) أثرت ألا يكون الحديث سرداً تارياً خيالياً وإنما وقفتنا عند كل نقطة وأخذنا منها العبر والعظات والدروس، ولم نجعلها مجرد سرد كحدث كذا وكذا لأن التاريخ الإسلامي هو تفسير وتقويم وتحليل للأحداث وعظة وعبرة من الماضي إلى الحاضر، وأوصينا إخواننا بترك الأمور التي ليس لها جليل فائدة وأن نحاول علاج مشكلات الأمة، ولذلك فقد قلت بأنني مشرف على مركز الحضارة برابطة الجامعات الإسلامية ولنا أنشطة متعددة بالذات في قضايا المرأة وأخر بحث قدمته منذ أسبوعين (أخطر التحديات المعاصرة للأسرة المسلمة) ومن قبل في الأردن قدمت بحثاً بجامعة اليرموك عن الأسرة المسلمة في مواجهة التحديات المعاصرة وببحث آخر بجامعة الأزهر (المرأة المسلمة في مواجهة التحديات المعاصرة)، وببحث ثالث (التاريخ الإسلامي تفسير وتقويم)، شاركت به في مؤتمر في ادنبره، وببحث آخر شاركت به عن (أثر الحضارة الإسلامية في الأندلس وأوروبا) في غرناطة،

### المرأة المسلمة

**المرأة المسلمة تواجه حرباً شرسة  
باعتبارها حصن الأمان للأسرة المسلمة؟  
كيف ترون ذلك؟..**

أرى أن الاهتمام بالأم والمرأة على وجه الخصوص هو أمر من الله - سبحانه وتعالى - لأنه لا يمكن لليل أن تصفق وحدها ومسألة الزواج من سن الله في الكون.. هل يوجد شيئاً في الكون ليس فيه زوجية؟.. ولذلك يقول ربنا: (ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون) ويقول سبحانه: (سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسكم وهم لا يعلمون) حتى الكهرباء بها سالب وموجب فإذا لم يوجد الطرفةان السالب والموجب لم تكن هناك كهرباء، وقد

للقائمين على البث في مصر وطلبو أن تتوقف القناة نهائياً ولكن من فضل الله سبحانه وتعالى - أن قيس من أهل الخير بسرعة وفي نفس الليلة اتصلوا وقالوا: تغلق من هنا وتنقل التردد على مكان آخر فكان نقل التردد للأمر ما - سبحان الله - أن هذا التوقيت جاء في الوقت الذي كنت أشارك فيه وكانت الساعة ١٢ ليلاً وجاء الأمر أن القناة ستغلق الساعة ١٢ وقت لهم: بإذن الله سنواصل البرنامج ولم تغلق القناة وجاء اتصال بأن أمام مجلس القناة أربعة أيام حتى يدبوا أمرهم، فلأن تردد جديد لقناة وغيرها اسم القناة لنسائم الرحمة، وهي الآن تبث على نفس المنهج لأننا والحمد لله من أول الافتتاح أثروا أن يجعل منها منهج القناة على منهاج السلف الصالح، وكفانا خزعبلات وخرافات، وقد سجلت لهم ٥٠ حلقة من السيرة النبوية وقلت لهم أن منهجنا في السيرة سوف يكون في ضوء الكتاب والسنة فيما وافق الكتاب والسنة أخذنا به وما عارض الكتاب والسنة طرحناء أيًّا كانت الرواية في أي كتاب.

**القنوات الإسلامية.. لن تموت**

**هل القنوات الإسلامية كانت بداية لصحوة جديدة أريد لها أن تموت في مهدها؟..**

أبداً.. فله الحمد لن تموت .. لماذا؟، لأنها قامت على صدق من يعلم فيها، واحلوا لهم الله، وما دام الصدق والأخلاق في عمل ما فتفق إنه - إن شاء الله - سيستمر.

**القنوات الإسلامية وقضايا الأمة**

**هل عالجت القنوات الإسلامية قضايا الأمة بموضوعية؟.. أم أنها انساقت وراء محاضرات توعية والفتاوی وغفلت عن الجانب الأهم وهو (أمر المسلمين) قضية القدس، وحقوق الفرد المسلم، وعلاقته بالآخر، وتقديم الصورة الحضارية للإسلام؟..**

نعم .. فقد تفاعلت تلك القنوات مع قضايا الأمة .. فالحلقات التي نقدمها (السيرة

## أكبر التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة هي المناهج الغربية الوافدة

ويكفي أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي) وبعد هذا التكريم تكريمه؟

**تحديات**

- قلتم إن أكبر التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة هي المناهج الغربية الوافدة، ما المقصود بهذه العبارة؟

المنهج الغربي يفسر دائمًا مسيرة الحياة بأنها النهاية المادية ومن ثم ينكر الخالق - عز وجل - ومن هنا يعتبر المرأة هي أصل الخطية وسبب الشقاء والبلاء وما إلى ذلك... فهذا المنهج أراد أن يجعل من المرأة سلعة تُباع وتشتري ويجعلها من سقط المتع، ويجعلها من الزينة.

وهذا هو المنهج الغربي الوافد الذي يحاول إخراج الناس من المنهج الرباني والتشريع الذي شرعه الله - عز وجل - على الفطرة إلى التشريعات الوضعية، والمنهج الغربي لا يفرق بين ذكر وأنثى فلا توجد هناك محركات وعورات ولذلك تجد كثيراً جداً أنهم يثورون ويهبون لظاهرات المتحرفين، فهل هذا يكون والقوانين الوضعية أباحت مثل هذه الأمور، وأصبحت الأسرة هناك ليست بالضرورة أن تكون رجل وامرأة بل من الجائز أن تكون رجل وحيوان آخر كالكلب - أعزكم الله - ولذلك عندما يموت أحدهم يوصي ل الكلب أو لقطة، وهذا دمار للفرد والأسرة والمجتمع.

- **كلمة أخيرة؟**

أريد أن أقول على وجه العموم للأمة المسلمة بأن تعود وبسرعة وأقول (بسرعة) ولا سقطت في الهاوية، وأهيب بكل مسلم أيًا كان موقعه أن يسارع بالعودة إلى الله - سبحانه وتعالى - وتطبيق منهجه المستمد من الكتاب والسنّة في كل أمور الحياة وأركز دنياً وآخرة، قلب وعقل، علم وآيمان وعمل، ولا نفصل الإيمان عن العلم عن الآخرة، ولا نفصل الإيمان عن العلم

إذا أرادت امرأة أن تسأل كيف كرمها الإسلام؟.. فلتنتظر إلى واقع المرأة في الغرب أو الأمم الأخرى؟، لا تُريد أن تعود إلى الماضي مثل المرأة عند هؤلاء أو هؤلاء لا .. ولنبقى الآن في أوروبا التي يشيرون إليها بأنها بلغت أوجه التقدم المادي، هل المرأة هناك لها أن تتصرفي في ملكها الخاص وما لها بعد زواجهما؟، الجواب: لا .. فهي لا تستطيع أن تصرف شيئاً إلا إذا وقعت زوجها أو أخوها أما المرأة المسلمة فيصان لها مالها، فمالها الخاص ليس للزوج حق فيه إلا بادئها، إذا الإسلام أعطى للمرأة حق التملك وأعطياها أيضاً حق الشورة في زواجهما فلا تُجبر على الزواج مما لا تريده وهذا أيضاً تكريم للمرأة ثم قبل زواج المرأة يتقدم لخطيبتها أليس ذلك تكريم لها؟ ثم الصداق في الإسلام أليس تكريم لها؟ في حين أن المرأة في الغرب هي التي تدفع للرجل، والإنفاق واجب على الزوج لأن له القوامة وكلمة القوامة لا تعني السيطرة ولا التسلط ولا الظلم وإنما هي درجة أعلى في المسؤولية ولذلك عللها بالتكوين البيولوجي لكل واحدة منها، فالمساواة المطلقة ممنوعة حتى من تاحية التكوين الجسدي والعقلي والعاطفي، فلابد أن تكون هناك فوارق ولكن تُناسب كل طبيعة ومع هذا فالمرأة متساوية مع الرجل في العمل الصالح، ألم يقل ربنا : (من عمل صالحًا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحييئه حياة طيبة ونجزيهم أجراهم بأحسن مما كانوا يعملون) إذا أعطى حلها حق في التملك والصرف وحق في الزواج: (انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكم)، وكرمها أيضاً ببذل الصداق لها وبالإنفاق عليها فائي تشريع وضعي يلزم الرجل بأنه ملزم بالسكنى والنفقة والكسوة والمعاشرة بالمعروف، فإذا رأيت في أوروبا زوجين يتناولان مشروباً فكل واحد منها يدفع ثمن مشروبها، وإذا حضرت البنت فهي التي تدفع ثمن طعامها أو شرابها.

فالإسلام كرم المرأة حق التكريم، ويكفي أن الله جعل الجنة تحت أقدام الأمهات.

ولا نفصل المجتمع عن الإسلام، فالإسلام يختلف، هناك بعض الديانات غيرها أصحابها وحرفوها ومن هنا جاء فصل الدين عن الدولة وهو في الحقيقة ما يسمى (العلمانية) ولم يست كلمة علمانية أنها دعوة عالمية ويختلطون من يقولون علمانية بكسر العين أي أنها من العلم بل هي ليست من العلم بل دعوة عالمية الهدف منها تدمير مفاهيم ومبادئ الإسلام وابعاد الإسلام عن الحياة، ولكن هذه النظريات والتخاريات نشأت في بيئه ليست بيئتنا نحن، لماذا نستورد الطعام الفاسد؟.. لماذا نأخذ تلك التخاريات وتلك المبادئ التي تُدمر ، فالمسلمون الأوائل عزوا أم لا؟.. سادوا أم لا؟، ملکوا أم لا؟، وأكثر من المائة الثانية، فالمسلمون عاشوا في الأندلس ٨٠٠ سنة، فالآمة المسلمة استقرت في عهدبني العباس، فهارون الرشيد كان يرى السحاب ويقول لها: (امطري حيث شأت فسوف يأتييني خراجك)، ثم يشوه تاريخه، فمن قال هذا: هذا تزوير في التاريخ.

فلا بد أن يعود المسلمون إلى دينهم الحق ولن تصلح هذه الأمة إلا بما صلح به أولها ولابد من الاعتصام بحبل الله وأنا أتعجب لماذا يستمر النزاع والخلاف بين الدول الإسلامية؟، سؤال أريد أحد العقلاء أن يجيب عليه، فهل لهم أن يعودوا إلى قول الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) وأيضاً حذر في قوله: (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاء العلم بغياناً بينهم وأولئك لهم عذاب عظيم) وهناك آية أخرى: (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين).

إذا الطريق مُمهد والمنهج موجود، فعليينا أن نسلك الطريق المستقيم، وأن ننصر دين الله فإذا نصرنا دين الله نصرنا الله ومكنا لنا وصدق الله العظيم (إن تنصروا الله ينصركم ويُثبت أقدامكم).

## على الأمة الإسلامية أن تعود إلى رشدها ولا سقطت في الهاوية

# إسلامهم بداية... تعليمهم أمانة

ساهم بتوزيع 40 ألف حقيبة لنشر الإسلام

## حقيبة الهدية



مشروع

قيمة  
المساهمة للحقيبة  
٥ د.ك

طباعة القرآن الكريم والكتب الشرعية للمسلمين الجدد ولغير المسلمين

قال رسول الله ﷺ : " من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً.." رواه مسلم.

الtribut عن طريق الإستقطاع الشهري حساب رقم 0119810002 بنك بوبيان

**IPC**  
لجنة التعریف بالإسلام  
ISLAM PRESENTATION COMMITTEE  
جمعية النجاة الخيرية



97600074  
الخط الساخن :  
رحمه للعالمين

22444117

اتصل نصل  
[www.ipc.org.com](http://www.ipc.org.com)



الرئيسى الشهاده الجهراء المنقف خيطان الصباحيه السالميه الروضة  
22511301 25733263 23620332 24711141 23723002 24558830 25231015 22444117  
66500590 99868285 97599699 99313514 97798222 97600074

# الدكتور عبد الوهاب بن الشيخ زاهد الحق

المفتى العام ورئيس وامام مركز ومسجد أبي بكر الصديق بكوريا الجنوبية.

# في لقاء حول الإسلام وال المسلمين في كوريا الجنوبية

أجرى اللقاء: محمود بكر

من هنا لا يسمع باسم (كوريا)، هذه الدولة التي أثارت الاهتمام العالمي سواء كان من قبل الشق الشمالي بتقدمه النووي الذي وما زال مثار اهتمام دولي، أو من قبل الشق الجنوبي الذي مثل ظاهرة غير مسبوقة في التقدم الاقتصادي والتكنولوجي، حيث شهدت طفرة في القدرات التقنية والعلمية احتلت بها المرتبة السادسة في مجال التنافسية التقنية والمرتبة السابعة في مجال التنافسية العلمية على مستوى ٥٥ دولة عام ٢٠٠٧ ويعتقد بأن التجار العرب هم من كانوا سبباً لتسمية (كوريا) بهذا الاسم. ولكن هناك تساؤلاً يثار لدى كل مسلم، ما هو موقع الإسلام على الخريطة الكورية والتي بها خمس معتقدات غيره؟، كيف دخل الإسلام إلى هذه الدولة التي تقع أقصى شرق القارة الآسيوية؟، وكيف انتشر بها؟، وما هو عدد المسلمين هناك؟، هذه الأسئلة وغيرها عن واقع الإسلام والمسلمين في كوريا سوف تتناوله مع المفتى العام ورئيس ومام مرکز ومسجد أبي بكر الصديق بكوريا الجنوبية الدكتور عبد الوهاب بن الشيخ زاهد الحق.. فإلى ما جاء باللقاء..

بلد إسلامي، وحسب نظامها العسكري أن يكون مع الجندي علماء مسلمين عملهم أئمة مرشدين للجندي في المساجد، وفي كل معسكر تقام خيمة أو أكثر مثل المسجد لأداء الصلاة وتعليم وارشاد أفراد الجيش، وكان وصول الجيش التركي في ١٧/١٠/١٩٥٠، وتم تشييد تلك الخيم من القماش وجعلها مساجد تؤدي واجبها الدعوي وينتقل منها نور الإيمان، التي أصبحت الآن أكثر من سبعين مسجداً ومركزاً إسلامياً في كوريا الآن.

وشاءت إرادة الله أن يزور بعض الكوريين مسجداً بسيطاً وهو أحد هذه الخيم التي اتخذها الجيش التركي مسجداً للتعريف بالاسلام.

وفي يوم من الأيام بينما كان إمام هذا المسجد الشيخ زبير كوش - رحمة الله - ومعه إمام آخر هو الشيخ عبد الرحمن يومان المصليين من الجناد الأتراك، زار أحد الأتراك وهو الأخ السيد كيم، وقد قبل الإسلام وأعلن إسلامه وتمت تسميته عمر كيم، وهو يعتبر أول مسلم كوري دخل الإسلام وكان ذلك عام ١٩٥٣ م، وفي

أبي الحسن الندوبي - رحمه الله - وأخذت منه أسلوب الدعوة والتضليل في سبيلها بالحكمة والوعظة الحسنة وتلقيت علوم الفقه على يد مفتى ندوة العلماء العلامة الفقيه محمد ظهور الندوبي.

الإسلام في كوريا الجنوبية - هل لكم أن تحدثوا قراء البشري عن تاريخ دخول الإسلام إلى كوريا الجنوبية؟

إنها مشيئة الله التي شاءت أن ينتشر  
الإسلام فيسائر بقاع الأرض، وأن يكون  
محمدًا حقًا وصدىقًا رسولًا للبشرية  
قاطبة بقوله تعالى: **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا  
رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**، من منطلق هذه المشيئة  
وصل الإسلام إلى بقعة من بقاع الأرض  
شرقاً، وإن كان وصل متأخراً فقد شع نور  
الإيمان في هذه البقعة من أقصى الأرض  
شرقاً وذلك أيام الحرب الكوردية.

وبعد استقلالها من اليابان عام ١٩٨٤، وقعت حرب بين الكوريين فيما بينهم وتم تقاسمهم إلى قسمين شمالي وجنوبي، وقد وصلت جيوش الأمم المتحدة التي كان من بينها الجيش التركي المسلم. وتركيا

أهلاً وسهلاً بكم ضيّقاً على مجلة  
البشيري  
أهلاً وسهلاً بالبشيري ولجنة التعريف  
بالياسلام..

- بداية نود من فضيلتكم أن تُعرِّفوا قراء  
البَشَرِيَّ على شخصكم الْكَرِيم؟.

ثم رحلت إلى مصر، والهند، وباكستان،  
متأنسياً بالاسف الصالح في طلب العلم،  
فقد أكملت علومي العليا بجامعة الأزهر  
الشريف، ونلت شهادة البكالوريوس في  
علوم التفسير والحديث، ودرست بجامعة  
ندوة العلماء على يد العلامة الداعية

# رحلة إلى مصر والهند وباكستان متأنسياً بالسلف الصالح في طلب العلم

الإنسانية التي تربطهم بالكوريين نسباً بآدم وحواء عليهما السلام، ومن هذه الوفود من دولة باكستان قدمت وفود طبية رسمية بواسطة الأمم المتحدة وساهمت في تعزيز وتنمية عنصر الإيمان عند الكوريين، وهذا الشيخ جميل الباكستاني - رحمة الله - رئيس جمعية تحفيظ القرآن الكريم في كراتشي كان يزور كوريا كثيراً، ويبحث الكوريين على قبول الإسلام ويعملهم ويحثهم على التجمع لأداء الصلاة في جماعة، وكان يجمع المال لهم من هنا وهناك من أجل بناء مسجد، وأسسوا جمعية كورية مسلمة عام ١٩٦٥ م، ولم تنجح هذه الجمعية ولكن الشيخ جميل - رحمة الله - استمر في تشجيعهم للمحافظة على وحدتهم، ثم سافروا إلى السعودية والكويت ودول الخليج وجمعوا أموالاً كثيرة لبناء المسجد الكبير في سيئول على أرض تبرعت بها الحكومة الكورية مجاناً وتم افتتاحه عام ١٩٧٦ م. وهكذا ولد الإسلام في أقصى الأرض شرقاً وثبتت قواعده لله الحمد ثم تتابع بناء المساجد في كبرى مدن كوريا. ومن الدول التي ساهمت ومازالت تساهم في الدعوة والمحافظة على هوية المسلمين في كوريا المملكة العربية السعودية ممثلة رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، ووزارة الأوقاف بالرياض وكذلك دولة الكويت



الدكتور عبد الوهاب محاضراً

## أقام الجيش التركي ١٩٥٠ مسجداً للتعريف بالإسلام للكوريين وهذه كانت البداية

فقد تبرع بمبلغ مالي قدره ٢٥ ألف دولاراً وكان ذلك عام ١٩٦٥ م، وبذلك غرس فيهم الأمل في تأسيس أول جمعية كورية إسلامية.

### انتشار الإسلام

- **كيف انتشر بعد ذلك الإسلام في ربوع كوريا؟**

انتشرت الدعوة إلى الإسلام في ربوع كوريا الجنوبية بمساهمة كثير من زار كوريا من الدول الإسلامية مثل باكستان ومالزيا طوعاً من نابع إيمانهم بصلاحية الإسلام وقناعة بالأخوة

نفس السنة أسلم معه الأخ محمد يون دو يونغ، والأخ صبري صور حمهم الله وذلك عام ١٩٥٣ م.

أصبح الأخ (محمد يون دو يونغ) أول إمام كوري يُصلي بمن أسلم من الكوريين، وجمع الله عليه المسلمين الكوريين، ولقيته عام ١٩٨٤ م حتى وفاته - رحمة الله - .

وأما الحاج صبري صو فقد اختارته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، وكلفته بالعمل الدعوي بين الكوريين. وقد قامت الدول الإسلامية وخاصة وزارة الأوقاف بالكويت بترجمة الكتب الإسلامية من الانجليزية إلى الكورية، وساهم الشيخ الحافظ لكتاب الله مولانا جميل من كراتشي باكستان وكثير من العاملين في مساعدة الكوريين بواسطة الأمم المتحدة كموظفين وأطباء باكستانيين.

وهذا رئيس وزراء ماليزيا (تنكو عبد الرحمن) من أوائل من ساهموا في دعم المسلمين في كوريا مادياً من أجل تأسيس مسجد صغير للصلوة وأدى فيه الصلاة،



ندوة حوارية

# الأشخاص الذين دخلوا في الإسلام من أصل كوري يزيد عددهم عن ٤٠ ألف شخص



## أوضاعهم ..

ال المسلمين الذين قدموا أصلًا من بلاد إسلامية غرباء كما يعيش أي غريب أو مُغترب في بلد الاغتراب، وعدهم كثير وأكثر المساجد والمراكز تقوم على نفقتهم وهم يعمروها بالصلوة والقرآن، ومنهم تتأسس الأسرة المسلمة غالباً.

والشعب الكوري يُحب مصلحته أينما وجدت وهو شعب طيب آسيوي الفطرة، بعيد عن التعصب الديني لوجود الأغلبية الساحقة من الكوريين بودين، ومن لا دين لهم، وحرية المعتقد، ديمقراطية الحكم في كوريا، والإنسان حين يكون خلوقاً يحترم نفسه يحترمه غيره، وبدون مُضايقات.

أما المسلمين الكوريون فهم أبناء البلد والأرض، وهم جدد في إسلامهم لا نكلفهم



بعضهم من الكوريات وأسسوا أسر مسلمة. وبعد عام ١٩٩٩ فتحت كوريا أبوابها لليد العاملة، حيث استقدمت العمال من البلاد المجاورة وكلها دول إسلامية مثل بنغلاديش، وباكستان، واندونيسيا، والهند، وأوزباكستان وغيرها من الدول الإسلامية. وقدم من الدول العربية مصر والجزائر وتونس والمغرب، ومن دول أفريقيا نيجيريا والصومال وغيرها فشكلوا جالية إسلامية كبيرة يزيد عددها عن مئة وعشرين ألف مسلم، ومن هذه الجالية تأسست عائلات كورية مسلمة لزوج من أصل مسلم والزوجة من أصل كوري مسلمة جديدة، وأنجبوها أولاداً مسلمين.

## شعب طيب

## كيف يعيش المسلمون في كوريا وما



ممثلة بوزارة الأوقاف والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وجمعية الشيخ عبد الله النوري، ولجنة مسلمي آسيا.

## ٤٠ ألف مسلم بكوريا

## كم عدد الكوريين الذين دخلوا الإسلام إلى الآن؟

الأشخاص الذين دخلوا في الإسلام من أصل كوري يزيد عددهم عن ٤٠ ألف بين رجل وامرأة، كلهم نطقوا بالشهادتين، وهم بازدياد مستمر، شهرياً ينضم بعضهم إلى زمرة الإيمان، وإليك نموذجاً في نسبة من أسلم من الكوريين في سنة واحدة وفي مسجد واحد: على سبيل المثال لا الحصر: في عام ٢٠٠٨ م أسلم ٨٩ رجل وامرأة من الكوريين بمسجد واحد.

وفي مركز أبي بكر الصديق أسلم في هذا الشهر رمضان ١٤٣١ هـ خمسة أشخاص كوريين لله الحمد، وبعد الانتهاء من دراسة عقيدة الإسلام وتحريم لحم الخنزير أسلمت عائلة زوج وزوجته، وهي الزوج زبيراً وزوجته أسماء.

وقد أسلم خلال سبعة أشهر مضت من هذا العام ١٣ كوريًّا منهم خمسة في شهر رمضان ١٤٣١ هـ.

## الدعوة في كوريا

بعد عام ١٩٨٨ م أي بعد الأوبليات الرياضية في سيئول، افتتحت كوريا على العالم وكثرت المكاتب التجارية من الدول الإسلامية والمقيمين في كوريا، وتزوج



# الهدف الأساسي من المركز نشر عقيدة التوحيد والدعوة إلى الإسلام

مركز أبو بكر الصديق نشر عقيدة التوحيد لله والدعوة إلى الإسلام.

## جهود دعوية

- ما هو الدور الدعوي الذي تقومون به من خلال هذا المركز؟ وما هو موقع دعوة غير المسلمين؟.

قبل عام ١٩٩٠ م كنّا لا نجد إلا الكوريون فكنت لا أتكلّم لفظاً عربياً في الأسبوع أو الشهر عدا قراءة كتاب للمطاعنة أو خطبة لصلاة الجمعة، وذلك لعدم وجود عرب غيري حينذاك في المجتمع الكوري ما عدا رجال السلك الدبلوماسي أو قلة من التجار العرب، في ذلك الوقت، كان عملنا مع الكوريين نزورهم ويزورونا. أما بعد ذلك فقد وفد من البلاد المجاورة لهم عمال أغلبهم من المسلمين شكلوا جالية إسلامية كبيرة وأسسوا مراكز ومساجد من مالهم وكنا نسعى إليهم بالعلم والتوجيه والوعي، وخاصة أيام العطل والأعياد الكورية والله الحمد، بلغ عدد الجالية الإسلامية عاماً أكثر من ١٥٠

## عنوان المركز

P.O.BOX 127 JEON JU - 560600 - JEONBOK . KOREA  
TEL & FAX 063-272-8951 PH.3841016801 ( ZAHID41@COM )  
e-mail.haqabdu@yahoo.com  
WWW.QURAN.OR.KR



عنت ولا نُنقل عليهم بطلب بل نُقضى حوائجهم ونكون لهم عوناً وندعو الله لهم بالثبات والتوفيق، ونُحاول المشي في حاجتهم.

بدايات مركز أبي بكر الصديق

- متى تأسس مركز أبي بكر الصديق بكوريا الجنوبية؟.

في بداية عام ١٩٨٥ م تقابلت مع أحد رجال الأعمال من مصر الشقيقة وعرض عليّ مليون دولار أمريكي مقابل إدارتي لشركة كمبيوتر تابعة له في كوريا، فشكرته ورفضت المبلغ وقلت له: إن سبب قدومي إلى كوريا ليس المال بل الدعوة إلى الله وطلبت منه بناء مسجد، فأرسل لي جميع تكاليف بناء المسجد وقيمة الأرض، وطلب مني أن لا أُخبر الكوريين عن اسمه، وبفضل الله تعالى تم بناء المسجد كاملاً وسميته مركز ومسجد أبي بكر الصديق الإسلامي، وتم افتتاحه في ٢٨ نوفمبر ١٩٨٦ م، وهو من أنشط المراكز الدعوية.

## أهداف المركز

- ما هي الأهداف التي قام من أجلها مركز أبي بكر الصديق؟.

المركز قام من أجل عدة أهداف منها نشر الأمن والسلام بين ذرية آدم - عليه السلام -، وإدراك من فاته الركب الإيماني إلى نعيم الله في الدنيا والآخرة، لأن المساجد روضة من رياض الجنة ومدرسة تعليمية تنشر معرفة قدر الله العظيم الذي خلق البشرية ، ومنها الحياة وما فيها من نعيم. وهي مجالس الأنس والحب، تنشر بين الناس حقيقة الإخوة وحسن الترابط الاجتماعي، وهي موطن الإيمان بالله الخالق والمنعم الأحد، فيشكرونها ويحمدونه ويعظمونه تقديساً، وقد حُرم الشعب الكوري كما حُرم شعوب شرق آسيا من هذا الحظ والنصيب الذي لا يتأتى إلا في المساجد. فالهدف الأساسي الذي قام من أجله

# الداعية وترقيق القلوب

كتبه : عمرو محمود حسن

إن العمل في مجال الدعوة أمر مأمور به كل مسلم، وقد حثنا ديننا الحنيف على العمل لخدمته، وتطويع قلوب الناس لحب الدين ونشر تعاليمه السمحاء، ومن أهم ما يجب أن يملأه الداعية قدراته على التسلل لقلوب الناس بسهولة ويسر حتى يتمنى له أن يحسن من سلوكهم ويعدل من نمط حياتهم بما يوافق شرع الله وسنة نبيه - صلى الله عليه وسلم - وفي هذه المقالة سوف نستعرض سوياً مفاتيح عدة لكي يل JACK الداعية إلى قلوب الناس سريعاً.

قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - : ( ثلاثة ثبتت تلك الودي في صدر أخيك ، أن تبدأ بالسلام ، وتوسّع له في المجلس ، وتدعوه بأحب الأسماء إليه ).

## البسمة الرقراقة على المحيَا

قال - صلى الله عليه وسلم - في الحديث الذي صححه الألباني : ( وتبسمك في وجه أخيك صدقة ) ، وقال تعالى : ( فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّنْ قَوْلِهَا .. ) سورة النمل : ١٩ ، فهذا دليل على وجوب البسمة فإذا كان المرء مأموراً بهذا في أموره العادلة . فكيف بالداعية الذي يجب أن يتصرف بها في كل وقت وحين ؟ حتى يجذب الناس من حوله إلى حب الدين ، وكانت العرب في الماضي تحب الضحوك وتصفه بوصف جميل حيث كانوا يقولون : ضحوك السن يطرب للعطايا

## ويفرح إذا تعرض بالسؤال

تلك الابتسامة التي جعلت جرير بن عبد الله البجلي ينتبه لها ويذكرها ، ويكتفي بها هدية من الرسول العظيم فيقول : - ( ما رأي رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَطُّ إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي ) .

وفي إحدى الإحصائيات التي تقوم بها منظمات التنمية البشرية أثبتت أن ٩٠ % من يقابلون الناس بابتسامة يُؤثرون فيهم إيجابياً ، بل وتنكون عنهم نظرة إيجابياً . فليأيها الداعية اجعل البسمة ترتسن على شفافك أمام الناس حتى تدخل إلى قلوبهم وتؤثر فيهم .

يقول ابن القيم في أهمية البشاشة : ( إن الناس ينفرون من الكثيف ولو بلغ في الدين ما بلغ ، والله ما يجلب اللطف والظرف من القلوب فليس الثقلاء بخواص الأولياء ، وما

عديدة، ولكن الإنصات من أهم الأبواب التي تفتح للداعية قلوب الناس.

وما قصة عتبة بن ربيعة مع رسول الله بعيدة عننا في هذا السياق، فإن عتبة قد أتى يحدث رسول الله محاولاً إقناعه بترك الدين الجديد وقد أنصلت له الرسول طيلة كلامه وهو مستمعاً له بحرص فلما انتهى من كلماته قال له رسول الله في أدب جم وذوق رفيع: (أفرغت يا أبا الوليد)، وانظر أخي الداعية إلى ذكاء الرسول عندما نعنه بلقبه وهو أبو الوليد فيا ليتنا نقتدي به في كل شيء لاسيما إنصاته للناس حتى وإن كانوا على الضلال.

**بشر بالخير والتمكين والمغفرة من رب العالمين**  
لعل الناس تشتفق من يفتح لها باب التوبة ويسير عليهم الدين ويُشجعهم على الطاعة وترك المعصية، كل ذلك يستطيع الداعية فعله من خلال أن يُبشر الناس بالخير والمغفرة من الله، فقد قال - صلى الله عليه وسلم -: (بُشِّرُوا وَلَا تُنْفِرُوا)، وثبت عنه أنه كان يُعجبه الفأل الحسن وقال الله تعالى في الحديث القديسي: (أَنَا عَنْ حُسْنِ ظُنْنِ عَبْدِي بْيَ فَلِيظْنَ بِي مَا يَشَاءُ)، والأية الكريمة التي تقول: (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا)، مما أجمل أن يستخدم الداعية أسلوب ترغيب الناس في الدين عن طريق ذكر كل ما يرغب الناس في دين الله وأن يُبشرهم برحمته الله الواسعة ويبشرهم بتغريب كروبهم لاسيما أن أفضل العبادة انتظار الفرج، وهكذا يستطيع أن يلخص الداعية إلى قلوبهم مُباشرة دون قيد أو عائق وما أجمل استخدام أبيات شعر رقيقة ترقق قلوب الناس كما قال الشاعر:

**عَسَ فَرْجٌ يَكُونُ عَسِي**

**نُعلَّ أَنْفُسَنَا بِعَسِي**

**فَلَا تِيَّاسٌ وَأَنَّ لَاقِيتَ**

**هَمَّا يَكْبِتُ النَّفْسَا**

**فَأَقْرَبَ مَا يَكُونُ الْفَرْج**

**مِنْ أَمْرٍ إِذَا يَأْسَا**



بك أيها الداعية وأنت تعامل المسلمين من حولك، فان حوارك معهم يجب أن يملؤه الحب لهم والإحسان إليهم بل وتفهم حاجاتهم، ولعل موقف الرسول من الرجل الذي قال له: (يا محمد أعطنا من مال الله الذي عندك فالتفت إليه فتبسم - صلى الله عليه وسلم - وقال : مروا له فالداعية الحق كالشجرة المثمرة كلما رُجمت بالحجارة أسقطت ثمراً طيباً. ومن حُسن الحوار ألا ترد على إساءات السفهاء الذين يريدون أن يحرجوك بكلامهم وهذا ما لخصه الشاعر في شعره الخالد:

**يَخَاطِبُنِي السَّفَهِيَّ بِكُلِّ قَبْحٍ**

**فَأَكْرِهُ أَنْ أَكُونَ لَهُ مُجِيبًا**

**يَزِيدُنِي غُضَبًا فَازِيَدُهُ حَلْمًا**

**كَعُودُ مُسْكَ زَادَهُ الْهَرَاقَ طَيْبًا**

**انْصَتْ لَهُمْ يَحْبُونَكَ**

الإنصات إلى الآخرين من أهم وسائل

كسب قلوب الناس وذلك لأن الإنصات له

فوائد كبرى نذكر منها:

- إشعار الآخرين بأهميّتهم.

- إعطاء الثقة لهم للحديث.

- فتح باب المناقشة معهم خاصة عندما لا تقاطعهم.

- خلق جو من الارتياح لدى المتحدث.

- يكسب الداعية رؤية عامة عن المتحدث ومن ثم يختار أفضل الطرق للتعامل معه. ولعلنا إذا استعرضنا الفوائد لوجودناها

ثقل أحد على قلوب الصادقين المخلصين إلا من آفة هناك، وإن فهذه الطريقة تكسو العبد حلاوة ولطفاً وظرفاً، فترى الصادق فيها من أحب الناس وألطفهم وقد زالت عنه ثقالة النفس وكذورة الطبع).

**الصافحة والرفق ولبن الجانب وحسن الحوار**

ثبت عن الرسول- صلى الله عليه وسلم- أنه كان لا ينزع يده من يد أحد حتى ينزع هو، وهذا أكبر دليل على أهمية التواصل الجسدي الذي يجب أن يقوم به الداعية مع من حوله، وأما لبن الجانب فإنه من أوسع الأبواب التي يلتج منها الداعية إلى قلوب الناس، ولعلنا نرى ذلك واضحاً في الحديث النبوي الشريف الذي يقول: (ما كان الرفق في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه)، فمن واجبك أيها الداعية أن ترافق بالناس من حولك، وأن تتفهم أخطائهم بل وتلتزم لهم الأذان، وتُقرب لهم باب التوبة والإنابة، ولعل رسول الله لما عامل سيدنا حاطب بن بلتعه وسامحه على ما فعل من محاولة إخبار أهل مكة بنبأة الرسول أن يفتحها وذلك لأن الرسول تفهم عذر سيدنا حاطب. وكما يقول الشاعر:

**إِنَّ الْبَرَّ أَمْرُهُنَّ**

**وَجْهٌ طَلْقٌ وَكَلَامٌ لَّيْنَ**

أما حُسن الحوار فهو من أدب الداعية وحصافته أن يُحسن حوار الناس من حوله حتى وإن كانوا من يخالفوه، فكيف

# عظمة مكة المكرمة وحرمتها

د. عالية عبد الله بالطو



فإن معرفتها يمتلكها بعد سنة. ولحرمتها حذر المصطفى - صلى الله عليه وسلم - العصاة من المقام فيها كما جاء في حديث جابر رضي الله عنه بإسناد حسن (لا يسكن بمكة سافك لدم، ولا أكل الربا، ولا مشاء بنميم) و حرم حمل السلاح فيها كما ثبت عند مسلم من حديث جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (لا يحل لأحدكم أن يحمل بمكة السلاح).

## حماية الله - عز وجل - لمة

وحماها عز وجل من الدجال كما ثبت في الصحيحين من حديث أنس رضي الله عنه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : (ليس من بلد إلا سيطوه الدجال، إلا مكة والمدينة، ليس له من تقابها نقب إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها) وهي أحب البلاد إلى الله عز وجل ونبهه صلى الله عليه وسلم كما صح عند الترمذى من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : (ما أطيبك من بلد، وأحبك إلى، ولو لا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك) وكان - صلى الله عليه وسلم - يلهم لسانه بالدعاء بحب المدينة كحب مكة، وقد ثبت في الصحيحين من حديث عائشة - رضي الله عنها - : (اللهم حب إلينا

ولحرمتها منع المشركون من دخولها قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْنَا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرُبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا...) التوبية: ٢٨.

وشبه الرسول صلى الله عليه وسلم حرمة الدماء والأموال والأعراض بحرمة مكة كما جاء في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم عندما خطبهم في مكة في شهر ذي الحجة في يوم عرفة فقال: (إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا).

ولحرمتها خطب النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح كما ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم (إن الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين، وإنها لن تحل لأحد كان قبلها، وإنما أحلت لي ساعة من نهار، وإنها لن تحل لأحد من بعدي).

## ظاهر حرم مكة

ومن مظاهر حرمتها كما ثبت في الأحاديث الصحيحة : لا ينحر صيدها (أي ينحيه من الثل وينزل مكانه)، (لا يختلى شوكها) أي لا يقطع؛ (ولا يختلى خلاها) أي لا يقطع الرطب من النبات مما ينبعه الله إلا الآخر لمنافعه، (ولا تلقط لقطتها إلا معرف) وهذا بخلاف اللقطة في كل البلاد

## جامعة أم القرى - مكة المكرمة

بسم الله والحمد لله، والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد، فقد تعددت أسماء مكة المكرمة فهي: مكة، بكة، أم القرى، البلد، معاد، القرية، البلدة، المسجد الحرام، البلد الأمين، يقول الشاعر:

وَمَا كثُرَتِ الْأَسْمَاءِ إِلَّا لِفَضْلِهَا  
حَبَّاهَا الرَّحْمَنُ مِنْ أَجْلِ الْكَعْبَةِ

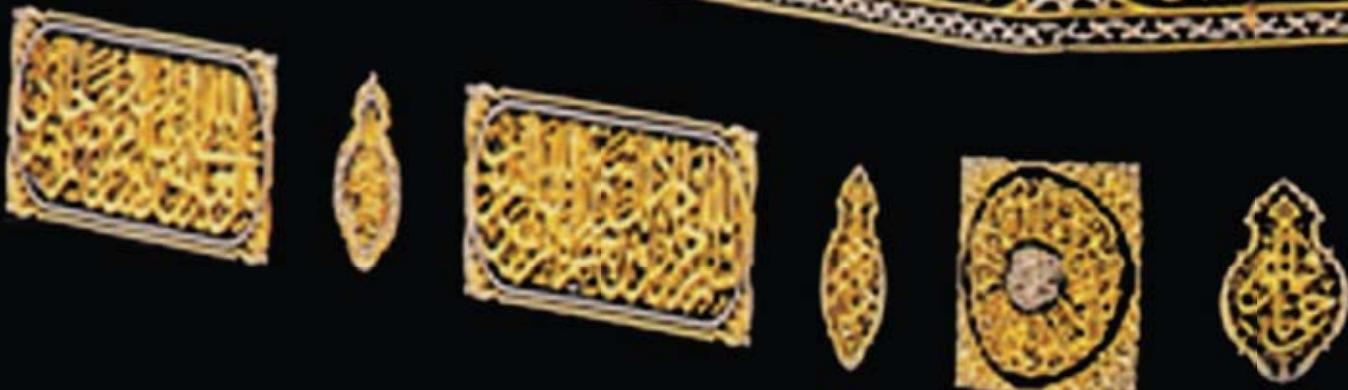
أول من نصب حدود الحرم الخليل عليه السلام، وحرمة مكة هو ما أحاط بها من جوانبها. جعل الله حكمه حكمها في الحرمة تشريفاً لها، وقد جاء تعظيمها في الكتاب والسنة.

## فضل مكة

ورد في فضل مكة المكرمة آيات كثيرة في القرآن الكريم منها (إِنَّمَا أَمْرَتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ) النمل: ٩١ ، (وَالَّتِينَ وَالَّذِيْتُونَ وَطُورُ سِينِينَ وَهَذَا الْبَلْدَ الْأَمِينَ) (التين: ١-٣)، (وَادَّ قَالَ إِبْرَاهِيمَ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلْدَ أَمِنًا وَاجْبَرْنِي وَبَنِي أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ) إبراهيم: ٣٥.

## حرمة مكة

وهي حرم مكة قال تعالى: (.. وَمَنْ يَرْدِهِ فِيهِ بِالْحَادِ بَظُلْمٌ نُذْقُهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ) الحج: ٢٥، فالإِلْحَاد يُعْمِ كل معصية لله عز وجل



والحجر الأسود، والركن اليماني وخلف المقام، وعند الحجر الأسود، وفي الملتزم، وعند عين زمزم وبين الركن والمقام، وبين الصفا والمروءة، وعلى الصفا والمروءة وفي عرفات ومنى، ومزدلفة، وفي المشعر الحرام.

وذكر ياقوت الجموي أن أول ما خلق الله في الأرض مكان الكعبة ثم دحا الأرض من تحتها فهي سرة الأرض، ووسط الدنيا، ويعود تعظيم مكة إلى ما قبل الإسلام، فقد كان الناس في الجاهلية يعظمون البيت الحرام ويطوفون فيه، ولقد بلغ من تعظيمهم مكة، أنهم كانوا عندما يحجون البيت يأخذ أحدهم حجراً من مكة فيجعله صنماً يتبرك به، وقد ساء الحال إلى عبادته ومن هنا جاءت عبادة الأصنام في الجاهلية.

ولقد اعتاد العرب كسوة الكعبة بأفخر أنواع القماش تعظيمًا وتكريماً لها ويقال أن أول من كساها هو تُبُّع الحميري ملك اليمن، ولا يزال المسلمون يجددون كسوتها كل عام قبل مناسك الحج، حيث يقوم خادم الحرمين الشريفين أو من ينوب عنه بالإشراف على غسل الكعبة وتطيبها وكسوتها كسوة جديدة.

كما كان، وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحياة في حجرها).

#### السكن في مكة

ولتعظيم الله عز وجل مكة وفضلها فقد كان بعض الصحابة - رضي الله عنهم - يترجحون من السكن فيها فعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يقول: (لأن أخطأ سبعين خطيئة يعني بغير مكة أحب إلى من أن أخطأ بمكة) ولئن من هم أن يعمل سيئة في مكة أذاقه الله العذاب فإنه يشمل الحرم كله وهو قول جمهور العلماء ، وذهب الإمام أحمد و النووي و ابن تيمية إلى مضاعفة الحسنت عموماً في البلد الحرام . ومن طرائف الأخبار عندما أراد العابد عبد الرحيم الرمادي ترك سكنى مكة والتحول إلى اليمن فبلغ ذلك الحسن البصري فاغممه وأزعجه وكرهه فكتب له رسالة عنوانها: (فضائل مكة والسكن فيها).

وكان مما ذكره الحسن في هذه الرسالة أن الصلاة، والصيام، والتسبيح وختم القرآن كل ذلك يضاعف إلى مائة ألف ضعف فيما سواها، وذكر خمسة عشر موضعًا فيها لإجابة الدعاء هي: جوف الكعبة،

المدينة، كما حببت مكة أو أشد، وضاحها، وبارك لتنا في صاعها ومدها ، وحول حمماها إلى الجحفة).

ولفضلها تشد إليها الرحال كما ثبت في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى)، والصلة في المسجد الحرام مضاعفة بمائة ألف صلاة فيما سواه، كما ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : (صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام). وصح عن أحمد في مسنته من حديث عبد الله بن الزبير - رضي الله عنهما - زيادة (وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في هذا) - أي في المسجد النبوي -، وحرم على المشركين والكافر الصلاة فيه فقد ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - : (لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عرياناً).

#### مكة معقل الإيمان

وهي مأرز الإيمان في آخر الزمان كما ثبت عند مسلم في حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - عن النبي صلى الله عليه وسلم (إن الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً

# ثـورـة...ـمـنـجـهـدـهـاـ؟

بقلم: هنادي الشيخ نجيب  
مديرة تحرير مجلة غدي الشبابية  
Hanadin74@hotmail.com



خرجت كلماته على استحياء و خجل... لكنها أنبأت عن ألم شديد أقضم ماضجه وأشقي نيله ونهاره... فقد صرفة حُر قلبه عن النوم، وأشغله غليان نفسه، وأشغل أمثاله، عن الدراسة والعمل والواجبات... شيء يُحاول إخماده لكنه لا يستطيع... يشتعل في دمه وأعصابه ولا يدري ماذا يفعل به أيندُس في حضن الرذيلة فيخمد نار الجسد لتضطرّم روحه أسفًا وندماً؟ أم يعتكف في صومعة الدراسة والعمل، ويقتل أحاسيسه ويدفن مشاعره ليموت همًا وحزناً وأسى؟.

ليت ثورة نفسه تهدأ فتريحه من اضطرابها ليتها تُريحه من غليانها، بل يا ليتها تنفجر لتخالصه من عذاباته وشقاوته التي تتجدد في كل لحظة، وتتأجج على مفترق كل طريق...  
كان ذلك اعترافاً أدى به أحد الشبان مُحاولاً وصف فعل المجتمع الفاسد به، وكيف أنه حاصره وفرض عليه خيارات كلها شر، وصعب عليه طريق الخير والاستقامة، وسدّ بوجهه سبيل العفة، وفتح له بوابة الضلال ليدخل منها فيهلك ويُهلك... .

ونحن اليوم - في مواجهة الحرب الأخلاقية والحد من الانقلاب على الطبيعة البشرية - سنركّز حديثنا على الحل الأول والدواء الأنجع، وسُنة الله في بناء آدم وطريقهم إلى الصلاح والإصلاح؛ ألا وهو الزواج...  
في أيها الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أَغْضُ للبصر وأَحْسَن للفرج... هذه وصية نبوية أرشد إليها الحبيب الشهيد في حال الصحة الأخلاقية والسلامة المجتمعية... وهي أحق ما يُتَّبع اليوم ونحن نعيش في زمن إثارة الشهوات والضرب على وتر الغرائز.

صحيح أن العالم كله يسير باتجاه تهميش دور الزواج كونه مدخلًا لحياة مستقرة جسدياً وعقلياً وروحياً، بل الجهود كلها منصبة لتعقييد خطوة الزواج والتخويف منه والتشكيك في وظائفه وتشويه ملامح العيش في ظله... لكن رغم ذلك أثبتت هذه المؤسسة (النطية الشرفية) قدرتها على الثبات في وجه حملات التغريب العاتية التي تقتل ثوابت الفطرة وتتختى حتى سنن الكون.

فالحل الأول والأسلم هو الزواج، ويترتب على هذا الخيار أن تُساهم كل المؤسسات الأهلية والدينية والحكومية في تيسيره والترغيب به والتشجيع عليه والتخفيض من تعقيداته، ومساعدة المُقدمين عليه ورعايتهم والسعى إلى كفايتهم وتأمين متطلباتهم.

وأختتم حديثي بمثال أورده الشيخ علي الطنطاوي - رحمة الله - في كتابه النافع (يا بني)؛ حيث شبه واقع الشباب المشتعل بفتيل الفتنة والإغراء كإبريق الشاي الذي يغلي على النار، فإن أحکم إغلاقه وأوقد عليه فجره البخار المحبوس، وإن خرق سال ماؤه واحترق الإبريق، وإن وصلت به ذراع كذراع القاطرة أدار مصانعاً وسيراً قطارات وفعل الأعاجيب... .

ولنا مع هذا المثال وقفات لاستخلاص عدد من العلاجات والخطوات في حرب الأخلاق الدائرة رحاحاً في مجتمعاتنا وعلى كل مستوى. فتابعونا في العدد القادم إن شاء المولى عزوجل.

# رحلة النهاية ١ - ٣

مريم الوسمى

توقفت في العدد السابق عند الطريق المؤدي إلى الجنة، تلك الجنة التي يهديها الله تعالى لعباده المؤمنين جزاء بما كانوا يعملون، فمن أراد الهداية عليه بمجاهدة النفس والشيطان والهوى والدنيا، فتعال معي عزيزي القارئ... لننعرف على الجنة؟!.

الجنة دار خلد وبقاء، لا فيها بأس ولا شقاء، فقد بين الله تعالى لنا بعضاً من نعيمها، وأخفى عنا بعضاً، وذلك زيادة في الترغيب والتشويق، فنعم الجنة لا تدركه العقول، ولا تصفه الألسن، ولا يخطر على قلب بشر، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قلت يا رسول الله مم خلق الخلق؟ قال : من الماء، قلت : ما بناء الجنة؟ قال : لبنة من فضة، ولبنة من ذهب ملاطها (الملاط : الطين، وهو المادة التي توضع بين البتين، السك الأذفر، حصباًها اللؤلؤ والياقوت، وترتبها، الزعفران، من دخلها ينعم لا ييأس، ويخلد لا يموت، لا تبلى شبابهم، ولا يغى شبابهم) الترمذى وأحمد وصححه الألبانى، فيا لها من لذة تذهب العقل، ويا لها من نعيم يسحر الفكر، كيف لا؟! وقد أعد الله تعالى لعباده المتقيين جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها، وأزواج مطهرة، وأعظم من ذلك كله رضوانه تعالى عليهم فلا يسخط عليهم أبداً.

الجنة نور يتلاها، فيها أبواب ثمانية، باب الصلاة، باب الصدقة، بباب الصلة، وباب الجهاد، وباب الزكاة، وباب الحج والعمر، وباب التوبة، وباب الريان الذي يدخله إلا الصائمون، وهذه الأبواب واسعة وشامخة، تدل على علو منزلتها، وقدرها، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (إن ما بين مصراعين في الجنة مسيرة أربعين سنة، يزاحم عليها أزدحام الإبل ورددت لخمسة) صححه الألبانى.

فهيا نفتح أبواب الجنة بمفتاح الوضوء؛ لقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (وما منكم أحد يتوضأ فيبلغ أو فيسبغ الوضوء، ثم يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدأ عبده ورسوله، إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء) رواه مسلم، وفي الجنة أبنيّة فخمة، وقصور مشيدة، وغرف عالية، وخيم مُتلاشية، تفوق جمالاً ما هو في الدنيا، وبما أن النفس البشرية تألف المياه والبساتين وتسكن إليها، فقد زين الله - جل وعلا - الجنة الأشجار العالية، والثمار الياغية بحيث يسير الراكب في ظل شجرة واحدة مائة عام لا يقطعها، وكذلك أبصّرها الأنهار والعيون العذبة، فأنهارها أربعة : نهر من عسل مصفي، ونهر من لبن، ونهر من خمر لذة للشاربين، ونهر الكوثر الذي أعطاه الله تعالى لنبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - ، وأما عيونها فعين الكافور، وعين السلسلي، وعين التسنيم، والأجمل من ذلك أن أهل الجنة جرد مرد مكحولون لا يقني شبابهم، ولا تبلى شبابهم، وأول زمرة يدخلون على صورة القمر ليلة البدار، لا يبولون، ولا يتغوطون، ولا يمتحطون، ولا يتقلون، أمشاطهم الذهب، ورياحهم المسك، ومبادرهم نفسها من البخور، وإذا أطلعت امرأة من الجنة إلى الأرض لأضاءت ما بينهما، وملأت ما بينهما ريحًا ويرى من وراء اللحم من الحسن، ونصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها، كما جمل الله تعالى صور أهل الجنة فقد جمل أخلاقهم، فلا بغض ولا حسد، ولا شجار ولا حروب، وإنما حياة كلها مودة واحفاء، وصدق ووفاء، ولا تنسى خدمهم فهم ولدان مخلدون، إذا رأيتهم كانوا لهم لؤلؤ منثور، ينتشرون في قضاء حوائج أهل الجنة، فما أعدب تلك الحياة، وما أذ عيشها؟.

أخيراً... إن في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، والفردوس أعلىها، ومن فوقها عرش الرحمن، وهذه الدرجات حافر للعباد على الاستزادة من الطاعات و فعل الخيرات، وكل ذلك كان فضلاً من ربك وعذلاً، ليُشمر ويُثابر من اشتاقت نفسه إلى الجنة، وعلت همته لأعلى درجاتها، وفي تلك الدرجة العالية من الجنة يسمح لأهل الجنة من رؤية الرب عز وجل، وهذه النعمة العظيمة لا مثيل لها، ويعجز العقل عن وصفها، إذا فلتتحرص على ما يقربنا من الله - سبحانه - حتى لا تنزلق قدمنا إلى الطريق الآخر وهو طريق النار، طريق العذاب الشديد، والخسران المبين، أعدها الله تعالى لأعدائه وأهل معصيته.



# السيدة أم رومان بنت عامر رضي الله عنها

## زوج أبي بكر وأم عائشة رضي الله عنهم أجمعين

بقلم: أ. عبد الحفيظ عبد السلام

معد ومحرر الوطن الإسلامي جريدة الوطن

﴿اللهم إنا لا يخفى عليك ما لقيت أم رومان فيك وفي رسولك ...﴾

أفتة الفتىـان في عـصـرـها فـخـطـبـهاـ رـجـلـ مـرـمـوقـ منـ بـنـيـ جـنـسـهـ يـدـعـيـ الـحـارـثـ بـنـ سـخـيـرـةـ الـأـزـدـيـ فـوـلـدـتـ لـهـ الطـفـيلـ.

### في بيت أبي بكر

وكان زوجها الحارث يهوى الإقامة في مكة فسافر بها وبابتها إلى أم القرى، وعلى عادة العرب، كان لابد للحارث أن يدخل في حلف أحد الأشخاص البارزين في مكة يكفله ويحتمي به فحالف عبد الله بن أبي قحافة - أبي بكر الصديق - رضي الله عنه، وكان ذلك قبل الإسلام .. وبعد فترة من الزمان توفي الحارث بن سخيرة، فما كان من الصديق إلا أن تقدم لأم رومان كعادتهم إكراماً لصاحبه بعد مماته، وقبلت أم رومان به زوجاً كريماً يحافظ عليها ويرعاها بعد وفاة زوجها، ويرحمها وصغيرها من مرارة الفراق واليتم.

وكان أبو بكر - رضي الله عنه - متزوجاً قبل ذلك وله من الولد عبد الله وأسماء، ثم كان ثمرة زواجه من أم رومان أن ولدت له عبد الرحمن وعائشة زوج الرسول صلى الله عليه وسلم وأم المؤمنين.

### اسمها زينب

ولقد جاء في أسد الغابة والإصابة في تمييز الصحابة أن اسمها زينب وقيل دعد، وجاء في الروض الأنف عن أم رومان أن اسمها زينب بنت عامر بن عويمر.

الله عليه وسلم: (تجدون الناس معادن، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا ...). بهذا الدعاء الكريم أراد - صلى الله عليه وسلم - الخبر لامرأة من أهل الخير.

لقد كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أفضل من ينزل الناس منازلهم ويعطىهم أقدارهم رجالاً كانوا أم نساء .. قال في حديث رواه أبو هريرة - رضي الله عنه - عن رسول الله صلى

### كريمة الحسب والنسب

إنها أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس .. ينتهي نسبها عند مالك بن كنانة، فهي كريمة النسب والحسب من أصل كريم يدل على مواقفها مع زوجها الصديق ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً، فتكون من المصدقات الأوليات برسالته وحملة رقيقة المشاعر منضبطة النفس عفة الإنسان حتى في أدق اللحظات بين رسول الله وابنته عائشة - رضي الله عنها - أيام حادث الإفك، ولم تتمكنها عاطفتها لترجعها عن حدودها كأي أم تُدافع عن ابنته أمام اتهام شنيع كهذا.

بل كانت مثالاً رائعاً في ضبط النفس وحسن القول وجميل التصبر مع ابنتهما فتقول لها: أي بنيه .. هوني عليك الأمر .. فو الله لقلاها كانت امرأة حسناء عند زوجها يحبها ولها ضرائر إلا كثرن عليها وكثرن الناس ..

نشأت أم رومان - رضي الله عنها في (السراة) وهي منطقة في قلب جزيرة العرب وكانت ذات جمال وفطنة وذكاء وفضاحة فكانت مهوى

عنها - باءلافك خرت أم رومان مغشياً عليها من هول النبا الذي تفتقه وأخافت على ابنتها ما يَقُولُه الناس عنها .. وجعلت أمرها إلى الله - عز وجل - فهو خير من يتولى الصالحين .. ولا بد للقرآن أن ينزل بالقول الفصل .. وجاء الفرج من رب العالمين فأنزل تبرئة الصديقة بنت الصديق في آيات بينات تُتلى إلى قيام الساعة، وصان الله - عز وجل - البيت النبوي وبيت خليله الصديق من سهام المتأففين والمرجفين.

### حياة كريمة

وكانت أم رومان - رضي الله عنها - أثناء المحنـة مثـلاً للمرأة الصالحة والحمـة الـكريـمة التي تـعرف ما لها وما عليها .. وعاشت فـترة قـاسـية تـعتبر من أقـسـى فـترـات حـياتـها وأـثـرـ فيها ذـلك تـأـثـيرـاً بـليـغاً مـرضـتـ على إـثـرـه فـلـازـمـتها ابـنـتها عـائـشـة تـخدمـها وـتـمـرضـها وـتـقـومـ على أمرـهاـ، حتـىـ توفـاـها اللـهـ - سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ فيـ عـهـدـ النـبـيـ - صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - سـنـةـ ستـ منـ الـهـجـرـةـ.

ولقد لقيت أم رومان من النبي - صلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - كلـ التـقـدـيرـ والـاحـتـرامـ والـبـرـ فيـ حـياتـهاـ وـبـعـدـ مـماـتهاـ .. فـلـقـدـ أـورـدتـ المـصـادـرـ أـنـ رـسـوـلـ اللـهـ - صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - اـسـقـفـرـ لهاـ وـدـعـاـ لهاـ وـنـزـلـ فيـ قـبـرـهاـ وـنـامـ فـيـهـ لـيـعـيـشـهاـ منـ ضـمـةـ القـبـرـ، وـقـالـ : (ـمـنـ سـرـهـ أـنـ يـنـظـرـ إـلـىـ أـمـ رـوـمـاـنـ) ..

ولقد روت الأحاديث عن رسول الله - صلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - وأـورـدـ لهاـ الـبـخـارـيـ حـدـيـثـاً صـحـيـحاً .. فـرـحـمـ اللـهـ أـمـ رـوـمـاـنـ وـهـنـيـثـاـ لـهـ رـوـضـاتـ الـجـنـانـ.

تـقولـونـ فيـ أـمـرـهـاـ؟ فـأـقـبـلـ الرـجـلـ عـلـىـ اـمـرـأـتـهـ يـسـأـلـهاـ : ماـذاـ تـقـولـينـ؟ فـأـقـبـلـتـ الـمـرـأـةـ عـلـىـ أـبـيـ بـكـرـ تـقـولـ لـهـ : لـعـلـنـ إـنـ أـنـكـحـنـاـ اـبـنـنـاـ أـبـنـتـكـمـ تـصـبـهـ وـتـدـخـلـهـ فيـ دـيـنـكـ الذـيـ أـنـتـ عـلـيـهـ!! فـلـمـ يـجـبـهاـ أـبـوـ بـكـرـ وـسـأـلـ المـطـعـمـ بـنـ عـدـيـ: ماـذاـ تـقـولـ أـنـتـ؟ قـالـ لـهـ : القـولـ ماـ قـالـتـ .. فـقـالـ لـهـ أـبـوـ بـكـرـ: صـدـقـتـ، وـماـ كـنـتـ لـأـخـلـفـ وـعـدـيـ .. وـعـادـ إـلـىـ بـيـتـهـ وـفـقـهـ خـوـلـةـ فـأـخـبـرـهـاـ الـخـبـرـ وـأـبـلـغـهـاـ مـوـافـقـتـهـ عـلـىـ خـطـبـةـ الـمـصـطـفـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـنـ اـبـنـتـهـ عـائـشـةـ.

### عنوان الفضائل

قال ابن سعد في الطبقات: كانت أم رومان - رضي الله عنها - امرأة صالحة والصلاح عنوان الفضائل كلها، وكان لها فضل السبق في الهجرة إلى المدينة المنورة، قالت أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها -، لما هاجر أبو بكر مع رسول الله - صلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - خـلـفـ الرـسـوـلـ بـنـاتـهـ، فـلـمـ اـسـتـقـرـ فيـ المـدـيـنـةـ بـعـثـ زـيـدـ بـنـ حـارـثـةـ وـبـعـثـ مـعـهـ أـبـوـ رـافـعـ مـوـلـاـ .. وـبـعـثـ أـبـوـ بـكـرـ مـعـهـماـ عبدـ اللـهـ بـنـ أـرـيـقـطـ وـكـتـبـ إـلـىـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ أـبـيـ بـكـرـ أـنـ يـحـمـلـ أـمـ رـوـمـاـنـ وـأـخـتـهـ أـسـمـاءـ فـخـرـجـواـ جـمـيـعاـ ، فـصـادـفـواـ طـلـحةـ بـنـ عـبـدـ اللـهـ يـرـيدـ الـهـجـرـةـ فـخـرـجـواـ جـمـيـعاـ إـلـىـ أـنـ قـدـمـنـاـ المـدـيـنـةـ وـالـنـبـيـ - صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - يـبـنـيـ مـسـجـدـهـ وـبـيـوـتـاـ حـوـلـهـ كـمـاـ روـيـ صـاحـبـ الـاستـيـعـابـ وـأـسـدـ الـغـابـةـ.

ومـاـ كـانـتـ السـنـةـ الثـانـيـةـ مـنـ الـهـجـرـةـ تـرـوـجـ النـبـيـ - صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - بـعـائـشـةـ وـتـعـاـضـمـتـ فـرـحةـ أـمـ رـوـمـاـنـ بـمـاـ كـانـتـ تـرـاهـ مـنـ حـدـبـ رـسـوـلـ اللـهـ - صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - عـلـىـ عـائـشـةـ، وـمـحـبـتـهـ لـهـ، وـبـمـاـ أـتـيـحـ لـهـ مـنـ التـرـددـ عـلـىـ بـيـتـ الـنـبـيـ وـالـاسـتـزـادـةـ مـنـهـ. وـمـاـ رـمـيـتـ أـمـ الـمـؤـمـنـيـنـ عـائـشـةـ - رـضـيـ اللـهـ

وـمـاـ إـنـ بـعـثـ الـمـصـطـفـيـ - صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - حـتـىـ كـانـ أـبـوـ بـكـرـ - رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ - أـوـلـ مـنـ آـمـنـ بـهـ وـصـدـقـهـ مـنـ الـرـجـالـ وـمـاـ إـنـ حـدـثـ زـوـجـتـهـ أـمـ رـوـمـاـنـ عـنـ دـعـوـةـ مـحـمـدـ - صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - إـلـاـ وـلـبـتـ رـاضـيـةـ الـنـفـسـ فـأـمـنـتـ مـعـهـ وـأـسـلـمـ وـأـسـتـكـتـمـاـ الـأـمـرـ إـلـىـ أـنـ يـقـضـيـ اللـهـ أـمـرـاـ كـانـ مـفـعـولاـ فـكـانـتـ مـوـضـعـ أـمـانـ وـسـرـ زـوـجـهـاـ.

### من معدن كريم

عرفت أم رومان - رضي الله عنها - الصدق والوفاء والصلاح كما عرف زوجها الصديق كذلك بالصدق في الجاهلية والإسلام .. وقد تمثلت صور الصدق بأكملها في هذين الزوجين في خطبة النبي - صلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - لـعـائـشـةـ، فـلـقـدـ بـرـزـتـ أـمـ رـوـمـاـنـ بـمـعـدـنـهاـ الـكـرـيمـ وـبـدـأـ حـسـنـ رـعـيـتـهاـ لـزـوـجـهـاـ وـأـبـنـتهاـ، كـمـاـ ظـهـرـ صـدـقـ إـيمـانـهاـ وـأـثـبـتـتـ أـنـهـاـ اـمـرـأـ ذاتـ نـمـطـ فـرـيدـ فيـ حـسـنـ الـتـصـرـفـ وـالـتـأـدـبـ معـ رـسـوـلـ اللـهـ وـمـعـ زـوـجـهـاـ ..

ولقد ثبت أن رسول الله - صلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - خطـبـ عـائـشـةـ حـيـنـ ذـكـرـتـهـ لـهـ خـوـلـةـ بـنـتـ حـكـيـمـ الـتـيـ قـالـتـ لـأـمـ رـوـمـاـنـ: يـاـ أـمـ رـوـمـاـنـ .. مـاـذـاـ دـخـلـ اللـهـ عـلـيـكـمـ مـنـ الـخـيـرـ وـالـبـرـكـةـ؟ قـالـتـ أـمـ رـوـمـاـنـ: وـمـاـذـاـكـ يـاـ خـوـلـةـ؟ قـالـتـ خـوـلـةـ وـالـبـشـرـ يـمـلـأـ وـجـهـهاـ: رـسـوـلـ اللـهـ يـذـكـرـ عـائـشـةـ. وـمـعـ شـدـةـ سـرـورـهاـ وـسـعـادـتـهاـ بـهـذـاـ الـخـبـرـ إـلـاـ أـنـهـ تـحـلـتـ بـضـبـطـ الـنـفـسـ وـحـسـنـ الـرـعـاـيـةـ لـزـوـجـهـاـ فـقـالـتـ لـهـ: اـنـتـظـرـيـ فـيـانـ أـبـاـ بـكـرـآـتـ.

وجـاءـ أـبـوـ بـكـرـ فـذـكـرـ لـهـ ذـلـكـ فـقـالـ: إـنـ الـمـطـعـمـ بـنـ عـدـيـ كـانـ قـدـ ذـكـرـ عـائـشـةـ لـأـبـنـهـ .. ثـمـ طـلـبـ إـلـىـ خـوـلـةـ أـنـ تـنـتـظـرـ مـلـيـاـ .. وـتـرـكـهـاـ فـيـ بـيـتـهـ وـأـتـيـ مـطـعـمـاـ فـيـ بـيـتـهـ وـمـعـ اـمـرـأـتـهـ فـقـالـ لـهـ كـمـاـ جـاءـ فـيـ تـارـيـخـ الـإـسـلـامـ لـلـذـهـبـيـ: يـاـ مـطـعـمـ .. كـنـتـمـ قـدـ ذـكـرـتـمـ أـبـنـتـنـاـ لـأـبـنـكـمـ فـمـاـذـاـ

# فهمهم معنى الحياة بعد ما علموهم مهاراتها

بِقَلْمِنْ: أ. إِيمَانُ الطَّوَيْل

أكرمتنا وزارة التربية بـأضافة منهج مهارات الحياة الذي يحوي أساس التعامل مع الآخرين والتحذير من إساءة التصرفات، مع الغير والمحافظة على المرافق العامة، وإبراز القيم الفاضلة، والتكييف مع كافة شرائح المجتمع.

أشكر وزارة التربية والشكر موصول  
للموجهين والموجهات الذين قاموا بتأليف  
هذا المنهج، ومن خلال تدريسي لهذه المادة  
وجدت تفاعلاً ملمساً من التلميذات كون  
المواضيع تلامس واقعهن، والمنهج قائم على  
الأنشطة دون اختبارات، فتقوم التلميذات  
بمشاهد تمثيلية ومسابقات وعرض قصص  
واقعية وضرب أمثلة ومحضرات نعرضها  
من خلال جهاز الحاسوب الخ...

ولا حظت أن هذه الخطوة لابد أن تسبقها خطوة ألا وهي أن نفهمهم معنى الحياة؟، نفهمهم لماذا نحن في هذه الحياة؟، نفهمهم كيف نحب الحياة وأي حياة لا بد أن تحبها؟، كيف أحافظ على حياتي وتلذا أحافظ على حياتي؟، وهل لدى مطلق الحرية أن أتصرف بحياتي كيفما أشاء؟، نفهمهم كيف لا أعرض نفسي للخطر وأن الروح غالبة عند الله؟، نفهمهم أنه من الواجب ألا أ تعرض لحياة أحد بأي سوء؟، نفهمهم حرمة النفس وشناعة زهق الأرواح؟، وعلينا أن نعينهم أن يكونوا دوماً أسوار حماية لحياتهم وحياة غيرهم، فلماذا يصر بعض الشباب على إلحاق الأذى بنفسه كالتدخين والمخدرات والاستعراضات المجنونة بالسيارات على الرغم من تكرار المأساة؟، حتماً لأنهم لا يقدرون ثمن حياتهم، وعلينا أن ننبههم أن يكونوا أداة تجربة الآخرين لا بالكلمة

نعم يستحيل أن تتعايش فيما بيننا بلا  
تراحم، فالإنسان إن انتزعت الرحمة  
من قلبه يتتحول إلى وحش كاسر، في  
الجاهلية.. كان الرجل يحمل ابنته فلذة  
كبده فيدفعها بالتراب وهي حية أما نبينا  
الكريم نبي الرحمة المهداة للعالمين كان  
يلاعب أحفاده الحسن والحسين - رضي  
الله عنهم - ويقبلاهما فيarah الأقرع بن  
حابس ويتساءل مُستغرباً مُتعجبًا أتقبلون  
صبيانكم؟ فقال له الرسول - صلى الله  
عليه وسلم - : نعم، فقال: (إن لي عشرة  
من الولد ما قبلت أحداً منهم، فقال له  
الرسول - صلى الله عليه وسلم - : من لا  
يرحم لا يرجم).

فهذه أحسن تربية فريدة من نبينا الكريم  
ما على المربي سوى أن ينله من المعين الذي  
لا يتضب، قبلوا أبناءكم وكونوا قريبين  
منهم لا بعيدين عنهم ابتعدوا عن القسوة  
فالقسوة تولد القسوة، غذوهم بما ينفع  
عقولهم فلا تكون ثقافتهم أفلام الرعب  
والألعاب الإلكترونية التي تحوي العنف،  
فلانحسن التربية فهي سبيل لصلاح الأبناء  
بعد توفيق الله فهموهم معنى الحياة كما  
يبيتها لنا خالق الحياة في القرآن الكريم  
دستور الحياة بعد ذلك علموهم مهارات  
الحياة .

بالصيحة تغلبوا هدا الضعف بعينه،  
وحجة العاجز الذي سيغض أصابع التدم  
بعد أن يفيق، فهذا نبينا يُنبينا لأساس  
الحياة والتعالى بين كافة الأحياء  
بالتراب، ففي حديث أبو هريرة - رضي  
الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله  
عليه وسلم - : (إِنَّ اللَّهَ مَائِةً رَحْمَةً وَاحِدَةً  
بَيْنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسَ وَالْبَهَائِمِ فِيهَا يَتَعَاطَفُونَ  
وَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ وَبِهَا يَتَعَاطَفُ الْوَحْشُونَ  
عَلَى أَوْلَادِهَا وَآخِرَ تَسْعَةَ وَتَسْعَونَ رَحْمَةً  
يَرِحُّمُ اللَّهُ بِهَا عِبَادُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) متفق  
عليه .

# الكذب آفة اللسان

بقلم: مريم الوسمى

**علي:** هيا يا صديقي سعد لنذهب إلى صديقنا سالم حتى نذاكر الدروس بمنزله.

**علي:** السلام عليكم.. أنا علي وهذا صديقي سعد.. هل سالم موجود؟!.

**أبو سالم:** نعم.. موجود ولكنه مريض ويعذر عن استقبالكم!.

**علي و سعد:** لا بأس عليه يا عماه خير إن شاء الله.

**أبو سالم:** لماذا قمت من فراشك يا بني؟!.

**يوضح سالم** ثم يقول: لست مريضاً يا أبي.. وإنما قلت لك ذلك حتى تخبر أصدقائي بأنني مريض ليذهبوا..

**غضب أبو سالم** فقال: يا إلهي.. ماذا فعلت يا بني؟!.. لقد أساءت التصرف!..

**سالم مندهشاً:** لا.. لا يا أبي وإنما أردت اللعب بالحاسوب فقط.

**أبو سالم:** الكذب سلوك خاطئ يا بني، ألم تقرأ قوله تعالى: «.. واجتنبوا قول الزور» الحج: ٠٣

**سالم:** أخطأت التصرف.. أستغفر الله العظيم، وأعدك يا أبي بأنني لن أعود للكذب أبداً.

وأنتم يا أعزائي.. اجتنبوا الكذب، فالكذب آفة اللسان وصفة سيئة لا تليق بالمسلم

# ماذا وراء دموع سالم

## بِقَلْمِ أَهْلَمَ الْحَنْفَى

ارتفاع صوت ضربات الباب على نحو غير معتاد وقت حضور سالم من مدرسته، حيث فتح الباب واندفع مسرعاً باتجاه غرفته؛ مما أدهش أخته الكبرى سلمى، إذ لم يكن تصرفه معتاداً، فليس سالم من يقرع الباب بهذا الشكل، أو يدخل دون أن يحيي أهله ويُمازحهم..

اتجهت نحو غرفته لتراه يجهش بالبكاء.. فخفق قلبه عليه ظناً منها أن مكروهاً قد لحق به، اقتربت منه لتمسح دموعه وتسأله عن سببها: ما بك يا سالم، هل تعرضت أحد لك بسوء؟ هل تشعر بألم أو ضيق؟ رد سالم بعد تردد: لا.. نعم.. لقد.. لقد هزمنا..

**سلمى:** من الذي هزم.. هلا أوضحت لي؟

**سالم:** هزمنا في مباراة اليوم يعد أن كنا فائزين، وحققنا أهدافاً رائعة..

**سلمي:** ماذا؟ ألهذا تبكي؟ وهل تستحق مبارأة أن تنتصب لأجلها وتغضب؟

**سالم:** نعم تستحق.. لقد كانت مفصلية في التصفيات المدرسية..

**سلمى:** لكنها ليست سوى لعبة واللعبة فوز وخسارة، ومن تلعب معهم هم زملاؤك في الدراسة؛ الذين تراهم كل يوم وتنمضى يومك برفقتهم.. أليس كذلك؟.

سالم : بلى، ولكن لا أحد لهزيمة..

سلمي: كلنا لا نحبها، ولكن هل فكرت في أسبابها؟

نظر سالم لأخته متأملاً في سؤالها الذي لم يفكر أن يطرحه على نفسه من قبل، ثم أطرق رأسه قائلاً: أنت محققة.. ربما غرنا الفوز وقوتنا وحماسة الجماهير..

**سلمي:** عزيزي.. من حقك أن تفكربالفوز ومن حق إخوانك في الفريق الآخر أن يفكروا به أيضاً، وأيًّا كان الفائز ينبغي ألا يتغَرَّ صفو الود بينكمَا، فمن الضروري أن يهتم المسلم بقوته الجسدية، لكن القوة ليست في البدن فحسب، وإنما في سعة الصدر وتقدير الآخر.. وتدَرَّك أن التوكل على الله تعالى مُدعاة للتيسير أمورك.

**سالم:** صدقت، كان أستاذنا دائمًا يقول: العواير وروح رياضة.. الآن أدركت قصده..

## من أدب النيوّة

نحو سما الله. نتأنب بأخلاقه:

**بُنَيَ الْحَبِيبُ: رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يُحِبُّكُ: أَنْ تَكُونَ بَشُوشًا فِي وَجْهِ أَخْوَانِكَ، وَذَلِكَ يُمْنَحُكَ التَّوَابَنَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَيُدْخِلُ السَّعَادَةَ إِلَى قُلُوبِهِمْ.**  
**قَالَ نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (تَسْمِمُكَ فِي وَجْهِ أَخْيَكَ صَدْقَةً..).**



هيا بنا نتعرف على:

## النحلة

النحل من الحشرات **المُجنحة**، يعرف منها حوالي ٢٠٠٠٠ نوعاً، لها زوجان من الأجنحة، وقرنان استشعار وخمس أعين. أما الإبرة، فتتوارد عند الإناث فقط وتُستخدم كوسيلة دفاعية.. يتغذى النحل على الرحيق وحبوب الطاعع التي تجمعها عاملات النحل من الأزهار بواسطة لسانها المعقّد الطويل، بينما تحمل حبوب الطاعع على سلال خاصة في أرجلها الخلفية. يقطع النحل مسافات طويلة لانتاج كمية قليلة من العسل الذي (.. فيه شفاء..)، ذكر النحل في القرآن الكريم في سورة سُميت باسمه. وهو من المخلوقات التي ميزها الله تعالى بنظام عجيب في كيانها الأسري والعملية الدفاعية والغذائية والصناعية للخلية والعسل، فاقرؤوا عنه المزيد، وسبحوا بحمد الله.



# ومضات إيمانية من غزوات خير البرية (٣) صلوة الله عليه وسلم

بِقَلْمِ د/عَبْدُ الْبَارِيِّ مُحَمَّدُ الطَّاهِرُ

أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لننهدي لو لا أن هدانا الله رب العالمين، والصلوة والسلام أتبياء الله ورسله أجمعين، وعلى خاتمهم محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آل محمد وأصحابه وذريته ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين،

وَبَعْدَ:

رمضان وأثناء ذلك وبين غزوته كان يرسل السرايا. والغزوة يخرج فيها الرسول بنفسه مع الجيش، والسرية يُرسل فيها النبي - صلى الله عليه وسلم - الجنود ويختار لهم قائداً يكون أميرهم، وقلما أطلقت الغزو على السرية كغزوة مؤتة في الشام لم يخرج فيها الرسول نفسه.

وكان جيشه في غزواته وسراياه حتى ذلك الحين من المهاجرين !! ليكون للأنصار قدوة في التضحية بالنفس والأهل والعشيرة، وقوة الإيمان، والشجاعة، وتحقيق الأمان للوطن في كل جهة، دون أن يكون عالة على الأنصار.

## دروس

و قبل أن نسترسل في الكلام أود الوقوف مع أخي القارئ الكريم عند موقف المجتمع الإسلامي من بداية الصراع في دروس محددة : ١. لم يندفع المسلمون مع أول استفزاز من المشركين لهم، وإنما تريثوا حتى يأتياهم الأمر. وهنا تدرك احترام الصحابة الكرام - رضي الله عنهم - لقائدتهم محمد - صلى الله عليه وسلم -، والانضباط النفسي.

٢. التزم المسلمون بأمر الله الصريح لهم، فهم مُلتزمون بحدود الله، لا ينطلقون إلا بأوامر ربانية تعرف متى ينطلقون، وهذا درس في احترام المسلم لنهج ربه الذي خلقه.

لم ينطلق مواجهة المشركين في المرحلة الأولى لمدة عامين إلا المهاجرون، فلم نشهد قبل غزوة بدر أحداً من الأنصار في مواجهة المشركين مطلقاً، فالمسلم يعرف الواجب عليه، وينطلق منه دون أن يلزم غيره من إخوانه بما ألزم به نفسه، فالمواجهة بين المشركين والمهاجرين واجبة، لكنها في حق الأنصار غير ملزمة.

٤. سبق غزوة بدر الكبرى شهانٍ مُحاولاتٍ حربيةٍ ما بين غزوَةٍ وسُريةٍ مُبيِّنةٍ في الجدول التالي:

## جدول يبين الغزوات والسرایا قبل غزوة بدر الكبيرى

لقد خرج في شهر صفر من العام الثاني للهجرة لغزو (ودان) أو  
(الأبواء) وهما متقاربان بينهما عدة أميال بين مكة والمدينة،  
ليهاجم عيراً لتفريش وبني ضمرة بقرية ودان فسالمه سيدبني  
ضمرة مجدي بن عمرو وعقد معه حلفاً جاء فيه : بسم الله  
الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد رسول الله لبني ضمرة  
بأنهم آمنون على أموالهم وأنفسهم وأن لهم النصر على من راهم  
إلا أن يحاربوا في دين الله، ما لم يحرمونه وأن النبي - صلى الله  
عليه وسلم - إذا دعاهم لنصره أجابوه عليهم بذلك ذمة الله  
وذمة رسوله، وعاد إلى المدينة.

غزو (يواط) ثم العشيرة

وغزا (بواط) بجبل ينبع في شهر ربیع الآخر يريد عيراً لقريش فيها أمية بن خلف ومائة من قريش وألفان وخمسة بعير وظل هناك بقية الشهر وبعضاً من جمادى الأولى ولم يلق حرباً ورجع إلى المدينة.

وخرج سريعاً في جمادى الأولى إلى غزوة العشيرة ببطن ينبع يعترض عير قريش التي فيها أبو سفيان في طريقها إلى الشام وهي أغنى قوافل مكة، حيث مولها أهل مكة بخمسين ألف دينار وبها ألف بعير ونحو الثلاثين رجلاً، ولكنها فاتت المسلمين، وظل هناك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بقية جمادى الأولى وليلالي من جمادى الآخرة، وسالمه بنو مدلجو حلفاؤهم بنو ضمرة ورجم إلى المدينة.

غزوة بدر

غزوة بدر الأولى أو الصغرى أو سفوان، بعد عودة النبي - صلى الله عليه وسلم - من العشيرة بأيام أغاث كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج إليه النبي بال المسلمين ولم يدركه في هربه بعد أن بلغ وادي سفوان جهة بدر فرجع إلى المدينة، وقد نجا كرز بالسرح.

مکث بالمدینہ بقیة جمادی الآخرة ورجب وشعبان حتى كان

٣. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فالمسلمون يدركون أنهم مستخلفون في هذا الكون؛ لإعمار الأرض (هو استخلفكم في الأرض واستعمركم فيها)، فهم أهل تعمير وبناء، وأول مظهر لعمير الأرض هو نشر العدل فيها، ورفع الظلم عن المظلومين واحفاظ الحق وابطال الباطل.

٤. ومع كل هذا فالمسلم يُسلم أمره لصاحب الأمر المطلق وهو الله تعالى، فيجب عليه أن يكون عامل بناء لا عامل هدم في هذه الحياة الدنيا.

٥. وهذا الفهم الوعي يجعل المسلمين يحرصون على استمرار الحياة الطبيعية، ويفهمون أن الجهاد ضد أعدائهم وحماية دولتهم إنما هو جزء من منظومة كبرى هي إعمار الأرض بالخير، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واقامة حدود الله تعالى، وتحقيق الاستخلاف بمعناه الشامل. وقبل أن تنتقل إلى غزوة بدر نسأل سؤالاً مهماً مفاده: لماذا تأخر يوم الفرقان حتى العام الهجري الثاني؟، وما دلالات عدد المسلمين من المهاجرين والأنصار في هذه الغزوة، وما علاقتها هذا العدد بما يُماثله في التاريخ القديم؟ هذا وغيره هو مجال الحديث في المقال القادم إن شاء الله تعالى.

اسم الغزوة / السرية	عدد المهاجرين
حمراء بن عبد المطلب	٣٠
عبيدة بن الحارث	٦٠
سعد بن أبي وقاص	٨
غزوة ودان	٢٠٠
غزوة بواط	٢٠٠
غزوة العشيرة	٢٠٠
غزوة بدر الأولى	٢٠٠
عبد الله بن جحش	٨

ولعلك - أخي القارئ - تلحظ أن الذين خرجوا في محاولات حربية قبل غزوة بدر كانوا من المهاجرين، وكان أكبر عدد خرج (٢٠٠ مهاجراً)، وكانت مهمتهم بشكل واضح: استطلاعية حربية، وأن العدد الأكبر كان في صحبة النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - .

أما إجابة السؤال الثاني وهو: هل كان هذا هو جل اهتمام المسلمين؟

فلا شك أن المسلمين منذ أن مكن الله لهم فهموا المطلوب منهم، ولم يكن المطلوب خافياً عليهم، وقد حدد رب العزة في قوله تعالى: **(الَّذِينَ إِنْ مَكَنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَاتَّوْا الزَّكَةَ وَأَمْرُوا بِالْمُعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) (٤١: الحج)**.

#### عوامل التمكين

فالمسلمون يدركون أن التمكين لهم يعني القيام بما يلي:

١. إقامة الصلاة؛ لاستمرار صلتهم بربهم سبحانه، ولا ينسوا حقيقة التوحيد، وحقيقة العبادة، وأنهم خلقوا ليعبدوا الله تعالى (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون).
٢. إيتاء الزكاة، فهم يعلمون أن المجتمع لن يصير متماسكاً إلا إذا كان أفراده متكافلين متساندين، يسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد واحدة على من سواهم، وليس بينهم محتاج، ولا معدوم.

# مواقف رائعة في الدعوة إلى الله

إعداد: منصور جبر

شاعر واعلامي

Mg\_2000@hotmail.com

يقول الإمام ابن القييم رحمة الله: (إذا أحب الله عبداً أصطنعه لنفسه، واجتباه لمحبته، واستخلصه لعبادته، فشغل همه به، ولسانه بذكره، وجوارحه بخدمته).  
والمتأمل يميّناً وشمالاً سيجد أن الله قد سخر أنساً لخدمة دينه، وفي المقابل نجد أنساً استعملهم إبليس لخدمته، قد تفتنوا في الإفساد ونشر الرذيلة وإشاعة الفاحشة، لكن عجلة الدعوة تسير، وقوافل العاذرين لا



تتوقف، وبشائر النور يتৎفسون صباحها.

ستجدون في هذه الجولات مواقعاً رائعة في الدعوة إلى الله، لعل فيها بعثاً للهمم، وإيقاظاً للعزائم، وإحياءً للأفكار، فرب عمل جليل استوحاه صاحبه من قصة قرأها، أو فكرة سمع بها، أو فكرة شاردة.

وانبهر المهاجرون من المسلمين فيه بالحضارة الغربية، لم ييأس داود ولم يكل وسلك طريقاً آخر، وكان يذهب إلى الشاطئ وهو قريب من بيته فينتظر المراكب القادمة يسأل عن المسلمين فيها، فإذا وجد مسلماً أخذنه إلى بيته وجهز له الشاي وصلى معه، وإذا لم يجد سأله عن عمال المركب إن كان فيهم مسلمون فياخذهم إلى بيته ويتجاذب معهم أطراف الحديث ويحضهم على العمل للدين. وبعد جهد متواصل بدأ عدد من المسلمين يُقبل على بيته للصلوة فيه، والتف حوله عدد منهم ف تكونوا نواة طيبة ساهمت فيما بعد في الدعوة إلى الله. وقد كتب لداود الحج والتقدى بالملك فيصل عليه رحمة الله تعالى.

وما تقدمت به وبزوجته السن قرراً أن يجعلان من هذا البيت الذي أصبحت قيمته تزيد على مليوني دولار لأهمية موقعه تقدماً لهم بعد موتها، فكُونا جمعية إسلامية وقفية وباباً متزلاً بدولار واحد لهذه الجمعية الوقفية ليظل هذا العمل لهم بعد موتها ذخراً، وما لبث أن توفي داود سنة ١٩٤٥م ولحقت به زوجته.

واليوم وقد امتلاً حي بروكلين في نيويورك بما لا يزيد على أربعين مسجداً، وأصبحت مدينة نيويورك وهي تضم ما يزيد على (٢٢٥) مسجداً، فإن أحداً لا ينسى (مسجد داود) ذلك المسلم الذي قدم من ترينيداد دعماً إلى الله وحده وجاهد بدعوه وصبر وختم حياته بوقف منزله مسجداً ومعهداً لتعليم القرآن الكريم، رحمة الله وزوجته رحمة واسعة وأسكنهما فسيح جناته.

## الدعاء للأبناء بالصلاح من أهم الوسائل الدعوية

جاء رجل إلى عبد الله بن المبارك - رحمة الله - يشكوا له عقوبة ولده، فقال له: أدعّوت عليه؟ قال: بلى! فقال: أنت أفسدته.

أردت من وراء ذكر هذه القصة أن أنبئك إلى أن من أهم الوسائل الدعوية إلى الله الدعاء، فالدعاء بالشقاء والهلاك يقع، وكذلك

## ١- رجال مبدعون

### رجل قلبيني داعية متنقل

هذه قصة رجل قلبيني شَرَحَ الله صدره للإسلام، فأخذ على نفسه الدعوة إلى هذا الدين، فذهب يتوجه هنا وهناك يدعوا إلى الله. كتب على زجاج سيارته عبارة: (اقرأ القرآن واكتشف الإسلام وإذا أردت كتب إسلامية أوقنني)، ووضع رقم جواله وموقع إنترنيت لدعوة غير المسلمين. لقد أسلم على يديه العشرات سواء من الجالية القلبانية أو الأوروبية، يتوجه في ورش السيارات ويحاور الناطقين بلغته يحدّثهم عن الإسلام ويتألف بهم، ويوزع عليهم المطويات، ويشرح لهم فضل هذا الدين، وهم يتأنرون من غيرته وصدقه وحرصه، ويعلن بعضهم إسلامه، لقد شغلته الدعوة إلى الله عن كل شيء فصارت همه الأكبر، فهلاً أيقضت قصته عزائم العاملين، وهم السائرين؟!.

### مهاجر من ترينيداد

احتفلت بقصاصة من مجلة المستقبل الإسلامي منذ عشر سنوات فيها قصة مؤثرة لرجل اسمه داود، أتقلّها لكم كما قرأتها وهي بقلم الأستاذ محمد بن علي القعبي يقول: «داود» مهاجر من ترينيداد (وهي جزيرة صغيرة في البحر الكاريبي) إلى نيويورك بالولايات المتحدة في فترة مبكرة في عام ١٩٤٠م، حيث لم يكن في حي (بروكلين) أي مسجد، وفي نيويورك كلها لا يوجد سوى مساجد تعد على أصابع اليد الواحدة، وهاله أن المسلمين في تلك المنطقة لا يصلون، فرُغِّ داود غرفة من منزله وعزم أن يجعلها مسجداً يصلّي فيه مسلمو (بروكلين)، وجعل يزور تجمعات المسلمين الذين كان أغلبهم قد تذكر للإسلام وجعله ورائه ظهورهم فأخذ، يدعوهم ليجتمعوا عنده في بيته للصلوة.. وكانت أغلى نداءاته تذهب أدراج الرياح في مجتمع سيطرت عليه المادية بشتى صورها..

الدعاء بالصلاح والهداية والتوفيق يقع، فما أحوج العاملين في الحقل الإسلامي إلى أن يكتروا من الدعاء والتضرع بين يدي الله وذلك بأن يجعل في قولهم بركة وسداد، وأن يكتب على أيديهم هداية الناس، وأن يصلح أبناءهم وذريتهم.

أخي الخطيب، وأنت أيها المحاضر، وأنت أيتها الداعية قبل ممارسة أيّاً مما ذكرت أخل بربك ومدّ كفيك إليه وادعه بابتهال وتضرع بالحاج أن يرزقك الصدق والأخلاق، وأن يسدّدك في قولك ويفتح لك قلوب الناس.

## ٢- نساء مبدعات

### أجاب على سؤالها فأصبحت داعية

هذا أحد الشباب وفقه الله، كان يُقيم محاضراتاً ودروسًا نسائية في منزله لنساء الحي من وراء حجاب، وكان يسمع عن شابة مُهمّلة مُتساهلة متأثرة بالمسلسلات والأفلام والموضة، تتهافن بشأن المحاضرات الدينية النسائية، وابنة أخيها كانت من تحضرين دروس هذا الأخ، قال، وفي يوم من الأيام أوصلت لي ابنة أخي من هذه الشابة ورقة فيها سؤال فقهى، وكان هذا الشاب الداعية ذكياً في دعوته، حريصاً على ترغيب الناس في الدين، فأجاب على سؤالها بأسلوب لطيف، وأثنى عليها بكلام حفيظ على سؤالها وأن فيها الخير، قال: فكان رده على جوابها مفتاحاً لانشراح صدر هذه الفتاة فالتزمت بديتها، وبدأت تحضر المحاضرات، وأصبحت فيما بعد معلمة للتحفيظ وداعية إلى الله تلقي المحاضرات. إنها وسيلة بسيطة اسمها الثناء.

أيها العاملون في الحقل الإسلامي، بين أيديكم قلوب الناس تستطيعون أن تحركوها وتنفذوا إليها إن أنتم أحسنتم مخاطبتيها وإثارتها بددغة العاطفة فيها، إن الأسلوب القاسي، ومواجهة الناس باقتراحهم الكبائر والمعاصي، والجحود بلا بين، والشدة بلا رحمة، والتجهم بلا رفق من أهم الأساليب التي تُنفر الناس وتُبعدهم.

أرفقوا بالناس، وتلطّفوا بهم، ولتكن همكم إنقاذهم من النار وقبل ذلك إنقاذ أنفسكم، (..يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوَا أَنفُسُكُمْ وَأَهْلِكُمْ نَاراً وَقُوْدُهَا النَّاسُ وَالْجَحَارَةُ..).

أرجو من كل من قرأ موضوعي هذا أن يُشاركتنا بارسال قصص مؤثرة واقعية مما عاشها وعرف أصحابها مع ذكر المصدر، لنكون سواء في الأجر إن شاء الله، فاعمل لهذا الدين مسؤولية الجميع.

## علام الهمجر يا جاري

عَلَامُ الْهَمْجُورِيَا جَارِي  
يَجْمَعُ نَارَضَا الْبَارِي  
وَعَظَمَ شَأْنَ مَقْدَارِي  
وَلَا تَنْدَرِي بِأَبْعَادِي  
وَلَا تَنْدَرِي بِأَكْدَارِي  
وَتَنْدَرِي فِي أَقْدَارِي  
نَسْنَسِيَتُ الْحَقَّ لِجَارِ  
وَطَالَ الْهَمْ أَفْكَارِي  
لَا قَطْعَ دَرْبَ مَشْوارِي  
فِي كَوَى الْقَلْبِ بِالنَّارِ  
أَمَاتُ شَجِيَّاً أَشْعَارِي  
وَفَرَاحَيْ وَأَزْهَارِي  
وَتَأْتِيَةَنِي بِإِدْبَارِ  
وَلَنْتَ أَكْوَنْ بِالْجَارِ  
وَقَدْ حَمَلْتُ أَوزَارِي  
وَقَابَلْنِي بِإِنْكَارِ  
وَحْسَنَ غَنَاءَ أَطْيَارِي  
وَنُورُكَ هَلَّ فِي دَارِي  
وَتَفْنِدُ فِيَكَ أَوْتَارِي  
وَأَنْتَ الْبَدْرِيَا جَارِي

بِدَمْ حَمِيَ صُغْتُ أَشْعَارِي  
الْسَّنَا إِخْرَوَةَ فِي الدِّينِ  
رَسُولُ اللَّهِ أَوْصَى بِي  
أَغْيَبُ وَلَا تَفَقَّدُنِي  
وَأَمْرَضُنِ لَا تُزَارُنِي  
لَعَلَّ الْمَوْتَ يَاتِيَنِي  
فَتَنْدَمُ حَيْنَهَا مَا  
إِذَا مَا الْحُزْنُ أَرْقَنِي  
أَرْجُو وَأَنْ تَسْانِدَنِي  
وَأَنْظُرْمَ وَبِمَنْزِلِكُمْ  
عَلَامُ عَلَامِيَا جَارِي  
وَالْأَمْمَيْ وَأَحْيَ زَانِي  
تَقَابِلْنِي فَتَجَهَّنِي  
كَانِي مَا جَأْجَأْرُكْمِ  
وَهَبْ أَنِي عَلَى خَطَا  
فَوَجَهْنِي وَذَكَرْنِي  
وَيَا أَهْنِي مَسَرَّاتِي  
إِذَا مَا جَهَنَّمْ ضَيْفَمَا  
أَغْنِي فِيَكَ الْحَانِي  
فَأَنْتَ الْسَّعْدُ فِي بَيْتِي



# الاقتصاد الإسلامي منهج حياة



بِقْمٌ : دُ. أَشْرَفْ دَوَابْشَا

يشهد الماضي والحاضر إخفاقاً للنظريات الاقتصادية الوضعية في تحقيق الأمن النفسي والروحي جنباً إلى جنب مع الأمن المادي للإنسان، حيث نظرت تلك النظريات للإنسان على أنه كائن عضوي جل همه إشباع غرائزه وشهوته وحاجته المادية، دون أية اعتبارات أخلاقية أو روحية. وكان من نتيجة ذلك أن تفاقمت المشكلات سواء على المستوى الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي من بطاله وتضخم وانحلال أسري وتفلت أخلاقي وذوبان للهوية.

ويرجع ذلك في المقام الأول إلى طبيعة تلك النظريات الاقتصادية الوضعية، حيث اعتمدت على العقل كمصدر وحيد للمعرفة، رغم أن العقل لا يدرك كل شيء، وهذا ما فطن إليه المنهج الاقتصادي الإسلامي من قبل، فهو لا يلغى العقل بل يسمو بشأنه في إطار دائرة تحكمه من الكتاب والسنة، وبذلك يمارس العقل دوره كأداة لاكتساب المعرفة وليس مصدراً وحيداً للمعرفة، ولا اصطدام بين العقل والوحي، فالله الذي خلق العقل هو الذي أنزل له الوحي لإرشاده.

## الأزمة الاقتصادية العالمية ضرة نافعة

وقد كشفت الأزمة المالية العالمية التي انفجرت بالولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٠٨م عن أزمة النظام الرأسمالي وعجزه عن

## الإسلام ميزان ثابت

فقد جاءت كل الرسالات لتقر في الأرض، وفي حياة الخلق ميزاناً ثابتاً، ترجع إليه البشرية في كل سكناتها وحركاتها، ميزاناً لا

إن غاية النظام الاقتصادي الإسلامي هو تمكين الإنسان من القيام بالمهمة التي وكله الله تعالى بها على الأرض وهي البناء والتعمير والإصلاح وليس التخريب والهدم والتدمير (هو أَنْشَأْكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرُكُمْ فِيهَا) (سورة قريش، ٤٠-٤١)، لتحقيق العبودية الخالصة لله رب العالمين «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ» (سورة النذيريات، ٥٦)، فالمنهج الاقتصادي في الإسلام منهج متكامل بدءاً من قضية الاستخلاف باعتبار المال مال الله تعالى والبشر مستخلفون فيه وفقاً لإرادة الله تعالى - المالك الحقيقي للمال -، ومروراً بالقواعد التي تحكم الإنتاج والاستهلاك والأرباح وتوزيع وتدالو الدخل والثروة.

والإسلام دين يأمر بالأخذ بمواطن القوة - ومنها القوة الاقتصادية - كوسيلة لتحقيق غاية الإنسان في الأرض ولا ينظر إليها كغاية في حد ذاتها - كما في المنظومة الغربية - تؤدي في نهاية المطاف إلى الإفساد في الأرض «وَابْتَغُ فِيهَا آتَاكُ اللَّهُ الدَّارُ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ» (سورة القصص، ٧٧)، «كُلُّوا وَاشْرُبُوا مِنْ رَزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ» (سورة البقرة، ٦٠).

إن قوة علم الاقتصاد الإسلامي تبدو في كونه علمًا توجيهياً لا يقتصر على السلوك الاقتصادي من إنتاج وتوزيع واستهلاك وتدير فحسب بل يتعدي ذلك إلى التوجيه نحو السلوك الإنساني الرشيد الذي يحقق التوازن بين الجانب النفسي والجانب المادي بميزان قوامه العدل والإحسان والرحمة، لا الفحشاء والمنكر والبغى، «وَتَرَنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبَيَّنَا لَكُلُّ شَيْءٍ وَهُدَى وَرَحْمَةٌ وَبَشَّرَى لِلْمُسْلِمِينَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعْظُمُ لَعْنَكُمْ تَذَكَّرُونَ» (سورة النحل، ٩٠-٩١).

### الاقتصاد الإسلامي منهج حياة

إن الاقتصاد الإسلامي في حقيقته منهج حياة باعتباره منهجاً ربانياً متكاملاً مبناه وأساسه على الحكم ومصالح الناس جميعاً في المعاش والمعاد، وهو عدل كلّه، ورحمة كلّه، ومصالح كلّه، وحكمة كلّه. وهو يحمل من الثواب والمتغيرات ما يربط فقه النص بواقع العصر، فيصل العصر بالنص، ويرشد بالنص وقائع العصر، ويسمو بالعصر إلى أفق النص.

فما أحوجنا إلى الاهتمام بهذا الاقتصاد الرباني داخلياً بحسن تطبيقه، وخارجياً بحسن تسويقه رحمة بالعالمين «وَمَا أَرْسَنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمَينَ» (سورة الأنبياء، ١٠٧) خاصة وأن العالم متшوق إليه للخلاص من أزمته المالية التي أصابت الاقتصاد العالمي في صميمه.

تحقيق الاستقرار للناس أو إسعادهم، فتبخرت أموال الناس وأمالهم، وترامت آلامهم، وازدادت حياتهم تحبطاً واضطراباً. كما سقط النظام الاشتراكي صريعاً من قبل في نهاية الثمانينيات من القرن الماضي معلناً عن وفاة دولة عظمى كانت تسمى الاتحاد السوفيتي، تاركاً شعبه يعيش في بحر لجي من الفقر والحرمان. ورغم ما تنتج عن الأزمة المالية العالمية من تبعات سلبية على الاقتصاد العالمي، إلا أنه ولد من رحمها فرضاً للمسلمين لعل من أهمها اهتمام الدول والمؤسسات الغربية بانظام الاقتصادي الإسلامي فكراً وتطبيقاً، بعد أن أيقنوا أنه لا مكان في هذا النظام للربا أو المقامرة أو بيع الدين أو الجشع أو الطغيان، وهي الأسباب الرئيسية التي فجرت الأزمة المالية العالمية.

وقد أعيى الدول والمؤسسات الغربية البحث وأضناهم الجهد لافتقادهم لوجود نموذج لنظام اقتصادي إسلامي تطبيقي بصورة متكاملة ومتالية على أرض الواقع، خاصة وهم يرون انفصاماً بين الفكر والتطبيق، حتى أصبح حال المسلمين فتنة لغيرهم، فهم ما زالوا يعيشون في غيابات الدول المختلفة حقيقة النامية تأدباً، وبين أيديهم منهج اقتصادي رباني قادر على إخراجهم من الظلمات إلى النور، ومن التخلف المادي إلى التقدم المادي والروحي، ولكنهم لم يتبنوا هذا المنهج بصورة جادة ومتكلمة، بل لسان حالهم السير وراء الاشتراكية تارة، واتخاذ الرأسمالية تارة ثالثة، فتحقق تارة أخرى، وترقيع الاشتراكية بالرأسمالية تارة ثالثة، فتحقق فيهم وفي غيرهم سنن الله الكونية (لَيْسَ بِأَمَانِيْكُمْ وَلَا أَمَانِيْ أَهْلِ الْكِتَابَ مَنْ يَعْمَلُ سُوءاً يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجْزَ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيَا وَلَا نَصِيرَا) (سورة النساء، ١٢٣)، «فَامَا يَأْتِنَكُمْ مِنْ هُدَى فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَىِي فَلَا يَضُلُّ وَلَا يَشْقَى وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَانَّ لَهُ مَعِيشَةٌ سَكِنَّا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبُّ لَمْ حَشِرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتَ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتَكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنَسِّي» (سورة طه، ١٢٦-١٢٣).

### الاقتصاد الإسلامي نظام رباني

إن النظام الاقتصادي الإسلامي يتميز بأن نظام رباني شامل كامل، حيث يستمد أساسه ومنهجه من شمول وكمال وتمام الإسلام ذاته «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَأَتَمَّتُ عَلَيْكُمْ نُعْمَانِي وَرَضِيَتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيْنَنَا» (سورة المائدة، ٣)، وما وضعه من ضوابط وأحكام تحقق للبشرية جماء الأمان الروحي والمادي (لَا يَلِفُ قُرْيَشَ إِبْلَاهُمْ رَحْلَةَ الشَّتَاءِ وَالصَّيْفِ فَلَيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمْنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ) (سورة قريش، ٤-٥)، فهو نظام عقائدي يرتبط ارتباطاً عضوياً ووثيقاً بعقيدة التوحيد عبادة وأيماناً وأخلاقاً، ويراعي الفطرة الإنسانية، ويرسخ مفاهيم الأخلاق الفاضلة، ويفكك على سد حاجات المجتمع.



بقلم: د. وليد خالد الربيع

# مفاهيم قرآنية مقاصد القرآن الكريم

قال عز وجل: (الْمَصْ كَتَبَ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مَّنْهُ لَتُنَذَّرَ بِهِ وَذَكْرِي لِلْمُؤْمِنِينَ أَتَبْعُوا مَا أُنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِّنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَبَعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ) الأعراف: ١-٢، أمر سبحانه باتباع كتابه لأنّه سبيل الهدى وطريق النجاة كما قال عز وجل: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلّٰتِي هِيَ أَقْوَمُ..) الإسراء: ٩.

يقول الشاطبي: (إن الكتاب - قد تقرر - أنه كلية الشريعة، وعمدة الملة، وينبئ الحكمة، وآية الرسالة، ونور الأ بصار والبصائر، وأنه لا طريق إلى الله سواه، ولا نجاة بغيره، ولا تمسك بشيء يخالفه).

وابطاع الكتاب الكريم وامثال أحكامه وتكليفه متوقف على نبه عليه العلماء، وعرفوه مأخذوا من نصوص الكتاب؛ منطوقها ومفهومها، على حسب ما أداء اللسان العربي فيه، وذلك أنه مكون من العلوم على ثلاثة أجناس هي المقصود **الأول**: أحدها: معرفة المتوجه إليه، وهو الله المعبود سبحانه، **الثاني**: معرفة كيفية التوجه إليه، والتوجه إليه، **الثالث**: معرفة مآل العبد، ليخاف الله ويرجوه، وهذه الأجناس الثلاثة داخلة تحت جنس واحد وهو المعبود، عبر عنه قوله تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَنَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ)، فالعبادة هي المطلوب الأول.

**فال الأول**: يدخل تحته علم الذات والصفات والأفعال، ويتعلق بالنظر في الصفات أو الأفعال، والنظر في النبوتات، لأنها الوسائل بين المعبود والعباد.

**والثاني**: يشتمل على التعريف بأنواع العبادات من العادات والعادات والمعاملات، وما يتبع كل واحد منها من المكمّلات، وهي أنواع فروض الكفاية.

**والثالث**: يدخل ضمنه النظر في ثلاثة مواطن: الموت وما يليه، ويوم القيمة وما يحيوه، والمنزل المستقر الذي يستقر فيه، ومكمل هذا الجنس الترغيب والترهيب، ومنه الإخبار عن الناجين والهالكين وأحوالهم، وما أدهم إليه حاصل أعمالهم) أهـ باختصار.

وقال الزركشي في البرهان - ومثله القاضي ابن العربي في قانون التأويل - : (وَمَا عِلَّمَ الْقُرْآنَ ثَلَاثَةَ أَقْسَامًا: تَوْحِيدٌ وَتَذَكِّرٌ وَأَحْكَامٌ) :

**فتَوْحِيدٌ**: تدخل فيه معرفة المخلوقات ومعرفة الخالق باسماته وصفاته وأفعاله. **وَتَذَكِّرٌ**: ومنه الوعد والوعيد والجنة والنار وتصفية الظاهر والباطن.

**وَالْأَحْكَامُ**: ومنها التكاليف كلها وتبيين المنافع والمضار والأمر والنهي والندب.

**فال الأول**: (وَالْحُكْمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ..) البقرة: ١٦٢، فيه التوحيد كله في الذات والصفات والأفعال، **الثاني**: (وَذَكَرْ فَانَّ الذَّكَرَيْ تَنَفَّعُ الْمُؤْمِنِينَ) الذاريات: ٥٥، **والثالث** (وَأَنَّ الْحُكْمَ بِيَنْهُمْ..) المائدـة: ٤٩، ولذلك قيل في معنى قوله - صلى الله عليه وسلم - : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) **الإخلاص** : ١ تعدل ثلث القرآن يعني في الأجر، وذلك فضل

وابطاع الكتاب الكريم وامثال أحكامه وتكليفه متوقف على الفهم الصحيح للأدلة الشرعية قبل الشروع في العمل بموجبها، لأن حُسن الفهم مقدمة لصحة العمل، إذ إن الجهل بدلائل النصوص والفهم الخاطئ له سبب ألا وهو سوء التطبيق ومخالفة مراد الشارع من وضع الأحكام، وفي هذا يقول ابن القيم: (صحة الفهم وحسن القصد من أعظم نعم الله التي أنعم بها على عبده، بل ما أحطت بي عطاه بعد الإسلام أفضل ولا أجل منها، بل بما ساق الإسلام، وقيمه عليهم، وبهما يأمن العبد طريق المغضوب عليهم الذين فسد قصدهم، وطريق الصالحين الذين فسدت فهومهم، ويصير من المنعم عليهم الذين حسنت أفهمهم وقصودهم، وهم أهل الصراط المستقيم الذين أمرنا أن نسأل الله أن يهدينا صراطهم في كل صلاة).

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: (حاجة الأمة ماسة إلى فهم القرآن الذي هو حبل الله المتن وذكر الحكيم والصراط المستقيم).

ومن أهم المطالب لفهم القرآن الكريم ( معرفة مقاصده الكريمة وغاياته الجليلة )، ومقاصد القرآن الكريم، هي الأصول الكلية والقواعد العامة والمصالح العظيمة التي أودعها الله القرآن الكريم.

وهنا يرد سؤال وهو: **كيف يمكن معرفة مقاصد القرآن الكريم؟** إن التدبر الصحيح والفهم السديد من أهم أسباب إدراك مقاصد القرآن، وقد بذلك العلماء قدّيماً وحديثاً جهوداً كبيرة، وأمضوا أوقاتاً كثيرة في التأمل والتدبر والاستقراء للوقوف على مقاصد القرآن الكريم الكلية والجزئية، وقد تنوّعت المقاصد التي وقفوا عليها، وتعددت الغايات التي اهتداوا إليها، وهذا ما تؤكده أبحاثهم النفيّسة التي أودعوها في مصنفاتهم ومقالاتهم، وهذه جولة موجزة بين تلك النفايات المنشورة لنقف على ما انتهى إليه اجتهد العلماء من ظن بمقاصد القرآن الكريم، فيعرف المسلم حين يتلو هذا القرآن العظيم ما فيه من مقاصد الجليلة والغايات الكريمة فيعتبر ويمثل وينتفع.

**قال الشاطبي** في المواقف مبيناً مقصود القرآن الأول: (وهو الذي

# التدبر الصحيح والفهم السديد من أهم أسس إدراك مقاصد القرآن

بطريقة حكيمة بين مطالب الروح والجسد، اقرأ إن شئت قوله سبحانه: **لَيْسَ الْبَرَّ أَنْ تُوَلُواْ جُوَهُكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبَرَّ مَنْ أَنْعَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةَ وَالْكِتَابَ وَالنَّبِيِّنَ وَاتَّقَىَ الْمَالَ عَلَىْ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى ..** البقرة: ١٧٧، إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة.

وأما **وضوح هذه الهدایة** فلعرضها عرضاً رائعاً مؤثراً، توافرت فيه كل وسائل الإيضاح وعوامل الإقناع، أسلوب فذ مُعْجز في بلاغته وبيانه، واستدلّال بسيط عميق يستمد بساطته وعمقه من كتاب الكون الناطق، وأمثال خلابة تخرج أدق المقولات في صورة أجيال الملموسات، وحكم باللغة تُبَهِّر الألباب بمحاسن الإسلام وجلال التشريع، وقصص حكيم مختار يقوى الإيمان واليقين ويُهذب النفوس والغرائز ويُصقل الأفكار والعواطف، ويدفع الإنسان دفعاً إلى التضحية والنهضة، ويُصوّر له مستقبل الأبرار والفحار تصويراً يجعله كأنه حاضر تراه الأبصار في وضح النهار، والأمثلة على ذلك كثيرة في القرآن يخرجنا استعراضها عما نحن بحسبه الآن، وإنهم أن نعلم في هذا المقام أن **الهدایات القراءية الكريمة** منها ما استفيد من معاني القرآن الأصلية ومنها ما استفيد من معانيه التابعة... أهـ

الله يُؤتِيه من يشاء، وقيل: ثالثه في المعنى، لأن القرآن ثلاثة أقسام كما ذكرنا، وهذه السورة اشتغلت على التوحيد، وبهذا المعنى صارت فاتحة الكتاب أم الكتاب لأن فيها الأقسام الثلاثة: فاما التوحيد فمن اولها إلى قوله: (يَوْمُ الدِّين)، وأما الأحكام ف (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِنُ)، وأما التذكير فمن قوله: (إِهْدِنَا إِلَىٰ أَخْرَهَا)، فصارت بهذا (أمـا) لأنـه يتفرع عنها كلـنـبتـ، وقيل صارت (أمـا) لأنـها مـقدـمةـ علىـ القرآنـ بالـقبـلـيـةـ والأـمـ قبلـ الـبـنـتـ أـهـ.

وقال الزرقاني في مناهـلـ العـرـفـانـ: إنـلـهـ تـعـالـىـ فيـ إـنـزـالـ كـتـابـهـ العـزـيزـ ثـلـاثـةـ مـقـاصـدـ رـئـيـسـيـةـ: أـنـ يـكـونـ هـدـایـةـ لـلـثـقـلـيـنـ، وـأـنـ يـكـونـ آـيـةـ لـتـأـيـيـدـ النـبـيـ - صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ -، وـأـنـ يـتـبـعـ اللـهـ خـلـقـهـ بـتـلـاوـةـ هـذـاـ الطـرـازـ الـأـعـلـىـ مـنـ كـلـامـهـ الـمـقـدـسـ.

وهـدـایـةـ الـقـرـآنـ تـمـتـازـ بـأـنـهـ عـامـةـ وـتـامـةـ وـوـاضـحةـ: أـمـاـ عـوـمـهـاـ فـلـانـهـ تـنـتـضـمـ إـلـيـهـ إـلـيـهـ إـلـيـهـ وـلـجـنـ فـيـ كـلـ عـصـرـ وـمـصـرـ وـفـيـ كـلـ زـمـانـ وـمـكـانـ قـالـ اللـهـ سـبـحـانـهـ: (.. وَأَوْحَى إِلَيَّ هـذـاـ الـقـرـآنـ لـأـنـذـرـكـمـ بـهـ وـمـنـ بـلـغـ ..) الأنـعـامـ: ٩١ـ، وـقـالـ جـلـتـ حـكـمـتـهـ (وـهـذـاـ كـتـابـ إـنـزـلـنـاهـ مـبـارـكـ مـصـدـقـ الـذـيـ بـيـنـ يـدـيـهـ وـلـتـنـذـرـ أـمـ الـقـرـىـ وـمـنـ حـوـلـهـ ..) الأنـعـامـ: ٩٢ـ، وـقـالـ عـزـ اسـمـهـ: (قـلـ يـاـ أـيـهـاـ النـاسـ إـنـيـ رـسـوـلـ اللـهـ إـلـيـكـمـ جـمـيـعـاـ ..) الأـعـرـافـ: ١٥٨ـ.

أـمـاـ تـمـامـ هـذـهـ الـهـدـایـةـ فـلـانـهـ اـحـتوـتـ أـرـقـىـ وـأـوـفـىـ مـاـ عـرـفـتـ الـبـشـرـيـةـ وـعـرـفـ التـارـيـخـ مـنـ هـدـایـاتـ اللـهـ وـالـنـاسـ، وـأـنـتـضـمـتـ كـلـ مـاـ يـحـتـاجـ إـلـيـهـ الـخـلـقـ فـيـ الـعـقـائـدـ وـالـأـخـلـاقـ وـالـعـبـادـاتـ وـالـعـامـلـاتـ عـلـىـ اـخـتـلـافـ أـنـوـاعـهـاـ، وـجـمـعـتـ بـيـنـ مـصـالـحـ الـبـشـرـ فـيـ الـعـاجـلـةـ وـالـأـجـلـةـ، وـنـظـمـتـ عـلـاقـةـ الـإـنـسـانـ بـرـبـهـ وـبـالـكـوـنـ الـذـيـ يـعـيـشـ فـيـهـ، وـوـقـفـتـ





# خادم ضيوف الرحمن

بِقَلْمِنْ: عَبْدُ اللَّهِ مُحَمَّدُ الصَّالِحُ

bo\_muhammad@yahoo.com

www.speakgoodtopeople.com

إنه لشرف عظيم أن يخدم الإنسان أخيه الإنسان، وإنها والله منزلة عظيم أن يكون من تخدمه ضيفاً من ضيوف الرحمن أردت بهذه الخدمة أن تُعينه على إكمال ما تبقى من أركان دينه. يا لها من مكانة عند الله ويا لها من أجر! فهنيئاً لكل خادم - أي إداري بالمعنى الاصطلاحي -.

من المهم قبل أن يقدم أي إنسان على القبول بخدمة ضيوف الرحمن أن يسأل نفسه سؤالاً مهماً ماداً أراد بهذه الخدمة؟، هل هي مثل القاعدة الواضحة عند كل الحملات (حجـة مـجاـناً مـقـاـبـلـ خـدـمـةـ) أم مـاـذـاـ؟، سـوـالـ الـإـجـابـةـ عـنـهـ عـنـدـكـ فـقـطـ. وبعد أن تُجيب عندي لك تساؤلات شغلت بالي أريدك أن تُساعدني فيها، هل تعتقد أن هناك بديناً يتقدم إلى الكلية العسكرية؟، وهل تظن أن طالباً متواضعاً يتخيل مجرد تخيـلـ مـجـرـدـ تـحـيلـ أنـ يـلـبـسـ المعـطـفـ الـأـيـضـ يـنـادـيـ بـالـطـبـيـبـ الـفـلـانـيـ؟، وهـلـ تـصـدـقـ أـنـ كـسـوـلـاـ مـُـتـسـبـيـاـ يـطـالـبـ بـتـرـقـيـةـ مـنـ الـمـديـرـ؟، هـذـاـ حـالـ مـنـ يـطـلـبـ الـدـنـيـ، فـكـيـفـ بـمـنـ يـرـيدـ تـقـدـيمـ الـعـونـ وـالـمـسـاـعـدـ إـلـىـ حـجـاجـ بـيـتـ الـلـهـ الـحـرـامـ؟، أـلـاـ يـجـدـرـ بـكـ أـنـ تـسـائـلـ نـفـسـكـ إـنـ كـنـتـ تـصـلـحـ أـمـ لـاـ؟، صـحـيـحـ أـنـهـ أـجـرـ عـظـيمـ وـلـكـ لـيـسـ الـمـطـلـوبـ أـنـ يـتـكـفـلـ مـنـ لـيـسـ عـنـدـهـ مـثـقـالـ ذـرـةـ مـنـ صـبـرـ أـوـ كـرـيمـ تـعـاـمـلـ بـهـذـهـ الـمـهـمـةـ الـشـرـيفـةـ، هـذـاـ مـنـ جـهـتـكـ أـنـتـ.

وـفـيـ الـمـقـابـلـ عـلـىـ حـمـلـاتـ الـحـجـ وـالـعـمـرـةـ أـنـ يـفـحـصـواـ الـإـدـارـيـ فـحـصـاـ شـامـلـاـ، وـيـدـقـقـواـ فـيـ الـاـخـتـيـارـ مـثـلـاـ يـدـقـقـونـ فـيـ الـمـيـزـانـيـةـ الـمـالـيـةـ بـعـدـ الـحـجـ بـسـاعـاتـ؟ـ - اللـهـ يـزـيـدـهـمـ وـيـبـارـكـ لـهـمـ - . إـنـ مـثـلـ هـذـاـ الـإـجـرـاءـ مـهـمـ جـدـاـ فـهـيـ أـوـلـاـ وـآخـرـاـ دـعـوـةـ فـيـ دـعـوـةـ وـعـلـىـ مـنـ يـتـوـلـ هـذـاـ الـشـرـفـ أـنـ يـكـونـ أـهـلـاـ لـهـ وـإـلـاـ فـلـاـ دـاعـيـ لـتـشـوـيـهـ الـصـورـةـ بـاـبـتـعـاثـ إـدـارـيـنـ - وـالـلـهـ الـمـسـتـعـانـ - عـلـيـهـمـ أـلـفـ عـلـامـةـ اـسـتـفـهـاـمـ؟ـ .

بـلـ إـنـتـيـ أـنـاـشـدـ وـزـارـةـ الـأـوـقـافـ وـالـشـئـونـ الـإـسـلـامـيـةـ بـأـهـمـيـةـ الـتـعـاـوـنـ وـالـتـضـامـنـ مـعـ الـحـمـلـاتـ فـيـ تـدـرـيـبـ كـوـادـرـهـ الـبـشـرـيـةـ لـمـاـ لـهـ مـنـ فـوـائـدـ عـلـىـ الـحـاجـ وـالـحـمـلـةـ وـالـإـخـوـةـ الـمـنـظـمـيـنـ فـيـ الـسـعـوـدـيـةـ، مـثـلـاـ يـفـعـلـ الـدـفـاعـ الـمـدـنـيـ - عـلـىـ حـدـ عـلـمـيـ - مـنـ دـورـةـ تـدـريـيـةـ يـهـيـئـ فـيـهاـ الـإـدـارـيـنـ لـتـواـزـلـ الـطـوـاـرـيـ.ـ لـأـنـ لـيـسـ كـلـ مـاـ فـيـ الـأـمـرـ أـنـ يـحـجـ الـمـسـلـمـ وـتـنـتـهـيـ الـمـهـمـةـ بـلـ أـنـ تـتـعـلـمـ جـمـيـعـاـ كـمـ هـوـ الـحـجـ جـمـيـلـ وـرـائـعـ إـذـاـ مـاـ كـانـ فـيـهـ مـسـلـمـونـ حـقـاـ يـجـسـدـونـ مـعـانـيـ الـإـسـلـامـ!ـ



# أيتام... هل شهورت بهم مهانتهم

ساهم معنا في وقف (السبابية والوسطى) لسد حاجة أيتام المسلمين.

قال عليه السلام: (أنا وكافل البيت به في الجنة كهاتين وقال بإصبعيه: السبابية والوسطى) رواه البخاري.



وقف السبابية والوسطى: مبني عقاري جديد مساحته 500 متر، بتكلفة (500 ألف دينار كويتي).

يمكن التبرع من خلال الاستقطاع الشهري على حساب 0119810009 ببنك بوبيان يمكن المساهمة في هذا المشروع بأي مبلغ



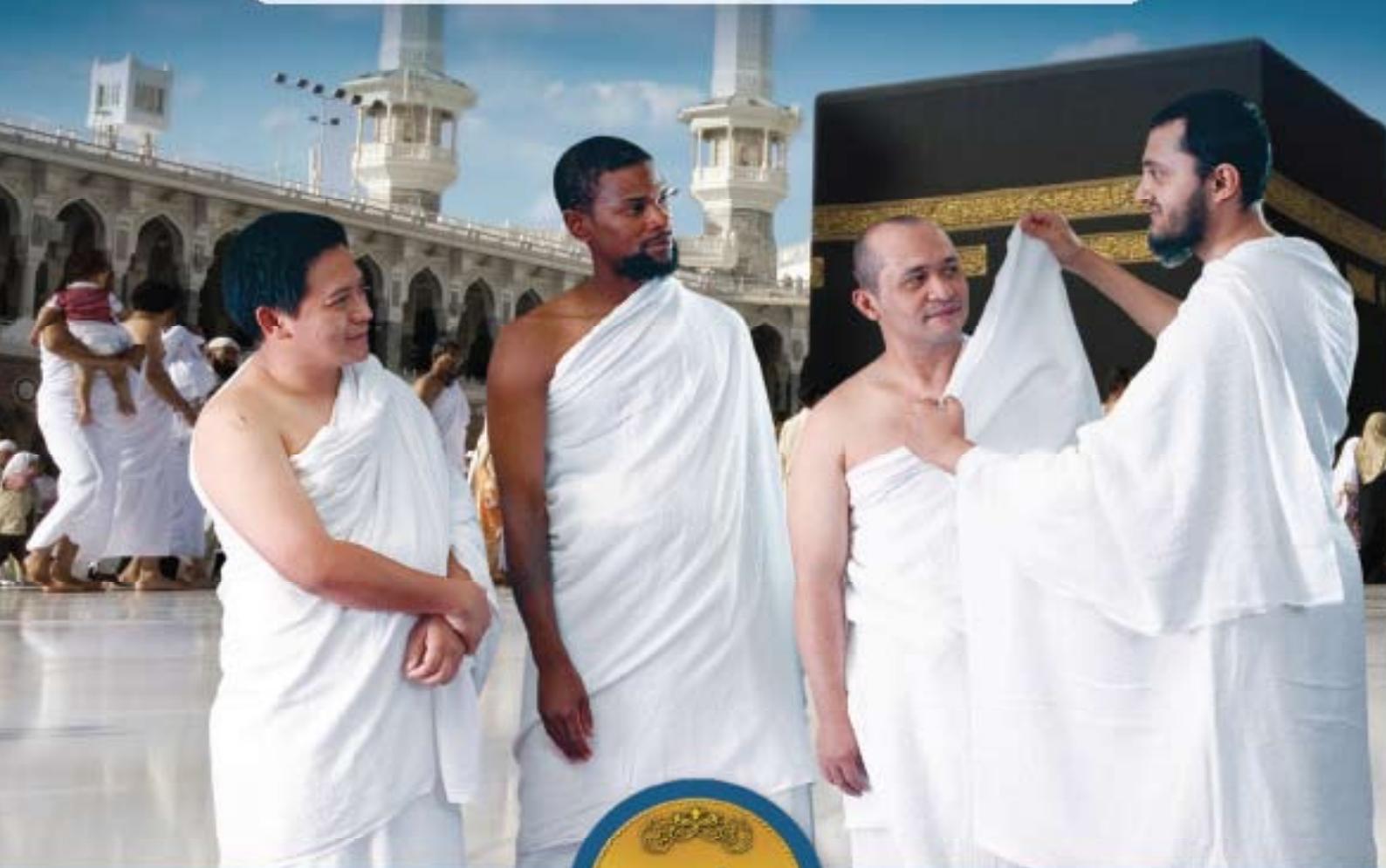
جمعية النجاة الخيرية

الشرف العام للمشروع / د. محمد العوضي  
إنصل بصلك مندوبنا 556 44 001  
651 22 422 www.zakatsalwa.com 256 44 002



إسلامهم بداية ... تعليمهم أمانة

## مشروع حج المهددين الجدد



قيمة المساهمة

**950 د.ك**

لهم مهتم واحد

144 ألفاً من المسلمين حجوا مع النبي ﷺ

واليوم 150 حاجاً من المهددين الجدد ..

هم يعيثون على الحج

هدفنا إرسال

**150**

حاجاً



جنة الحج والعمران 22444117 97600074

[www.ipc-irn.com](http://www.ipc-irn.com)

الهجر من خلال الاستقطاعاته في حرمي حسلي، الرشد، 0119610007 بيك برسيلان

الهجر من خلال الاستقطاعاته في حرمي حسلي، الرشد، 0119610007 بيك برسيلان

الهجر من خلال الاستقطاعاته في حرمي حسلي، الرشد، 0119610007 بيك برسيلان

الهجر من خلال الاستقطاعاته في حرمي حسلي، الرشد، 0119610007 بيك برسيلان

